**وزارة التعليم العلي والبحث العلمي**

**جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله -**

**كلية العلوم الاجتماعية**

**قسم علم الاجتماع والديموغرافيا**

**رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماجستير في علم الاجتماع**

**تخصص : علم الاجتماع الديني**

**بعنوان :**

# السلوك الأسري للإختيار الزواجي بين الموروث الإجتماعي و الدين في ظل التغيرات الإجتماعية

**دراسة ميدانية عند شباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة بمدينة تمنراست**

**إعداد الطالب:**

أحمد بنابل

**إشراف الأستاذ الدكتور:**

رشيد ميموني

**السنة الدراسية:2018/2017**

# الشكر

أولا نشكر المولى عز وجل الذي أعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع و ندعو الله أن يكون فائدة لنا ولغيرنا.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى من أعاننا وقدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد ونخص بالذكر الأستاذ المشرف : " الأستاذ الدكتور رشيد ميموني".

كما أتوجه بالشكر إلى كل الدكاترة الذين رافقونا خلال فترة الماجستير، وكذلك إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة.

# الإهـــــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى الوالدة الكريمة

إلى إخوتي و أخواتي و إلى كل

الأقارب

إلى كل الأصدقاء و الزملاء

## فهـــــرس المحتويات

الشكر والتقدير

الإهداء

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

المقدمة..... أ_ ب

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد.....02

أولا: أسباب إختيار الموضوع.....03

ثانيا: أهداف الدراسة وأهميتها.....03

ثالثا: الإشكالية.....04

رابعا: الفرضيات .....08

خامسا: تحديد المفاهيم.....::08

سادسا: الاقتراب النظري للدراسة.....15

سابعا: منهجية الدراسة.....21

ثامنا: الدراسات السابقة.....26

تاسعا: مجال الدراسة والعينة.....28

عاشرا: صعوبات الدراسة.....30

خلاصة الفصل .....31

الفصل الثاني : المجتمع بين الموروث والدين في ظل التغير الإجتماعي

تمهيد .....33

المبحث الأول: الدين والمجتمع.....34

أولا: مفهوم الدين.....34

ثانيا: التدين والظاهرة الدينية.....38

ثالثا: علم الاجتماع الديني.....46

رابعا: دور الدين الإسلامي في المجتمع.....54

المبحث الثاني: الموروث الإجتماعي.....55
أولا: مفهوم الموروث الإجتماعي.....55
ثانيا: مصادر الموروث الإجتماعي.....56
ثالثا: الدين و الموروث الاجتماعي.....60
رابعا: دور التنشئة الاجتماعية في اكتساب الموروث الإجتماعي والدين.....63
المبحث الثالث: التغير الإجتماعي.....69
أولا: ماهية التغير الاجتماعي.....69
ثانيا: النظريات الإجتماعية المفسرة للتغير الاجتماعي.....77
ثالثا: دور وسائل الإعلام والإتصال الحديثة في أحداث التغير الإجتماعي.....80
رابعا: الدين الإسلامي و التغير الاجتماعي.....89
خامسا: التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري.....90
خلاصة الفصل .....91

الفصل الثالث: مدخل عام لدراسة الأسرة وسلوكاتها

تمهيد.....93
المبحث الأول: مدخل لدراسة الأسرة.....94
أولا: ماهية الأسرة.....94
ثانيا: لمحة تاريخية عن تطور الأسرة.....100
ثالثا: الأسرة في الدين الإسلامي.....103
رابعا: الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي.....104
المبحث الثاني : الاختيار الزواجي كنموذج للسلوك الأسري.....106
أولا: ماهية الزواج .....106
ثانيا: ماهية الاختيار الزواجي.....111
ثالثا: النطريات الاجتماعية للإختيار الزواجي.....116
رابعا: أسس الاختيار الزواجي في الإسلام.....117
خامسا: الاختيار الزواجي في المجتمع الجزائري.....121
خلاصة الفصل .....123

**الفصل الرابع: النظام الأسري عند الطوارق في مدينة تمنراست**

تمهيد.....................................................125
المبحث الأول: لمحة تاريخية عن مدينة تمنراست..........................126
أولا: التعريف بمدينة تمنراست.........................................126
ثانيا: لمحة تاريخية عن الإدارة المحلية بتمنراست (الهقار).....................127
المبحث الثاني: مجتمع الطوارق تاريخيا......................................132
اولا: الجذور التاريخية للطوارق.........................................132
ثانيا: البناء الإجتماعي التقليدي للطوارق...................................139
ثالثا: النظام الأسري التقليدي عند الطوارق..................................144
رابعا: التغيرات التي طرأت على المجتمع الطارقي في تمنراست...................149
خلاصة الفصل ..................................................152

**الفصل الخامس: الجانب الميداني**

تمهيد.....................................................154
أولا: الخصائص الإجتماعية للعينة.......................................155
ثانيا: تحليل معطيات الفرضية الأولى.................................... 160
ثالثا: الإستنتاج الجزئي للفرضية الاولى...................................172
رابعا: تحليل معطيات الفرضية الثانية.....................................173
خامسا: الإستنتاج الجزئي للفرضية الثانية..................................199
سادسا: تحليل معطيات الفرضية الثالثة....................................200
سابعا: الإستنتاج الجزئي للفرضية الثالثة,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,..,,,,,..,,,,,,,,,212
ثامنا: الاستنتاج العام................................................213
الخاتمة العامة.....................................................215
المراجع..........................................................218
الملاحق.............::..........................................225

# فهـــــــرس الجداول


جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب الجنس.....155

جدول رقم (02) توزيع أفراد العينة حسب السن.....156

جدول رقم (03) توزيع أفراد العينة حسب السن والجنس.....157

جدول رقم (04) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي والجنس.....159

جدول رقم (5) يبين الصلة بين والدي أفراد العينة.....160

جدول رقم (6) المجال المفضل للأسرة لتزويج أبنائها حسب الجنس.....162

جدول رقم (07) أسلوب الإختيار الزواجي لدى أفراد العينة.....163

جدول رقم (08) يبين علاقة أسلوب الإختيار لدى أفراد العينة بمتغير الجنس.....164

جدول رقم (09) يبين علاقة أسلوب الإختيار لدى أفراد العينة بمتغير السن.....165

جدول رقم (10) أسلوب الإختيار لدى أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.....166

جدول رقم (11) أمكانية مناقشة أفراد العينة لموضوع إختيار الشريك مع الأهل.....167

جدول رقم (12) مجال الإختيار الزواجي المفضل لدى أفراد العينة وعلاقته بالجنس..... 168

جدول رقم (13) مجال الإختيار الزواجي المفضل لدى أفراد العينة وعلاقته بالسن .....170

جدول رقم (14) مجال الإختيار الزواجي المفضل لدى أفراد العينة وعلاقته بالمستوى التعليمي...171

جدول رقم (15) ترتيب معايير الإختيار الزواجي لدى أفراد العينة حسب أهميتها عند الإختيار....173

جدول رقم (16) علاقة ترتيب معايير الإختيار الزواجي حسب أهميتها عند الإختيار بالجنس.....175

جدول رقم (17) علاقة مراتب معيار التدين لدى أفراد العينة بالفئات العمرية.....178

جدول رقم (18) علاقة مراتب معيار التدين لدى أفراد العينة بالمستوى التعليمي.....178

جدول رقم (19) ترتيب معنى التدين لدى أفراد العينة حسب أهميته عند الإختيار.....179

جدول رقم (20) ترتيب معنى التدين حسب أهميته عند الإختيار وعلاقته بالجنس.....181

جدول رقم (21) المقصود بالحسب والنسب لدى افراد العينة.....182

جدول رقم (22) المقصود بجمال الشريك لدى أفراد العينة .....184

جدول رقم (23) أهمية الحب والميل العاطفي في الاختيار للزوج لدى أفراد العينة.....185

جدول رقم (24) أهمية أن يكون الشريك المختار للزواج متعلما لدى أفراد العينة .....186

جدول رقم (25) المستوى التعليمي المفضل لدى أفراد العينة وعلاقته بالجنس.....187

جدول رقم(26) المستوى التعليمي المفضل لدى أفراد العينة وعلاقته بالمستوى التعليمي.....188

جدول رقم (27): المستوى المادي المفضل لدى أفراد العينة.....:....:.....190

جدول رقم (28) عمل المرأة خارج البيت وعلاقته بالجنس....::.....191
جدول رقم (29) إختيار شريك يتوفر فيه المعيار المفضل على حساب الإختيار من المجال المفضل حسب الجنس.....::.....192
جدول رقم (30) إختيار شريك يتوفر فيه المعيار المفضل على حساب الإختيار من المجال المفضل حسب السن.....:.....193
جدول رقم (31) إختيار شريك يتوفر فيه المعيار المفضل على حساب الإختيار من المجال المفضل حسب الجنس و السن.....:.....194
جدول رقم (32) علاقة إختيار شريك يتوفر فيه المعيار المفضل على حساب الإختيار من المجال المفضل بمتغير المستوى التعليمي .....:.....195
جدول رقم (33) إختيار شريك يتوفر فيه المعيار المفضل على حساب الإختيار من المجال المفضل حسب الجنس و المستوى التعليمي.....::.....197
جدول رقم (34) الموقع المفضل و الأكثر إستخداما لدى أفراد العينة.....:.....200
جدول رقم(35) متوسط ساعات الاستخدام اليومي لشبكة التواصل الاجتماعي.....::.....201
جدول رقم (36) الوسيلة الأكثر استخداما لتصفح شبكة التواصل الاجتماعي.....::.....202
جدول رقم (37) الدافع الأول لاستخدام شبكة التواصل الاجتماعي.....::.....203
جدول رقم (38) إمكانية تشكيل علاقات عاطفية عبر شبكة التواصل الاجتماعي حسب الجنس...204
جدول رقم (39) علاقة إمكانية تشكيل علاقات عاطفية عبر شبكة التواصل الاجتماعي بالسن...204
جدول رقم (40) امكانية تشكيل علاقات عاطفية عبر شبكة التواصل الاجتماعي حسب المستوى التعليمي .....205
جدول رقم (41) لماذا يلجاء بعض الشباب لتكوين علاقات عاطفية عبر شبكات التواصل الإجتماعي.....206
جدول رقم (42) إمكانية الاختيار للزواج عبر شبكات التواصل الإجتماعي .....207
جدول رقم (43) نسبة مشاهد القنوات الفضائية لدى أفراد لعينة.....208
جدول رقم (44) متوسط ساعات المشاهدة اليومية لبرامج الفضائيات لدى أفراد العينة.....208
جدول رقم (45) نوعية البرامج المفضلة والأكثر مشاهدة لدى أفراد العينة.....209
جدول رقم (46) تأثير ما تعرضه الفضائيات على عملية اختيار الشريك حسب الجنس .....211

# المقدمة

مقدمة :

تعتبر الأسرة الخلية الأولى و الأساسية لبناء أي مجتمع، فهي عماد المجتمع الإنساني وأساس الاستقرار الإجتماعي والنفسي للإنسان، فالأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن نقل الثقافة والدين السائدين في أي مجتمع لأفرادها، وبالتالي بناء قيم وشخصية الفرد على أساسهما، فهما يوجهان سلوك الفرد وبالتالي سلوك الأسرة ككل باعتبارها نسقا متكاملا متأثر بجميع أجزائه ومكوناته، أذن فسلوك الإنسان في شتى مجالات الحياة السياسية، الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية يتأثر بما تنقله مؤسسات التنشئة الاجتماعية و الأسرة بالدرجة الأولى لأبنائها من ثقافة ودين، فالدين يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في سلوك الفرد و الأسرة والمجتمع ككل إلى جانب طبعا العادات والتقاليد والأعراف السائدة في هذا المجتمع، هذه الأخيرة تفرض سيطرتها على سلوك الأسرة خاصة في المجال الاجتماعي حيث أصبحت من الضوابط التي لا يمكن الخروج عنها حتى لو كانت أحيانا لا تتوافق مع الدين المعتنق، ويظهر هذا الأمر جليا في مجتمعنا العربي حيث نجد فئات لازالت تحتكم للعادات والتقاليد والأعراف على حساب الدين، وتتمسك بموروثها الاجتماعي حتى وإن كان متعارضا مع تعاليم الدين وإن ناقشتهم قالوا هذه عاداتنا وتقاليدنا.

ومن خلال بحثنا هذا نحاول معرفة المتحكم في سلوك الأسرة وأفرادها بين ماهو موروث وبين ماهو موجود في الدين، وقد خصصنا هذه الدراسة لدراسة نموذج من السلوكات الأسرية وهو الزواج و الاختيار له، حيث يعتبر الزواج من الظواهر المهمة في المجتمع وأساس قيام الأسرة بحد ذاتها، و يتحقق من خلاله الاستقرار النفسي والاجتماعي والبيولوجي للإنسان، و لا يمكن تكوين أسرة ناجحة مستقرة بدون إختيار جيد للزوج(ة)، ولأنه لكل مجتمع خصائصه وعاداته الخاصة خصصنا هذه الدراسة المعنونة بـ ( السلوك الأسري للإختيار الزواجي بين الموروث الإجتماعي و الدين في ظل التغيرات الإجتماعية )، لدراسة واقع الاختيار للزواج عند شباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة بمدينة تمنراست، وعليه جاءت الدراسة تحتوي على خمسة فصول:

_ الفصل الأول وهو الإطار المنهجي للدراسة والذي يضم كل من أسباب إختيار الموضوع، أهداف الدراسة وأهميتها، الإشكالية وفروض الدراسة، مفاهيم الدراسة، الى جانب الاقتراب النظري للدراسة، منهجية الدراسة، الدراسات السابقة، مجال الدراسة والعينة، وأخيرا صعوبات الدراسة.

_ الفصل الثاني المعنون بـ (المجتمع بين الموروث والدين في ظل التغير الإجتماعي) والدي قسمناه إلى ثلاث مباحث تطرقنا في المبحث الأول إلى مفهوم الدين، التدين والظاهرة الدينية،علم الاجتماع الديني، دور الدين الإسلامي في المجتمع ،و في المبحث الثاني تطرقنا إلى مفهوم الموروث الإجتماعي و مصادره علاقة الدين بالموروث الاجتماعي، دور التنشئة الاجتماعية في اكتساب الموروث الإجتماعي والدين، أما في المبحث الثالث تطرقنا إلى ماهية التغير الاجتماعي و النظريات الإجتماعية المفسرة له، دور وسائل الإعلام والإتصال الحديثة في أحداث التغير الإجتماعي، الدين الإسلامي و التغير الاجتماعي، التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري،

_ الفصل الثالث المعنون بـ (مدخل عام لدراسة الأسرة وسلوكاتها)، قسمناه إلى مبحثين تطرقنا في الأول إلى ماهية الأسرة ، لمحة تاريخية عن تطور الأسرة، الأسرة في الدين الإسلامي، الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى ماهية الزواج و الاختيار الزواجي، النظريات الاجتماعية للإختيار الزواجي، أسس الاختيار الزواجي في الإسلام، الاختيار الزواجي في المجتمع الجزائري

_ الفصل الرابع المعنون بـ النظام الأسري عند الطوارق في مدينة تمنراست

قسمناه إلى ثلاث مباحث عرفنا في المبحث الأول مدينة تمنراست وأعطينا لمحة تاريخية عن الإدارة المحلية بها، وفي الثاني تطرقنا إلى الجذور التاريخية للطوارق، البناء الإجتماعي التقليدي للطوارق، النظام الأسري التقليدي عند الطوارق، وفي المبحث الثالث إلى التغيرات التي طرأت على المجتمع الطارقي في تمنراست

_ الفصل الخامس وهو الجانب الميداني والذي يضم الخصائص الإجتماعية و تحليل معطيات الفرضية الأولى والثانية والثالثة والاستنتاج العام في الأخير.

# الفصل الأول

## الإطار المنهجي للدراسة

**تمهيد:**

بعد إختيار موضوع للدراسة وصياغة عنوان مناسب له، لابد من وضع منهجية علمية معينة لدراسته، بدأ بصياغة إشكالية ووضع فرض علمي مناسب لها وإختيار منهج وتقنية بحث معينة لإختبار صحة هذا الفرض العلمي، كما يتم توضيح المقاربة النظرية والدراسات السابقة المعتمد عليها في بناء هذا الدراسة، إضافة إلى إستعراض أسباب إختيار هذا الموضوع للدراسة، أهميته دراستة، الأهداف المرجوة من دراسته، شرح أهم المفاهيم المرتبطة به، تحديد مجال الدراسة وعينتها، وأخيرا عرض الصعوبات التي تعرض إليها الباحث أثناء قيامه بهذه الدراسة، وهذا ماسنعرضه في هذا الفصل الأول .

**أولا: أسباب إختيار الموضوع:**

**1_ أسباب موضوعية:**

- أهمية الأسرة ودورها في حياة الفرد والمجتمع وبالتالي أهمية دراسة سلوكاتها والمتحكم في هذه السلوكات .
- أهمية موضوع الزواج والاختيار له باعتباره أساس تكوين الأسرة خاصة في المجتمع الإسلامي.
- قلة البحوث ألأكاديمية المتعلقة بالأسرة و الزواج بأقصى الجنوب الجزائري .
- محاولة معرفة خصوصيات مجتمع الطوارق وموقفه من ظاهرة الزواج الداخلي خاصة بعد التغيرات الإجتماعية المختلفة.
- معرفة أسلوب ومجال ومعايير الاختيار الزواجي عند الطوارق و مكانة معيار الدين في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة .
- ارتباط الموضوع باختصاصي في علم الاجتماع الديني.

**2_ أسباب ذاتية:**

- التدرب على انجاز البحوث العلمية.
- الحصول على شهادة في الدراسات العليا.
- معايشتي لظاهرة رفض الأهل تزويج أبناءهم لفئات عرقية تختلف عنهم في عدة حالات واقعية بمدينة تمنراست .

**ثانيا: أهداف الدراسة وأهميتها:**

**1_ أهداف الدراسة:**

ما نهدف إليه من خلال دراستنا هذه، هو نشر الفائدة على من يهمهم موضوع الزواج والأسرة بصفة عامة من طلبة، باحثين ومهتمين، ومن أجل المساهمة في إثراء المعرفة العلمية في هذا الموضوع ومن أهداف الدراسة أيضا:

- محاولة معرفة اثر التغيرات الإجتماعية على التغير الحاصل داخل الأسرة الجزائرية بصفة عامة والطارقية بصفة خاصة.

- محاولة معرفة مدى تحكم الموروث من عادات وتقاليد، في سلوك الأسرة ، من خلال دراسة علمية للاختيار الزواجي كنموذج للسلوك الأسري.
- التعرف على الأسلوب و المعايير التي سيتخذها الشباب الطارقي الغير متزوج المنتمي للأسر النبيلة في عملية الاختيار للزواج.
- معرفة اثر متغيرات السن، الجنس، والمستوى التعليمي على أسلوب ومجال ومعايير الاختيار لدى الشباب الطوارق المنتمي للأسر الطارقية النبيلة.

**2_ أهمية الدراسة:**

تتمثل أهمية الدراسة في أهمية الأسرة بصفة عامة وأهمية الزواج والاختيار له.

الأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى المؤثرة على حياة الأبناء تأثيرا مباشرا فهي التي تكون شخصيتهم وتوجه سلوكهم، والمجتمع بوجه عام يتكون من مجموعة أسر فقوة الأسرة هي قوة للمجتمع وضعفها ضعف له، كما تتضح أهميتها في المهام المنوطة بها منذ نشأتها وهي عديدة منها ما هو تربوي ، اجتماعي ، اقتصادي ثقافي ...الخ

الزواج الذي يعد أساس تكوين هذه الأسرة في مجتمعنا الإسلامي والذي يعمل على تحقيق مجموعة من الوظائف النفسية، البيولوجية والإجتماعية، ولايتم الزواج إلا بعد التفكير بمن سيكون الزوج أو الزوجة أي الاختيار الزواجي، الذي يكتسي أهمية كبيرة باعتباره أساس للتوافق الزواجي والحياة الأسرية السعيدة، الاختيار الذي تختلف طريقته من مجتمع لأخر باختلاف الأسلوب و المعاير المتخذة في الاختيار، ومن هنا تكمن أهمية دراسة ومعرفة المعايير الموجه لهذا السلوك الأولي والأساسي للزواج وتكوين الأسرة في أي مجتمع .

**ثالثا: الإشكالية:**

تعتبر الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الإنسان منذ ولادته وتستمر معه مدى حياته، في ظلها ينشأ الفرد و يكتسب قيمه التي توجه وتتحكم في سلوكه، القيم التي يستمدها من دينه ومن عادات مجتمعه و التي يورثها بدوره الى أبناه من بعده.

ومن المعلوم أن الزواج هو الحجر الأساس في تكوين الأسرة خاصة في المجتمع العربي الإسلامي، وقيامه مرتبط بشكل كبير بما يكتسبه الفرد من أسرته من تعاليم دينه ومن العادات والقيم السائدة في مجتمعه، واللذان يتبعها في حال قرر الزواج، إلا أن الأسرة العربية غالباً ما تصر على إتباع تقاليدها في عملية الزواج من اختيار، خطبة، تحديد قيمة المهر، وكذا مراسيم الاحتفال بالزواج حتى لو خالفت أحيانا تعاليم الدين، ففي مجتمعنا وبالرغم من أن الدين الإسلامي دين يسر وسهولة إلا أن هناك فئة تحكم بقوانين البشر (العادات والتقاليد) على حساب الدين وتتمسك بالموروث الاجتماعي المحلي حتى وإن كان متعارضا مع الدين ولا يقبلون النقاش في الامر مطلقا.

ويعد الاختيار للزواج أول و أهم خطوة لإتمام عملية الزواج وتكوين أسرة، فهو من أهم القرارات التي يتخذها الإنسان في حياته فهو يحدد إما نجاح الزواج أو فشله، فالإختيار السيئ يعتبر سببا في عدم استقرار الأسرة وبالتالي ضعفها وضعف المجتمع والعكس في حال الاختيار الجيد، وتختلف عملية الاختيار للزواج من مجتمع لأخر، إلا أن هناك أتفاق للدارسين لموضوع الأسرة على انه هناك قاعدة عامة في عملية اختيار شريك للزواج، وهي إما الاختيار من داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد من أقرباء وعشيرة ( الزواج الداخلي ) أو الاختيار من خارجها( الزواج الخارجي ).

وفي مجتمعاتنا العربية يظهر لنا جليا من خلال دراسات سابقة أن الزواج الداخلي التقليدي الذي يرتكز عادة على فكرة النسب والانتماء العائلي هو الأكثر شيوعا، فهناك السادة والأشراف وهناك من هم دونهم منزلة وقد عرف هذا عند العرب منذ الجاهلية إلى يومنا هذا، الزواج الداخلي الذي قد يؤدي _ خاصة في وقتنا الحالي الذي يشهد الكثير من التغيرات الاجتماعي والاقتصادية والثقافية و التي يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار أثناء الاختيار الزواجي _ قد يؤدي إلى سوء اختيار، قد ينتج عنه تفكك أسري يضر بالمجتمع واستقراره.

وفي الجزائر وكباقي الدول العربية "يرى علماء الاجتماع أن العائلة الجزائرية معروفة بالزواج الداخلي خاصة العائلة التقليدية وذلك من أجل تعزيز القرابة الدموية جيل بعد جيل، فيفضل الزواج مع أبناء العمومة والخؤولة. هذا الزواج يقوم داخل العائلة الواحدة التي تتميز بإتحادها وتماسكها، فمن الناحية الإقتصادية يهدف إلى المحافظة على التراث المادي، ومن ناحية البناء الإجتماعي يريد إحداث وتدعيم التماسك داخل العائلة، كما يهدف إلى إقامة الوحدة القرابية بين أفراد الجماعة من خلال الخضوع إلى العادات والتقاليد خاصة العرف فيما يتعلق بالزواج"[1].

ونظرا للتطور الذي تشهده مختلف جوانب الحياة في المجتمع الجزائري تشهد الأسرة الجزائرية بالضرورة تحولات عديدة قد تؤدى إلى تراجع المعايير التقليدية في عملية الاختيار للزواج إلى حد ما، والأخذ بعين الاعتبار التغيرات الإجتماعية والاقتصادية الحاصلة في المجتمع، لكن التغير قد يبقى نسبي يختلف من منطقة لأخر نظرا لتنوع وتعدد الثقافات في المجتمع الجزائري.

ومن أهم الثقافات المشكلة للمجتمع الجزائري نجد ثقافة المجتمع الطارقي بأقصى الجنوب الجزائري، لذا سنحاول معرفة سلوك الأسرة الطارقية في عملية الاختيار الزواجي بمدينة تمنراست في ظل التغيرات المختلفة التي تعرفها المدينة من انتشار مؤسسات التعليم بكل أنواعها، وكذا خروج المرأة إلى الدراسة والعمل بشكل كبير إضافة إلى الانتشار الواسع لوسائل الاتصال والاعلام كأنتشار شبكات التواصل الإجتماعي المختلفة، و التي أدت إلى اختلاط الناس ببعضهم بشكل كبير، أضف إلى هذا كله المزيج السكاني المتميز الذي تعرفه المدينة.

المزيج المكون من مجموعة أعراق من أهمها حاليا: إموهغ[2]( الطوارق بمختلف قبائلهم)، الحراطين[3]، القبائل العربية المختلفة، إضافة إلى فئات إجتماعية أخرى كالشرفة الذين يمتد نسبهم إلى أل البيت، إضافة للوافدين من مختلف المناطق والولايات الجزائرية لاستثمار أموالهم أو كموظفين في مختلف الهيئات الإدارية

[1]. فتيحة تمرسيت، *واقع الأسرة الممتدة في المدينة خصائصها ووظائفها ومشكلاتها* ، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر، قسم علم الأجتماع، 2006، ص .103.

[2]. إموهغ : اللفظ بالطارقية وهو الاسم الذي يطلقه الطوارق على انفسهم ، مفردها أماهغ بمعنى طارقي

[3]. الحراطين : الفئات ذات البشرة السوداء، وهناك تفسيرين لهذا اللفظ حيث يرى البعض ان معناه الحر الثاني ويفسره اخرون على انه الحراثين العاملين بالاراضي الزراعية حيث استبدلت الثاء الى الطاء مع الوقت .

العمومية والخاصة، ويعتبر الطوارق الفئة الأكثر تمركزا بمدينة تمنراست إلى جانب الحراطين.

المجتمع الطارقي في تمنراست، الذي كان قبل التحضر والإستقرار مشكل من قبائل متعددة، تشكل تركيبا إجتماعيا طبقيا على شكل هرم تتربع على قمته القبائل النبيلة (كيل غلا و وكيل تايتوق)، والذين يطلق عليهم أسم (إهقارن)، و كل قبيلة من القبائل النبيلة لها قبائل أقل شأنا تابعة لها حيث يشكلون تنظيم إجتماعي طبقي مكون من الإهقارن (النبلاء) في أعلى الهرم الطبقي، إنسلمن ( رجال الدين ) وهم المهتمين بالتعليم والدين، الايمغاد (أتباع القبائل النبيلة)، إناضن (الحرفيين) وهم من يحترفون صناعة الخشب و الجلود وكل الصناعات التقليدية، الإكلان (العبيد أو الخدم) و هم اليد العاملة التابعة للنبلاء.

الزواج عند المجتمع الطارقي كما هو عند جل المجتمعات العربية والجزائرية التقليدية يكون داخليا، حيث غالبا ما يكون من العشيرة أو الأقارب، أي من نفس المستوى الطبقي، فعند الطوارق "عندما يعجب الشاب بالشابة _ شريطة أن يكونا من طبقة واحدة إذ نادرا ما يتم الزواج من طبقة كطبقة النبلاء مثلا، وطبقة الإيمغاد، أو العبيد _ يرحل الشاب مع مجموعة من أصدقائه وأقربائه الرجال وينزلون بالقرب من خيمة والد العروس ويرسل الشاب شخصيين أو ثلاثة إلى والد العروس ووالدتها يخطبون له ابنتهما "[1].

ولكن وبعد التحولات الاجتماعية، الاقتصادية والعلمية التي طرأت على ولاية تمنراست وعاصمتها خصوصا كما أسلفنا الذكر، هل يودي هذا بالضرورة إلى تغير في سلوك الأسرة في هذا المجتمع بالنسبة لعملية الاختيار الزواجي ؟.

لمعرفة هذا اخترنا أن يكون الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة في تمنراست مجتمعا لبحثنا، ومنه طرحت سؤال الإشكالية التالي: **هل الاختيار للزواج عند الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة لازال يتم بشكل تقليدي؟ وما هي أهم العوامل الأساسية و المؤثرة في سلوك الأسر الطارقية النبيلة فيما يخص**

[1] . القشاط محمد سعيد، عرب *الصحراء الكبرى*، الطبعة الخامسة، بيروت، الدار العربية للموسعات، 2008، ص. 108.

**الإختيار للزواج في ظل التغيرات الإجتماعية والإقتصادية الراهنة؟** والذي بعد تفكيكه يتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية :

1_ إلى أي مدى لايزال الإختيار الزواجي التقليدي سائدا لدى الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة ؟

2_ ما هي أبرز معايير إختيار شريك الحياة لدى الشباب الطوارق النبلاء، وما مدى تأثيرها على الزواج الداخلي؟

3_ ما مدى تأثير وسائل الاتصال والإعلام الحديثة في الاختيار الزواجي لدى الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة ؟ وكيف يتم هذا التأثير؟

**رابعا: الفرضيات:**

تعد الفرضيات من أهم المراحل في عملية البحث العلمي وتعرف "على أنها إجابة عن تساؤلات الإشكالية، أي أنها تندرج ضمن حركية سؤال وجواب في ظل العلاقة الترابطية بين الإشكالية والفرضية. لكن في الواقع لاتتم الأمور على هذا التصور البسيط، بل تتمثل هذه الإجابة في إيجاد أفق أو أفاق تفسيرية للمشكلة الخصوصية، أي إيجاد عناصر تفسيرية للمشكلة الخصوصية مع الإشكالية "[1].

وبناءا على التساؤلات الفرعية للإشكالية وضعنا هذه الفرضيات :

1_ يفضل الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة الإختيار الزواجي التقليدي وهذا سعيا منهم للحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم ونقاوة عرقهم واستمراره.

**2-** يعتبر معيار التدين الأساس الأول للاختيار الزواجي لدى الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة، الاختيار الذي يبقى تقليديا.

**3_** يعتبر التعارف الشخصي عبر الفيسبوك ومشاهدة برامج الفضائيات مؤثران بارزان في عملية الاختيار الزواجي لدى الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة.

**خامسا: تحديد المفاهيم:**

تعتبر هذه العملية من الخطوات الأساسية في البحث العلمي لهذا لابد من وضعها في إطارها الصحيح وضبط معانيها بشكل

[1] . سبعون سعيد، جرادي حفصة، الدليل المنهجي في أعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2012، ص. 105.

دقيق لأبعاد أي غموض قد يحيط بمسار البحث، ومنه سنتطرق الى تعريف بعض المفاهيم التي تعد أساسية لفهم الموضوع المدروس ومحاولة فهمها إجرائيا حسب الموضوع المدروس وهي كالتالي: ( السلوك الأسري، الدين، الموروث الإجتماعي، التغير الإجتماعي، الزواج، الاختيار الزواجي، عرق الطوارق )

**1_ مفهوم السلوك الأسري:**

**أ _ السلوك:**

" أي فعل يستجيب به الكائن الحي برمته لموقف ما أستجابة واضحة للعيان وتكون عضلية أو عقلية أو هما معا. وتترتب هذه الاستجابة على تجربته السابقة"[1].

**ب_ السلوك الجماعي:**

" هو سلوك أفراد يربطهم الموقف الاجتماعي ويشتركون في الانفعال بطريقة مشتركة. ويتميز السلوك الجماعي القائم على التفاعل الاجتماعي بكونه تلقائيا وغير منظم ومن خلال هذا التفاعل تنشأ أنماط جديدة من التنظيمات الاجتماعية، وتظهر أشكال السلوك الاجتماعي في بعض مظاهر السلوك الجماهير كأنتشار التقاليد والأزياء وتكوين الرأي العام والحركات الاجتماعية الخ .."[2].

**ج_ السلوك الاجتماعي:**

" سلوك شخص أو مجموعة من أشخاص يحدث إستجابة لسلوك أشخاص أخرين، دون أن يكون لهولاء الأشخاص وجود فيزيقي، وهذا يعني أن الشخص يستجيب في ضوء توقعه لسلوك الأخرين، فالسلوك الاجتماعي برغم أنه يمثل استجابة لأشخاص أو جماعات أخرى، فإنه قد لايشتمل على الوجود الفيزيقي لأكثر من شخص واحد "[3] .

[1] . بدوي أحمد زكي ، معجم *مصطلحات العلوم الاجتماعية*، بيروت، مكتبة لبنان، 1978 ، ص.37.
[2] . *نفس المرجع*،ص. 184.
[3] . *نفس المرجع*،ص. 38.

**د_ الأسرة:**

" كلمة مشتقة من الأسر، والأسر هو القيد، وتعني الأسرة أيضا الدرع الحصين ،وأهل الرجل وعشيرته، والأسرة جماعة يربطها أمر مشترك"[1].

" يمكن تعريف الأسرة الإنسانية أنها جماعة إجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وأمراة( يقوم بينهما رابطة زواجية مقررة ) وأبنائهما ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة، إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الأجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الابناء ويلاحظ ان الجماعة التي تتكون على الاساس السابق وتمارس هذه الوظائف تختلف في بنائها اختلافا واضحا، ومن ثم يتعين عند تعريف الأسرة أن يتضمن التعريف الإشارة إلى النماذج المختلفة لهذه الجماعة"[2].

أما من المنظور السوسيولوجي فأشهر التعاريف ماعرضه (برجس ولوك ) على أنها " جماعة من الأشخاص اتحدوا برباط الزواج أو الدم أو التبني ويتكون منهم بيت واحد فيتفاعلون ويتصل بعضهم ببعض في قيامهم بأدوارهم الاجتماعية الخاصة بكل منهم كزوج وزوجة وأم وأب وأبن وإبنة وأخ وأخت ، ويكونون تحت ظل ثقافة مشتركة يحافظون عليها"[3].

من خلال هذه التعاريف نضع مفهوما أجرائي يتناسب وأهداف دراستنا، فالأسرة هي المسؤلة عن غرس الثقافة السائدة في المجتمع لأفرادها وبالتالي بناء قيم وشخصية الإنسان على أساس هذه الثقافة التي توجه سلوكه كفرد وبالتالي سلوك الأسرة ككل، باعتبارها نسقا متكاملا متأثر بجميع أجزائه، أذن فالسلوك الأسري هو كل الأفعال الصادرة من أفراد الأسرة (أباء، أبناء) وبالتالي من الأسرة وهذا في شتى مجالات الحياة، سياسية، اقتصادية، ثقافية واجتماعية وهذا الأخير هو الذي يهمنا في دراستنا، كسلوك الزواج ومايتعلق به من مهر واختيار للزوج (ة)...الخ .

[1] . درواش رابح، *علم إجتماع العائلة*، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012، ص.14.
[2] . عاطف غيث محمد، *قاموس علم الاجتماع*، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،2006، ص. 157- 158.
[3] . بومخلوف محمد وأخرون، *واقع الأسرة الجزائرية*، الجزائر، دار الملكية، 2008، ص.19 .

**2_ مفهوم الدين:**

يقصد بمصطلح الدين مجموعة من الأفكار التي توضح بحسب معتنقيها الغاية من الحياة، كما يعرّف عادة بأنه الاعتقاد المرتبط بما وراء الطبيعة، وهو مرتبط بالمؤسسات المكونة للمجتمع كالمدرسة والأسرة.

ولم يجتمع الباحثين في العلوم الاجتماعية على تعريف موحد للدين نظرا لتعدد الأشكال التي ظهر عليها نتيجة لتعدد الثقافات والأزمان التي ظهرا فيها.

" هذا المصطلح مشتق من الكلمة اللاتينية Religers وتشير الى الإيمان بوجود قوة عليا مسيطرة. أما الاسم Religio فهو يعني موضوع هذا الإيمان، وهدف النشاط المرتبط به"[1].

" يعد الدين حسب التعريف الكلاسيكي الذي أعطاه "دوركايم" ( نظاما متضامنا من المعتقدات والممارسات المرتبطة بالأشياء المقدسة أي المنفصلة والمحرمة، وهي معتقدات وممارسات توحد ضمن تجمع أخلاقي واحد اسمه الكنيسة كل من ينضمون إليها) "[2].

ومنه فالمقصود بالدين في دراستنا هذه هو تقيد الأسرة وأفرادها والتزامهم بتعاليم الدين الإسلامي في عملية الاختيار الزواجي، بما أن الدين عبارة عن مجموعة من التعاليم المنزلة من عند الله والتي تفسر علاقة البشر ببعضهم فتساعدنا على اتخاذ القرارات من خلال التزام الإنسان بما يعتنقه من أفكار ومبادئ هذا الدين والتي توجه سلوكه وتسمح له بالتعامل مع الحياة.

**3_ مفهوم الموروث الإجتماعي:**

**أ_ الموروث:**

يعرفه لويس اليسوعي:

" ورثه: أعقبه إياه.

توارث القوم المال والمجد: ورثه بعضهم عن بعض قدما.

[1] . عاطف غيث محمد، *مرجع سابق*، ص.351 .

[2] . فيريول جيل، ترجمة أنسام محمد الاسعد ، بسام بركة ، *معجم مصطلحات علم الاجتماع*، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 2011، ص.151.

الإرث والوارث والوراثة والتراث والموروث صيغ مصدرية بمعنى مايخلفه الميت لورثته" [1].

" ان أول ما يتبادر للذهن عند ذكر كلمة( **التراث**)، قوله تعالى في الأية التاسعة عشر من صورة الفجر ( وتأكلون التراث أكلا لما ).

تقول التفاسيير في هذه الأية، ( أي تجمعون الميراث وتستولون عليه دون تفرقة في أنصبتكم وأنصبة شركائكم فيه، أو دون تفرقة بين ماجمعه الموروث بالطرق المشروعة، وماجمعه بالغش والخداع وغيرهما من الطرق غير المشروعة ).

وكما هو واضح، فأن هذا المعنى للتراث الورد في القران الكريم، يحمل دلالة تختلف عن المفهوم المعاصر للتراث . فقد توسع هذا المفهوم ليشمل كل ماخلفه لنا الأجداد من محسوسات ومعنويات .

والإرث في اللغة مصدره: ورث يرث ارثا وميراثا، وهو: ماورث وورثه بعضهم عن بعض، واصطلاحا هو : كل ماخلفته الامة من إرث ديني، وثقافي، وادبي، وفلكلوري، وعلمي، وعمراني، وحضاري .وأصل الكلمة مأخوذ من فعل (ورث) بإبدال الواو تاء، وهي من الكلمات المبنية على مايعرف في اللغة بالقياس الخطىء"[2].

" يطلق هذا المصطلح ( تراث) على إنتقال بعض المعتقدات وأنماط السلوك والأنشطة من جيل إلى جيل أخر.وقد يستخدم مصطلح التراث بمعنى الثقافة أو كعنصر ثقافي ينتقل عبر الزمان وتحقيق درجة من الدوام والاستمرار"[3].

" ولان الثقافة مكتسبة وليست محمولة بيولوجيا، فهي تسمى أحيانا(( **الموروث الإجتماعي** )) أو (( المخزون الثقافي )) ونظرا لقدرات الانسان المبدعة فهو لايكتفي بالتعلم وأكتساب الثقافة فقط، بل يضيف اليها اشكالا سلوكية مختلفة"[4].

---

[1] . اليسوعي لويس ،*المنجد في اللغة والأدب والعلوم*، بيروت، المطبعة الكثولكية، 1956، ص 1990-1991 .
[2] . التويجري عبد العزيز، *التراث والهوية، الرباط*، مطبعة الإيسيسكو، 2011، ص. 12 .
[3] . عاطف غيث محمد، مرجع *سابق*، ص. 452.
[4] . عماد عبد الغني، *سوسيولوجيا الثقافة*، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص. 115.

**ب_ تعريف الثقافة:**

يعتبر مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم التي لها العديد من التعريفات المختلفة لاختلاف توجهات العلماء والباحثين الذين قاموا بدراستها، "ومن أقدم التعريفات وأشدها رسوخا وثباتا كان التعريف الذي قدمه إدوارد بورنيت تايلو (Edward Burnett Tylor) في بداية كتابه الثقافة البدائية (Primitive Culture) (1871) حيث عرف الثقافة بأنها ((...تلك الوحدة الكلية المعقدة التي تشمل المعرفة والإيمان والفن والاخلاق والقانون والعادات، بالاضافة الى أى قدرات و عادات اخرى يكتسبها الانسان بوصفه عضوا في المجتمع )) . وفي كتابه الانتربولوجيا (1881) أضاف تايلور أن الثقافة، بهذا المفهوم، هي شي لايمتلكه إلا الانسان"[1] .

ومنه فالمقصود بالموروث الاجتماعي في دراستنا هو تلك العادات والتقاليد والأعراف المكتسبة التي يتوارثها الابناء من الاباء جيل بعد جيل وتكون مؤثرة في حياتنا وتوجه تصرفاتنا وتتحكم في سلوكاتنا .

**4_ مفهوم التغير الإجتماعي:**

التغير الاجتماعي هو كل ما يطرأ على العلاقات الاجتماعية والنظم والقيم والمعايير والعادات التي يتكون منها البناء الاجتماعي التقليدي للمجتمع من تبدل وتحول نتيجة مؤثرات تكنولوجية، حضارية واقتصادية، و كمثال في بحثنا هذا نحاول دراسة التغير الحاصل على عملية الأختيار الزواجي التقليدية لدى مجتمع الطوارق وأهم الموثرات عليه والتي من بينها **شبكات التواصل الإجتماعي** التي تعرف على أنها فضاء إفتراضي على شبكة الأنترنيت تسمح للعديد من الأشخاص بالمحادثة و تبادل الأراء، الصور، الفيديوهات والتعليقات مهما بعدت المسافات بينهم، وهناك العديد من شبكات التواصل الإجتماعي الا أن أكثرها استعمالا خاصة في العالم العربي نجد الفيس بوك و الذي اصبح من أشهر المواقع على الشبكة العنكبوتية في وقت قصير من أنشائه سنة 2004 على يد مارك زوكربرغ .

[1] . كليفوردغيرتز، ترجمة بدوي محمد، *تاويل الثقافات*، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009 ، ص. 8.

## 5_ مفهوم الزواج:

" هو مؤسسة إجتماعية، أو مركب من المعاير الاجتماعية يحدد العلاقة بين رجل وإمرأة، ويفرض عليها نسقا من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار حياة الأسرة وضمان أدائها لوظائفها".[1]

" والزواج بالمعنى الواسع يعتبر مؤسسة اجتماعية مهمة، لها أعرافها، وأحكامها وقوانينها، والتي تختلف من حضارة لأخرى، وانه علاقة جنسية تقوم بين شخصين مختلفين في الجنس( الرجل والمرأة) يشرعها ويبرر وجودها المجتمع، وتستمر لفترة طويلة من الزمن، يستطيع من خلالها المتزوجان البالغان إنجاب الأطفال، وتربيتهم ضمن القواعد التي فرضها المجتمع"[2].

## 6_ مفهوم الاختيار الزواجي:

يعتبر الأختيار الزواجي من أهم وأصعب مراحل الزواج فهو لايقتصر على الرجل والمرأة الراغبين في الزواج وتحديدهما للموصفات التي يريدانها ، إنما يتحدد وفق معاير يحددها المجتمع ككل، هذه المعاير يكون بعضها ثابت لايتغير خاصة المرتبطة منها بالدين وبعضها قابل للتطور والتغير بسبب التغير الاجتماعي للمجتمع .

" لاختيار الزوج أو الزوجة أهمية كبيرة في تكوين الأسرة وتماسكها في المستقبل، وتتدخل عوامل عديدة في هذا الاختيار كالسلالة والطبقة الاجتماعية والتعليم والديانة والسمات الشخصية والنفسية "[3].

إذن فالاختيار الزواجي هو عملية إختيار زوج (ة) لتكوين أسرة وهذا وفق العادات والتقاليد السائدة في المجتمع ووفق معايير عديدة كالنسب، المال ، المستوى التعليمي، الطبقة الاجتماعية والعرقية والدين.

[1] . عاطف غيث محمد، مرجع *سابق*، ص. 256.
[2] . دراوش رابح، مرجع *سابق*، ص. 20.
[3] . بدوي أحمد زكي، مرجع *سابق*، ص. 260.

## 7_ مفهوم عرق الطوارق:

### أ_ العرق (السلالة):

" السلالة هي فرع من النوع الانساني، يشعر أعضاؤها بإشتراكهم في مجموعة من الصفات الوراثية، أو هي جماعة من البشر يشتركون معا في بعض الصفات الجسمية الوراثية. وغالبا مايقطنون منطقة جغرافية واحدة"[1].

### ب_ المجموعة السلالية:

" جماعة ذات تقاليد ثقافية مشتركة، تتيح لها شخصية متميزة كجامعة فرعية في المجمع الأكبر. ولهذا يختلف أعضاؤها من حيث خصائصهم الثقافية عن الأعضاء الأخرين في جماعات أخرى أو في المجتمع، وقد يكون لهم- فضلا عن ذلك – لغة خاصة ودين خاص وأعراف مميزة، وربما يكون الشعور بالتوحد (كمجموعة متميزة من الناحية التقليدية) أهم مايميز هذه الجماعة بوجه عام"[2].

### ج _ الطوارق:

الطوارق أو التوارق باستبدال الطاء تاء، هم أقوام ينتشرون حالياً في الصحراء الكبرى من ليبيا والجزائر وموريتانيا وتشاد والنيجر ومالي وينقسمون إلى العديد من القبائل والطبقات الإجتماعية، إختُلف في أصل هذه التسمية وفسرت تفسيرات عديدة، والطوارق مسلمون، يتحدثون اللغة الطارقية، حروف هذه اللغة تسمى (التيفيناغ)، والطوارق هو الاسم الذي يطلقه الاخرون عليهم، في حين يطلقونُ على أنفسهم إسم من لغتهم هو(إموهاغ) ومفردها أماهغ .

## سادسا: الاقتراب النظري للدراسة:

المقاربة النظرية لموضوع البحث هي" تصور نظري لدى الباحث يساعدنا في رؤية الظاهرة على حقيقتها، أو على الأقل ينظم رؤيتنا للواقع، فبدونه قد يتيه الباحث في تصورات خاطئة أو جزئية "[3]، لذا فالبحث العلمي لابد له من الاعتماد على نظرية كسند نظري يستعين بأفكارها ومقولاتها في الفهم الأمثل لموضوع بحثه ، وبما أن الإطار العام لهذه الدراسة يتمحور حول الأسرة سنحاول أسناده لنظريات

[1] . عاطف غيث محمد، مرجع *سابق*، ص. 339.
[2] . *نفس المرجع*، ص. 146.
[3] . بومخلوف محمد وأخرون، مرجع *سابق*، ص.55.

تفسر العمليات والظواهر الاجتماعية التي تخص الأسرة ووظائفها، وموضوع دراستنا مرتبط بالزواج وكيفية الاختيار له، لذا سوف نعتمد أيضا على النظريات المفسرة لعملية الاختيار الزواجي .

**1_ المداخل السوسيولوجية في دراسة الاسرة :**

" تعددت المداخل السوسيولوجية في دراسة الأسرة، ويمكن حصرها في خمسة مداخل رئيسية هي: مدخل دراسة الأسرة كنظام، المدخل البنائي الوظيفي، والمدخل التفاعلي، ومدخل دراسة الموقف، والمدخل التطوري"[1]، وسنتطرق الى بعض هذه النظريات التي تخدم موضوع دراستنا .

**أ_ اللإتجاه البنائي الوظيفي :**

تعد النظرية البنائية الوظيفية من النظريات الأساسية في علم الاجتماع، وهي ترتكز على تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية والوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية اخرى ، فالنظرية البنائية الوظيفية من أكثر النظريات الاجتماعية استخداماً في مجال علم الاجتماع فهي تهدف إلى معرفة كيف يعمل المجتمع والبنى المشكلة له ومن بين أهم هذه البنى نجد الأسرة .

وينظر الاتجاه البنائي الوظيفي إلى الأسرة " كنسق اجتماعي مؤلف من أجزاء يتم بينها نوع من التفاعل والاعتماد المتبادل، ويركز هذا الاتجاه على الدور الذي يؤديه كل جزء في خدمة الأسرة كنسق كلي. والملاحظ أن أصحاب هذا الاتجاه يركزون على العلاقات الداخلية للنسق العائلي، وعلى العلاقات بين الأسرة والأنساق الاجتماعية الأخرى ."[2]

" وينقسم الدارسين للأسرة في إطار النظرية البنائية الوظيفية إلى اتجاهين : اتجاه يهتم بالتحليل على مستوى الوحدات الكبرى Macro Fonctionnalisme، بينما الثاني يركز في تحليله على الوحدات الصغرى Micro Fonctionnalisme، أي في الوقت الذي يهتم فيه الاتجاه الأول بالأسرة كمؤسسة داخل المجتمع الكبير، يهتم الثاني بالعمليات الداخلية للحياة الأسرية. إلا أن كلا الاتجاهين يركزان على

[1] . الخولي سناء، *الاسرة في علم متغير*، مصر، دار المعرفة الجامعية ،2011، ص. 58.
[2] . بومخلوف محمد وأخرون، مرجع *سابق*، ص.55-56 .

العلاقة المتداخلة بين الأسرة والبيئة المحيطة بها، وينظران إلى الأسرة على أنها كيان أو مؤسسة عرضة دائما للتأثر بالبيئة الخارجية "[1].

وتاتي دراستنا هذه لدراسة بناء ووظائف الأسرة ومدى تأثر هذا البناء بالتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية الحاصلة في المجتمع، وهذا من خلال دراسة موضوع المتحكم في سلوكاتها بين ماهو موروث وماهو موجود في تعاليم الدين الإسلامي وتاثر كل هذا بالبيئة والتغيرات المحيطة بالأسرة، وكنموذج لسلوك الأسرة اخترنا الزواج الحجر الأساس في بناء الأسرة المسلمة وأسس الاختيار له للقيام بوظيفة التكاثر للحفاظ على الجنس البشري، أي أننا سندرس الأسرة من حيث أسس بنائها وتأثر هذه الأسس بأنساق المجتمع الأخرى كالدين والنسق الاجتماعي والاقتصادي.

**ب_ الاتجاه التفاعلي الرمزي :**

"يشير مفهوم التفاعلية الرمزية إلى عملية التفاعل الاجتماعي الذي يكون فيه الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة ووسائلهم في تحقيق أهدافهم "[2].

"ويسعى الى تفسير ظواهر الأسرة في ضوء العمليات الداخلية : أداء الأدوار، وعلاقات المركز، ومشكلات الإتصال، واتخاذ القرارات، وذلك في ضوء تعريف (هربرت ميد Mead) للأسرة بأنها (وحدة من الشخصيات المتفاعلة )"[3].

"يهتم هذا المدخل بالأمور الداخلية في الأسرة فهو يركز على المواعيد واختيار القرين والتوافق الزواجي والعلاقات الوالدية مع الأولاد وتكوين الشخصية في ضوء السياق العام للاسرة "[4].

وتظهر هذه النظرية جليا في دراستنا حيث أننا نقوم بدراسة أسس ومعايير عملية الاختيار الزواجي، الزواج الذي يعتبر في مجتمعنا الجزائري أمر عائلي يهم كل أفراد الأسرة، أي أن الاختيار للزواج ليس امرا فرديا بل أن كل أفراد الأسرة

[1] . دراوش رابح، مرجع *سابق*، ص. 103 .
[2] . حامد خالد، *مدخل إلى علم الاجتماع*، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، 2008، ص. 122.
[3] . بومخلوف محمد وأخرون، مرجع *سابق*، ص.56 .
[4] . دراوش رابح، مرجع *سابق*، ص. 121.

يكون لهم رأي فيه وهذا ما يوافق هذا المدخل النظري التفاعلي الذي يعتبر الأسرة وحدة من الشخصيات المتفاعلة.

**ج_ اتجاه دراسة الموقف:**

" ينظر هذا الاتجاه إلى الأسرة كموقف اجتماعي يؤثر في السلوك، كمجموعة موحدة من المثيرات الخارجية بالنسبة لأفراد الأسرة والتي توثر عليهم، وركز أصحابه على أحاديث الأسرة حول المائدة، والشعائر الأسرية وأساليب إستخدام المكان، وكما هو ملاحظ يشبه الاتجاه التفاعلي "[1].

**د_ الاتجاه التطوري:**

"يشترك المدخل التطوري (وهو احدث هذه المداخل جميعا) مع مدخلي التفاعل ودراسة الموقف في النظر إلى الأسرة كوحدة من شخصيات متفاعلة . إلا انه لا ينطلق من التفاعل بحد ذاته ولا من السلوك المتأثر بالموقف ، وإنما من دورة حياة الأسرة أو مراحل التطور التي تمر بها الأسرة وأفرادها "[2].

فهو يهتم بالتغير الأسري، والتغير الذي يصيب الأسرة يتأثر بالتغير الذي يحدث في المجتمع، فهو استجابة ضرورية للتغيرات في نظم المجتمع الأخرى.

**2_ النظريات المفسرة لعملية الاختيار الزواجي:**

تعددت النظريات التي حاولت تفسير عملية الاختيار الزواجي، منها ماهو مرتبط بالعوامل النفسية ومنها ماهو اجتماعي ثقافي، وسنحاول التعرض لأهمها .

**أ_ نظرية الحاجات التكميلية:**

ترجع هذه النظرية لروبرت ونش،"حسب هذه النظرية، فأن عملية الاختيار الزواجي تتم على أساس التكامل بين الشخصين المقبلين على الزواج، فالفرد لا يبحث عن الزوجة التي تماثله تماما، وإنما عن الزوجة التي لها شخصية تختلف عن شخصيته، وكل طرف يكمل الأخر"[3].

---

[1] . بومخلوف محمد وأخرون، *المرجع سابق*، ص.56 .

[2] - سناء ،الخولي، *الاسرة في علم متغير*، مرجع *سابق*، ص.59.

[3]. بلخير حفيظة، ((تصور شباب غير متزوج لعملية الاختيار الزواجي في مدينة سيدي بالعباس))، *مجلة العلوم الأجتماعية والانسانية*، العدد التاسع ، الجزء الاول، ديسمبر،2012.

والمقصود من هذا أن الفرد يبحث عن شريك حياة يكمل حاجاته أي يكمل النقص الذي لديه، بمعنى شخص مختلف عنه، فأساس الاختيار هنا هو الاختلاف في الصفات .

**ب_ نظرية المعيار:**

" وترجع هذه النظرية إلى كل من **كاتز** و **هيل** اللاذان حاولا تلخيص عدد من الأفكار النظرية المختلفة في دراسة الاختيار الزواجي فيما أصطلح عليه بنظرية المعيار، والمعيار هو نموذج أو مقياس مادي أو معنوي لما ينبغي أن يكون عليه الشي "[1].

إن الفرد ينشىء وفق معايير مختلفة يكتسبها من مجتمعه، تغرس هذه المعايير في ذهنه عن طريق الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، فتصبح هذه المعايير موجه لسلوكاته، فعندما يقبل على عملية الاختيار للزواج مثلا فانه يستعين بهذه المعايير في أختياره كالنسب ، الوضع المادي ، التعليم ، الوضع الاجتماعي...الخ.

**ج_ نظرية التجانس:**

" أما نظرية التجانس فتقوم على فكرة أن الشبيه يتزوج الشبيه، وان التجانس هو الذي يفسر أختيار الناس بعضهم لبعض كشركاء في الزواج لا الإختلاف والتضاد فالناس بصفة عامة يتزوجون من يقاربونهم سنا، ويماثلونهم سلالة، ويشتركون معهم في العقيدة، كما يميلون أيضا الى الزواج ممن هم في مستواهم التعليمي، ومستواهم الاقتصادي والاجتماعي. وحبذا لو أشتركو معهم في الميول والاتجاهات وطرق شغل الفراغ والعادات الشخصية والسلوكية "[2].

أي أن الفرد يختار شريك حياة يشبهه ويتجانس معه من حيث السن، الصفات النفسية والجسمية، الدين، المستوى الاجتماعي، المستوى الاقتصادي، الاهتمامات، الهوايات...الخ.

---

[1] . ثابت علي، *الاختيار الزواجي وعلاقته بالمشكلات الأسرية* ، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر، قسم علم الأجتماع والديموغرافيا، 2001، ص .49.

[2] . كفافي علاء الدين ، *الأرشاد والعلاج النفسي الأسري، القاهرة*، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، 1999، ص. 423.

**د_ نظرية القرب المكاني:**

" أما النظرية الثقافية الاجتماعية الأخرى التي تفسر الاختيار الزواجي فهي التقارب المكاني، بمعنى أن الفرد عندما يختار للزواج فانه يختار من مجال جغرافي محدد، وهو البيئة التي يعيش فيها سواء في السكن أو في المدرسة أو في العمل، حيث تكون الفرصة اكبر للأحتكاك بأفراد الجنس الأخر، والذي ممكن أن يختار من بينهم شريك حياته. ومن الطبيعي ان يختار الفرد زوجه ممن أتيح له أن يراهن أو يتعامل معهن"[1].

فالفرد حسب هذه النظرية يختار شريك حياته نتيجة لتوفر فرص اللقاء في العمل، دراسة، الحي السكني أو أثناء الزيارات.

**هـ_ نظرية القيم:**

" أما نظرية القيم في الاختيار للزواج فتعتمد على أن الفرد يختار شريك حياته حسب قيمه الشخصية، حيث يبدو منطقيا أن الفرد سوف يختار شريك حياته من بين هولاء الدين يشاركونه أو على الأقل يقبلون قيمه الأساسية، حيث يتوافر قدر من الأمان الانفعالي. ومما لاشك فيه أن القيم موجهات هامة للسلوك فالفرد يسلك حسب مايقيم الموضوعات، فالقيم التي يعتز بها الإنسان والتي تعتلي قمة نسقه القيمي تحدد اختياراته وسلوكه، فهو يرتب أولوياته حسب هذا النسق القيمي ."[2]

إن القيم التي يعتنقها الفرد هي التي تحدد سلوكه واختياراته، فيختار حين يقبل على الزواج من يشاركه هذه القيم أو يقبلها، كي لايكون هناك تضارب واختلاف بين الزوجين في مسائل الحياة المختلفة .

والملاحظ ان النظريات الاجتماعية والثقافية الثلاثة ( التجانس والقرب المكاني والقيم) هي نظريات متقاربة ومتكاملة فيما بينها، فنظرية التجانس تعتبر محور ارتكاز لكلتا النظريتين، بما أن التشابه في القيم يودي إلى التجانس والتجاور المكاني هو عنصر من عناصر التجانس .

[1] . *نفس المرجع* ، ص. 424.
[2] . المرجع السابق، ص. 424-425 .

وتبقى هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير عملية الاختيار الزواجي ولم نتطرق لها منها نظريات التحليل النفسي( نظرية فرويد، نظرية الصورة الوالدية، نظرية الشريك المثالي، نظرية الحاجات الشخصية، نظرية الحاجات اللاشعورية)، نظرية الذكاء العاطفي.

**سابعا: منهجية الدراسة:**

المنهجية هي مجموعة من الطرق التي يستخدمها الباحث في دراسة مشكلة بحثه بغية الوصول إلى حقائق وقوانين، وتتمثل هذه الطرق في مناهج وتقنيات البحث العلمي، بحيث يحدد المنهج والتقنية العلمية المناسبة لكل دراسة حسب طبيعة الموضوع المدروس، " ويملك الباحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية مجموعة واسعة من المناهج والتقنيات التي تساعده على انجاز بحثه على أحسن وجه، ولكن ماذا تعني كلمة منهج ؟ رغم التنوع الكبير لمعنى هذا المصطلح، يمكننا حوصلة كل ذلك بالقول أن المنهج هو عبارة عن جواب السؤال " كيف" نصل إلي الأهداف، في حين أن التقنيات تشير إلي الوسيلة التي يتم إستخدامها للوصول إلى هذه الأهداف "[1].

**1_ المنهج المتبع:**

لا معنى لأي دراسة علمية دون منهج تسير عليه فالمنهج كما أسلفنا الذكر هو الطريق الذي يوصل الباحث إلى حقائق وقوانين تكون قابلة للتعميم، وللوصول إلى هذا الهدف لابد من انتهاج واستخدام **المنهج العلمي** الذي يعرف أيضا بإنه " الأداة التي من خلالها يتم الفعل العلمي ، والتي تمكن من فهم الحقائق والظواهر موضوع الدراسة " [2].

ومناهج البحث العلمي عديدة ومختلفة، تختلف باختلاف موضوع الدراسة، وموضوع بحثنا هذا المعنون بـ: السلوك الاسري للإختيار الزواجي بين الموروث الإجتماعي والدين في ظل التغيرات الإجتماعية (دراسة ميدانية عند شباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة بمدينة تمنراست) ، رأينا انه يتطلب الاعتماد على **المنهج**

[1] . أنجرس موريس، ترجمة بوزيد صحراوي وأخرون، *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*، الجزائر، دار القصبة للنشر،2004، ص. 115.

[2] . عياد أحمد، *مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي*، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ،2006 ،ص. 35.

**الوصفي** الذي يناسب طبيعة وأهداف هذه الدراسة التي تعتبر من نوع الدراسات الوصفية، التي ترمي إلى وصف ظاهرة معينة من أجل التعمق فيها والوصول إلى مكوناتها، ويعرف المنهج الوصفي على أنه:" منهج علمي يقوم أساسا على وصف الظاهرة أو الموضوع محل البحث والدراسة، على أن تكون عملية الوصف تعني بالضرورة تتبع هذا الموضوع ومحاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفاصيله، والتعبير عنها تعبيرا إما كيفيا أو كميا : تعبيرا كيفيا وذلك بوصف حال الظاهرة محل الدراسة ، وتعبيرا كميا وذلك عن طريق الأعداد والتقديرات والدرجات التي تعبر عن وضع الظاهرة وعلاقتها بغيرها من الظواهر"[1].

ويمكن تعريف المنهج الوصفي أيضا بأنه " البحث عن الوضع القائم وعما هو موجود، ليدون ويسجل بدقة متناهية، وبصدق ونزاهة وأمانة بحثية، وتنظيم وترتيب الحقائق والخصائص والسلوكيات تحت الدراسة، بشكل بارز واضح محدد، يسهل فيما بعد أي نوع من ألإجراءات البحثية قد تتخذ بشأنها، كعملية التحليل والتفسير والتعليل لها "[2].

وعملية الوصف في هذا المنهج لا تعني الوصف بمعناه البسيط الذاتي، أي وصف الظاهرة المراد دراستها كما هي ظاهرة للعيان، وإنما يعني الوصف العلمي الذي يهتم بأسباب حدوثها وخصائصها بكل موضوعية، وتعتبر عملية المسح الاجتماعي أساس المنهج الوصفي .

" وعملية المسح التي هي لب المنهج الوصفي قد تأخذ أشكالا وألوانا، كلها تفيد في عملية الوصف، فقد يكفي الباحث تبعا لهذا المنهج أن يقوم بما يسمى بعملية الدراسة المسحية، وقد يلجيء إلى إتخاذ نموذج أو حالة واحدة ويصفها وصفا دقيقا ويعممه على الحالات المماثلة، أو له أن يجمع البيانات والإحصاءت عن الظاهرة محل الدراسة، وعلى هذا الأساس لم تكن ثمة تقنية وصفية واحدة وإنما تقنيات عديدة، المحوري والرئيسي منها ثلاثة:

- الدراسة المسحية .

---

[1] . *المرجع السابق*، ص. 61 .

[2]. كشرود عمار الطيب، *البحث العلمي ومناهجه*، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع،2007 ، ص. 228 .

- دراسة حالة.
- التقارير السردية ." [1]

الدراسة المسحية هي عبارة عن " دراسة شاملة لعدد كبير من الحالات نسبيا في وقت معين وهي لاتهتم بصفات الافراد كأفراد. ولاكنها تهتم بالاحصائيات العامة التي تنتج عندما نستخلص البيانات من حالات معينة "[2]

وفي بحث دراستنا هذه إعتمدنا على تقنية المسح عن طريق العينة، وهذا بدراسة عدد محدود من الحالات في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتوفرة لدينا.

" الدراسات المسحية في العلوم الاجتماعية والسلوكية فإنها تهتم بالدرجة الأولى بالتعرف على أراء ووجهات النظر لعدد كبير من الافراد فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية بغرض الوصول إلى حقائق تخص هذه المجالات وغيرها وذلك باستخدام المقابلة أو استمارة البحث "[3].

ومنه فالدراسات المسحية تتم عن طريق جمع المعلومات مباشرة من أفراد العينة المختارة، بوسائل علمية مختلفة والربط بين هذه المعلومات للوقوف على حقيقة الظاهرة المدروسة، " وتتلخص خطوات الدراسة المسحية في خمس مراحل أساسية هي:

1. تحديد الموضوع.
2. وضع خطة تسير عليها الدراسة المسحية.
3. رصد وجمع المعلومات والبيانات والإحصائيات.
4. معالجة البيانات وتحليلها.
5. عرض النتائج وصياغة التقرير النهائي"[4].

وهي الخطوات التي إعتمدنا عليها في دراستنا هذه المعنونة بالسلوك الأسري بين الموروث الإجتماعي والدين .

---

[1] . عياد أحمد، *المرجع السابق*، ص. 62-63 .
[2] . كشرود عمار الطيب، مرجع *سابق*، ص.237.
[3] . نفس المرجع، ص. 237.
[4] . عياد أحمد، *المرجع السابق*، ص. 65 .

**2_ أدوات جمع البيانات:**

" تقنية البحث هي مجموعة أجراءات وأدوات التقصي المستعملة منهجيا "[1] والتقنيات المستعملة في دراستنا هذه هي :

**أ_ الملاحظة:**

الملاحظة هي أول أداة يعتمد عليها الباحث في إنجاز بحثه، يمكن أعتبارها أساس البحث العلمي فهي تساعد الباحث على بناء أسئلة الاستمارة و المقابلة التي يود إجرائها وهي من أصعب أدوات البحث العلمي أذ أنها تعتمد على مهارة الباحث في تحليله للظاهرة المدروسة وسلوك الأفراد المرتبطين بها" فالملاحظة Observation هي وسيلة من وسائل جمع البيانات وهي تعني مراقبة ومعاينة الظاهرة المراد دراستها،ولا نعني بها الملاحظة العابرة العادية، وإنما الملاحظة العلمية التي يستعين بها الباحث الاجتماعي في البحوث الاجتماعية "[2].

ولتكون الملاحظة العلمية ناجحة يجب أن تكون ذات هدف واضح ومحدد وهذا بتحديد الموضوع المراد ملاحظته، وهذا مايجعلها تختلف عن الملاحظة العشوائية العابرة للانسان العادي، كذالك يجب ان يكون الملاحظ مزود بأدوات للملاحظة، إضافة إلى هذا يجب أن تكون الملاحظة قصدية ودقيقة يلاحظ فيها الباحث جميع أجزاء وتفاصيل الظاهرة المراد ملاحظتها، والملاحظة العلمية نوعان، **ملاحظة بالمشاركة** " وهي التي تتضمن إشتراك الباحث في حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم ومساهمته في أوجه النشاط التي يقومون بها لفترة مؤقتة وهي فترة الملاحظة "[3] ، **وملاحظة بدون مشاركة** "وهي الملاحظة التي يقوم فيها الباحث بالملاحظة دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة وغالبا مايستخدم هذا الاسلوب في ملاحظة الأفراد أو الجماعات التي يتصل أعضاؤها بعضهم ببعض أتصالا مباشرا "[4]، وهي الملاحظة التي أعتمدنا عليها في دراستنا هذه حيث ان معرفة السلوك الفعلي للمجتمع الطارقي في موضوع الزواج يمكن

[1] . أنجرس موريس، مرجع *لسابق*، ص. 184.
[2] . عياد أحمد، مرجع *سابق*، ص. 131.
[3] . *نفس المرجع* ، ص. 133.
[4] . إحسان محمد الحسن، *مناهج البحث الإجتماعي*، الأردن، دار وأئل للنشر والتوزيع، 2005، ص. 125.

ملاحظته من خلال الملاحظة دون مشاركة على صورته الطبيعية وبالتالي بناء إشكالية ينطلق منها البحث ، وكذا بناء أسئلة للاستمارة البحثية .

**ب_ الاستمارة:**

تعد الإستمارة من أهم وسائل جمع البيانات والأكثر إنتشارا في ميدان العلوم الإجتماعية وهي "وثيقة تتضمن مجموعة من الأسئلة توجه إلى المستجوبين، وهم أفراد العينة التي أستخرجها الباحث بغرض التحقق من فرضيات البحث ، وينتظر من هؤلاء المستجوبين أن يقدموا إجابات في مسائل أو نقاط معينة مرتبطة بأهداف الدراسة .أي أن الباحث بتوجيهه لأسئلة إلى المبحوثين ينتظر منهم أن يجيبوا عن مسائل حددها هو على أساس مايريد الوصول اليه في دراسته تلك "[1].

" نشير فقط الى أن تمرير الاستمارة على المبحوثين يمكن أن يكون بكيفية الملء الذاتي (auto- administre) حيث يقوم المبحوث ذاته بالإجابة عن الأسئلة، اي هو الذي يملا بإجاباته وثيقة الأستمارة، ومناك الاستمارة بالمقابلة، حيث يقوم الباحث بطرح الأسئلة شفهيا على المبحوث ويسجل مايقوله له هذا الأخير"[2].

من أجل جمع بيانات ميدنية حول موضوع الدراسة يتم معالجتها كميا، تم تصميم استمارة بحث مر أعدادها بعدة مراحل بداء بتفكيك فرضيات الدراسة الى متغيرات ثم تفكيك هذه المتغيرات إلى مؤشرات ترجمت إلى أسئلة للاستمارة والتي بلغ عددها 32 سؤالا وزعت على ثلاث محاور كالتالي :

- المحور الاول : البيانات الشخصية.
- المحور الثاني : بيانات متعلقة بالزواج الداخلي.
- المحور الثالث : بيانات متعلقة بمعايير الاختيار.
- المحور الرابع : بيانات متعلقة بتأثير وسائل الإتصال والإعلام الحديثة في الاختيار الزواجي

[1] . سبعون سعيد، جرادي حفصة، مرجع *سابق*، ص.156 .
[2] نفس المرجع، ص. 172.

**ثامنا: الدراسات السابقة:**

دراسة بعنوان " **إختيار مقاييس تكافؤ القرنين والتغير الأجتماعي والثقافي** " دراسة سوسيولوجية حول أختيار القرين(ة) لدى الشباب في منطقة الجلفة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع تخصص ثقافي، للباحثة عياشي صباح في الفترة مابين 1990 الى غاية 1994.

تطرقت الباحثة في الجانب النظري للدراسة إلي أهمية الزواج وأهداف تكوين الأسرة ووظائفها، حدود عملية الأختيار والنموذج المنشود للقرين(ة)، التكافؤ بين القرنين وأثره في الاختيار، الولاية في الاختيار أي من يتولى عملية الاختيار الأهل او الاختيار يكون شخصي ، ظروف وأساليب الاختيار، التغير الاجتماعي وأثره على الأسرة الجزائرية، المنهج الإسلامي في اختيار القرين(ة) وفي أخر الجانب النظري تطرقت الباحثة لعادات وتقاليد منطقة الجلفة في عملية الاختيار للزواج .

وبدأت الباحثة دراستها بطرح مجموعة من التسأولات صاغت للاجابة عليها الفرضيات الجزئية التالية :

- لقد تقلصت الهيمنة الكلية للوالدين في عملية أختيار القرين(ة) وأصبح الشخص يختار بنفسه(ها) من تناسبه(ها) وتكافؤه(ها) .
- كلما أرتفع المستوى التعليمي للجنسين تعددت وتوسعت تفسيرات مقاييس الإختيار.
- يعتبر مقياس التدين لدى الجنسين من أهم المقييس الذي يتم على أساسه اختيار القرين(ة) .

استعانت الباحثة في دراستها بالمنهج التجريبي واستعملت تقنية الاستمارة بالمقابلة وتحليل المحتوى، وإختارت باستعمال عينة الكرة الثلجية عينة مكونة من 302 فردا، 152 أناث والباقي ذكور، كما اختارت عينة مكونة من عشرة مبحوثين تمثل فئة الاولياء .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- بعدما كان الاختيار في الماضي يرتكز على الأهل حدث تغير فأكثر من نصف أفراد العينة يفضلون الأختيار الشخصي، بينما حظي الاختيار عن طريق الأهل نسبة 9.87% فقط، كما برز شكل جديد يتوسطهما وهو الاختيار بمساعدة الأهل والذي تحصل على أكثر من ثلث ألإجابات .
- أما بالنسبة لربط تفسيرات مقاييس الإختيار بالمستوى التعليمي للجنسين، خلصت الباحثة إلى انه بالنسبة للرجال هناك فرق بين فئة بدون مستوى التي 87% منها لاتهتم بالمستوى التعليمي للقرينة، وأن المرأة لاتحتاج لمستوى تعليمي للقيام بمهامها المنزلية، إضافة للخوف من المرأة المتعلمة التي تهدد سلطتهم، أما الفئات الأخرى فإن تقيمها للمستوى التعليمي يرتفع كلما ارتفع المستوى التعليمي، فمحدودو المستوى يهمهم فقط أن تقراء وتكتب وان تكون أدنى منه في المستوى التعليمي، بينما أصحاب المستوى المرتفع يرون أن مستوى المرأة التعليمي يساعدها في تربية الأبناء والتفاهم وفهم المحيط الخارجي بشكل أفضل، أما بالنسبة للنساء فأهتمت كل الفئات بالمستوى التعليمي الجيد للقرين وكان التفاوت في ارتفاع المستوى المطلوب كلما ارتفع المستوى التعليمي للنساء.
- إحتل مقياس الدين المرتبة الأولى بالنسبة للمقاييس الأخرى وبنسبة عالية حيث بلغ نسبة 83% عند النساء، ونسبة 66% عند الرجال.[1]

يظهر لنا جليا من خلال نتائج الدراسة تمسك مجتمع الدراسة بأصلته الدينية رغم التغيرات الاجتماعية المختلفة من خلال بقاء الدين سيد مقاييس الاختيار الأخرى، إضافة الى أهمية المستوى التعليمي وبروزه كمحدد مهم لعملية الاختيار.

اما علاقة الدراسة بدراستنا فيظهر جليا في كون الباحثة افترضت أن التغيرات الاجتماعية توثر على الأسرة ونظام الزواج التقليدي فيها خاصة عملية الاختيار للزواج، اختيارا وفق مقاييس تضمن التكافؤ بين القرنيين ، وهو تقريبا نفس الذي

[1] . عياشي صباح، إختيار مقاييس تكافؤ القرينين والتغير الإجتماعي والثقافي، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة الجزائر، قسم علم الأجتماع، 1994 .

نفترضه في دراستنا هذه في مدينة تمنراست عند المجتمع الطارقي، حيث ان التغيرات الاجتماعية، الاقتصادية والتقافية بالضرورة سوف تغير في السلوكات التقليدية للأسرة وأخذنا مثال على ذلك بدراسة على الاختيار الزواجي الذي لابد ان يواكب هذه التغيرات لتجنب تفكك الاسرة والمجتمع .

**تاسعا: مجال الدراسة والعينة:**

**1_ العينة**

أن اختيار العينة يعتبر من أهم خطوات البحث العلمي إذ إن الباحث لا يستطيع القيام بدراسة تشمل كل أفراد أو وحدات مجتمع البحث خاصة حين يكون مجتمع البحث كبير ، لذلك يلجئ الباحث إلى اخذ عينة تحمل خصائص وصفات مجتمع البحث الأصلي.

**أ_ مجتمع البحث الأصلي:**

" ويقصد به كامل أفراد أو أحداث أو مشاهدات موضوع البحث أو الدراسة "[1] فمجتمع البحث هو جميع مفردات الظاهرة المدروسة، وفي دراستنا هذه فإن مجتمع البحث يتكون من الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة المقيمين في مدينة تمنراست من الجنسين، غير المتزوجين، تتراوح أعمارهم مابين الفئة العمرية 20 و40 سنة وهي مرحلة الشباب وهم الفئة الأكثر تاثرا بالتغيرات الاجتماعية الحديثة.

**ب_ تحديد العينة:**

تعرف العينة " أنها ذلك الجزاء من الكل الذي يتم أستخراجه من أجل إمكانية التحقق من الفرضيات، والذي فرضه عدم قدرة الباحث اختبار كل وحدات عالم البحث أينما وجدت. إن العينة هي المرور من وحدات مرتفعة عدديا ومنتشرة جغرافيا لا يمكن القيام بالاختبار عليها إلي وحدات يمكن التحكم فيها، وبالتالي يمكن أختبارها. انها عملية تقليص عالم البحث، أي لا نأخذ كل عناصر مجتمع البحث بل جزء فقط منها لإجراء الاختبار عليه."[2]

[1] . عبيدات محمد وأخرون، *منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات*، الطبعة الثانية، الاردن، دار وائل، 1999، ص 84.
[2] . سبعون سعيد، جرادي حفصة، *مرجع سابق*، ص. 135-136.

ولاختيار العينة الممثلة للمجتمع الأم هناك طريقتين، الأولى تكون فيها لكل وحدات المجتمع الأم فرص متساوية للظهور في العينة المختارة، وهذه الطريقة يترتب عنها العينات العشوائية وهي أنواع (عينة عشوائية بسيطة، عشوائية منتظمة، عشوائية طبقية، العينة العنقودية، والعينة المجالية)، أما الطريقة الثانية لا تكون فيها لكل وحدات المجتمع الأم فرص متساوية للظهور في العينة، ويترتب عنها العينات الغير عشوائية وهي أنواع أيضا (العينة العرضية،العينة القصدية، العينة الحصصية، عينة الكرة الثلجية، وعينة المتطوعين).

يتوقف اختيار الطريقة والعينة المناسبة لاي بحث علمي على موضوع البحث، وأهدافه، والمنهج المستخدم فيه ، إضافة إلى طبيعة مجتمع البحث (متجانس أو متباين، كبير أو صغير الحجم، أعداد وحداته محددة أو لا )، وأخيرا يعتمد على الإمكانيات المادية والبشرية والزمنية المتوفرة للباحث.

نظرا لطبيعة موضوعنا المتعلق بالزواج، و نظرا لضيق الوقت المتاح للعمل على انجاز المذكرة و قلة الإمكانيات، تم اختيار الطريقة الثانية التي يترتب عنها العينات الغير عشوائية التي يتم اختيار العينة فيها بصفة شخصية وليس وفق نظام أو قانون احتمالي، واخترنا العينة القصدية " وهي أن يتعمد الباحث إجراء دراسته على فئة معينة دون سواها، وذلك إما لمعطيات علمية كاعتقاده بأن هذه الفئة هي التي تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا جيدا... كما أن الباحث قد يميل إلى هذا النوع من العينات – العينة القصدية- لمعطيات مادية، كأن تكون الفئة التي يختارها يمكن الوصول اليها واستجوابها بسهولة ودون تكاليف مادية يعجز عنها الباحث"[1] حيث تم اللجوء إلى هذا النوع من العينة لأنه ليس لدينا أي عمليات احتمالية لاستعمالها لاختيار أفراد العينة من المجتمع الأم الذي يتمثل في الطوارق النبلاء بمدينة تمنراست من الجنسين والذين تتراوح أعمارهم مابين 20-40 سنة، وهو مجتمع غير محدد الحجم، وبالتالي تم أختيار العينة وفق معاير معينة وضعها الباحث ، فقمنا بالتوجه للأفراد المراد استجوابهم في أماكن تواجدهم بمدينة تمنراست

[1] . عياد أحمد، مرجع *سابق*، ص.119.

( المؤسسات التعليمية والتربوية، الهئيات الإدارية بالولاية واماكن العمل وكذا المنازل)، واخترنا الأفراد الذين تتوفر فيهم مواصفات العينة المراد بحثها.

والعينة التي اخترناها في دراستنا تتميز بالموصفات التالية :

اخترنا الشباب الطوارق المنتمين لطبقة النبلاء من الجنسين و الغير متزوجين، والتي كانت أعمارهم مابين 20 إلى 40 سنة، وتم اختيار الشباب لانهم الاكثر تاثر بالتغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع .

**2_ مجال الدراسة:**

**أ_ المجال البشري:**

تمثل في الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة من الجنسين والذين تتراوح أعمارهم مابين 20-40 سنة، و المقيمين بمدينة تمنراست .

**ب_ المجال المكاني**:

كانت الدراسة بمدينة تمنراست عاصمة الولاية أين تم البحث الميداني للدراسة.

**ج_ المجال الزماني:**

يتضمن المجال الزمني للدراسة الفترة التي تم فيها إجراء الدراسة الميدانية وتمتد من أفريل 2017 الى غاية نوفمبر 2017 حيث تم في هذه الفترة توزيع و استرجاع الاستمارات وتبويب النتائج وتحليلها، و خلال هذه الفترة تم تجريب الاستمارة وإجراء التعديلات عليها.

**عاشرا: صعوبات الدراسة:**

لا يوجد بحث علمي يخلو من الصعوبات سواء في الجانب النظري أو الميداني، ومن بين الصعوبات التي تعرضنا إليها في بحثنا هذا ما يلي :

_ رفض ملئ الإستمارات من قبل بعض أفراد مجتمع البحث.

_ قلة المراجع الخاصة بموضوع الزواج في المدينة محل الإقامة و الدراسة .

_ قلة المراجع الخاصة بمنطقة الدراسة ( تمنراست )، خاصة التي تتحدث عن الموضوع المدروس( الزواج ).

**الخلاصة:**

خلال هذا الفصل قمنا بوضع وتحديد الإطار النظري المحيط بتساؤلات بحثنا، كما قمنا بإعطاء تعاريف إجرائية لإزالة الغموض عن المفاهيم التي اعتمدنا عليها خلال الدراسة، وحددنا الإجراءات المنهجية التي قمنا بها للوصول إلى تأكيد أو نفي فرضيات البحث من منهج وأدوات جمع البيانات، إضافة إلى ذكر الاتجاهات النظرية المختلفة والمفسرة للأسرة ولإختيار شريك الزواج، دون أن ننسى طبعا ذكر بعض الدراسات السابقة التي تناولت جوانب مشتركة مع موضوع بحثنا.

# الفصل الثاني

## المجتمع بين الموروث والدين
## في ظل التغير الإجتماعي

**تمهيد:**

لا يخفى على أحد الدور الفعال الذي يقوم به الموروث الثقافي والدين من تأثير بالغ ومهم على أفكار وأراء الأفراد وبالتالي على سلوكهم وتوجهاتهم، التأثير الذي يظل قائما رغم التطورات الإجتماعية المختلفة التي يشهدها المجتمع في شتى مجالات الحياة، الموروث والدين اللذان يكتسبهما الفرد من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة مؤسسة الأسرة اللبنة الأولى في بناء أي مجتمع.

## المبحث الأول: الدين والمجتمع:

### أولا: مفهوم الدين:

### 1_ الدين لغة:

" الدين مشتق من فعل متعد، تارة بنفسه. يقال.« دانه يدينه » وتارة يكون متعديا باللام « دان له » وتارة أخرى يتعدى بالباء« دان به » وبإختلاف هذا الاشتقاق بالتعدي يختلف المعنى المقصود من كلمة الدين "[1].

" ومن استقصاء المعاني اللغوية السابقة لكلمة « الدين » يمكن القول بأنها تدور حول معنى لزوم الانقياد، فالاستعمال الأول حيث تعدى الفعل بنفسه يعني أن الدين هو إلزام الانقياد، والخضوع، بينما في الاستعمال الثاني حيث تعدى الفعل باللام يعني الدين التزام الانقياد والخضوع، أما في الاستعمال الأخير حث تعدى الفعل بالباء فأن الدين يعني المبدأ أو المذهب الذي يلتزم الفرد بالانقياد له"[2].

" أما إذا كانت المادة هي « الّدين » بفتح الدال المشددة، فإنها تعني الإلزام المالي، وهنا يلاحظ أن الدين بفتح الدال أو كسرها يعني الإلزام، وأن كان في الأول الإلزام المالي، فهو في الدين الإلزام الروحي أو الباطني، ومنه يتضح أن مادة « الدين» بكل ما تشير إليه أو تعبر عنه كلمة أصيلة في اللغة العربية منبتا ولسانا، وأنه لا صحة لما ادعاه بعض المستشرقين من أنها كلمة دخيلة على لغة الضاد أو معربة عن العبرية أو الفارسية في كل أو أكثر استعمالاتها"[3].

" أما كلمة الدين Religion في اللغة اللاتينية وما انحدرت إليه الكلمة من لغات أوروبية حديثة كالانجليزية والفرنسية فان المعنى يختلف عن معناها في اللغة العربية حينا، وحينا يقترب منه، فالبعض يرى أنها مشتقة من الفعل اللاتيني Religare بمعنى جمع أو ربط، حيث يكون الدين في رأي هؤلاء هو ارتباط جماعة إنسانية بإله والهة على أساس أن كل ديانة تجمع بين معتنيقيها وألهتهم في مجتمع واحد لا ينفصل عن الكون الطبيعي ... بينما يرى البعض الأخر من المفكرين الغربيين أن كلمة Religion مشتقة من الفعل اللاتيني Religere بمعنى العبادة

[1] . زكي محمد إسماعيل، *سلسلة الاسلام والعلوم الإنسانية 6 في الدين والمجتمع*، الرياض، دار المطبوعات الجديدة، 1989، ص. 3.
[2] . *نفس المرجع*، ص. 4.
[3] . *نفس المرجع*، ص. 4.

المصحوبة بالخشية والرهبة والاحترام. وهنا يقترب هذا المعنى الاشتقاقي من معنى الدين في اللغة العربية بل وينطبق على سائر الديانات السماوية التي تعد أرقى وأعظم الديانات على الإطلاق"[1].

**2_ الدين إصطلاحا:**

يصعب وضع مفهوم واحد وموحد لمصطلح الدين وهذا لعدة إعتبارات منها تعدد وتنوع الأديان فهناك ديانات سماوية منزلة وهي: (الإسلام، المسيحية واليهودية) وديانات وضعية من أشهرها:( التوتمية، الزراديشية، الكنفوشيوسية، الهندوسية، البوذية)، إضافة الى تعدد النظريات والمنظريين بشأن أصل الدين ونشأته، فتعريف الدين تناوله العديد من العلماء من مختلف التخصصات: نفسية، اجتماعية، فلسفية وانتروبولوجية، فهو يخضع لإيمان الشخص بهذا الدين فهناك من يعرفه من منطلق إيماني ومنهم من يعرفه من منطلق إلحادي، لذا تعددت وتباينت مفاهيم الدين وسنعرض فيما يلي لبعضها .

**أ_ مفهوم الدين عند العلماء المسلمون :**

" لقد اشتهر تعريف الدين عند العلماء المسلمين بأنه. وضع الهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المال أو أنه « وضع الهي لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير باطنا وظاهرا » والتعريفان يتفقان معنى، وان اختلفا لفظا "[2].

ويعرفه الجرجاني بأنه " وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول صلى الله عليه وسلم. والدين والملة متحدان بالذات، ويختلفان بالاعتبار، والشريعة من حيث أنها تطاع تسمى دينا، ومن حيث أنها تجمع تسمى ملة، ومن حيث أنها يرجع إليها تسمى مذهبا، ولكن الفرق بين الدين والملة والمذهب هو أن الدين منسوب إلى الله تعالى و الملة منسوبة إلى الرسول، والمذهب منسوب إلى المجتهد"[3].

---

[1] .*نفس المرجع السابق*، ص. 5.

[2] . *نفس المرجع*، ص. 6.

[3] .شروخ صلاح الدين، *علم الإجتماع الديني العام، عنابة*، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2012، ص. 20-21 .

" ويعرف الظاهر بن عاشور الدين بأنه مجموع تعاليم يريد شارعها أن تصير عادة وخلقا لطائفة من الناس لتبعث فيهم الفضائل والإحسان لأنفسهم وللناس... وهذا التعريف جامع شامل للأديان السموية الكبرى غير المحرفة والتي نزلت من جانب الحق سبحانه وتعالى، وتلك التي وضعها البشر استنادا إلى أن القران الكريم سمى هذه العقائد دينا قال تعالى : « ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه » وقال: «لكم دينكم ولى دين » ... وهكذا يرى علماء المسلمون أن للدين هدفا أساسيا وأن أثر الدين الصحيح هو إصلاح القوم الذين خوطبوا به، وانتشالهم من حضيض الانحطاط إلى السمو،أن خاصا فخاص، وإن عاما فعام "[1].

**ب_ مفهوم الدين عند العلماء الغربيون:**

تنوعت تعريفات الدين عند العلماء الغربيون كما أسلفنا الذكر بتنوع توجهاتهم الفكرية وسنعرض فيمت يلي لبعض هذه التعاريف.

"عرف تايلور Tylor الدين في عمومه بأنه الاعتقاد في الكائنات الروحية او الاعتقدات في الموجودات الروحية " [2].

" بينما يعرفه الانتربولوجي الشهير سير جيمس فريزر Sir james Frazer في كتابه الغصن الذهبي TheGolden Bough بقوله « الدين في _ نظري _ هو التزلف والتقرب إلى القوى العليا التي تفوق الإنسان والتي يعتقد أنها توجه سر الطبيعة والحياة البشرية وتتحكم فيهما، وعلى أساس هذا التعريف يتألف الدين من عنصرين أحدهما نظري وهو الإيمان بوجود قوى أعلى وأسمى من الإنسان، والأخر عملي وهو محاولة استمالة هذه القوى وإرضائها»"[3].

" يعرف روبرت سبنسر الدين بأنه الإيمان بقوة لا يمكن تصور نهايتها الزمانية ولا المكانية أو هو الإحساس الذي نشعر به حينما نغوص في بحر من الأسرار .

أما ماكس ميلر فيعرف الدين بأنه محاولة تصور ما لايمكن تصوره والتعبير عما لايمكن التعبير عنه .

هو التطلع إلى اللانهائي، هو حب الله .

---

[1] . زكي محمد إسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص. 8.

[2] . الخريجي عبد الله، *علم الاجتماع الديني*، الطبعة الثانية، السعودية، رمتان جدة، 1990، ص. 32.

[3] . زكي محمد إسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص. 10-11.

أو هو أدراك اللانهائي أو اللا محدود في ظواهر خاصة بدرجة مؤثرة على الشخصية الأخلاقية للإنسان.

أما هيجل فيعرف الدين بأنه المعرفة التي تكتسبها النفس او الروح المحدود لجوهرها كروح مطلقة "[1].

ويعرفه الفيلسوف الملحد دولباخ " قال بأن كل الأدلة على وجود الله منقوصة، ولا غائية في الطبيعة، فالعين ليست مصنوعة للرؤية ولا القدم للمشي، ولكن المشي والرؤية نتيجتان لاجتماع أجزاء المادة، والنفس في الإنسان، ولكن الفكر وظيفة الدماغ، والفرق بين العقول هو نتيجة الفرق بين الأدمغة، ولا حرية فأن القول بها إنكار للنظام الكوني"[2] .

ويعرفه كارل ماركس" الدين بنية فوقية دونها العامل الإقتصادي الفعال في تاريخ البشرية بحسب قوانين المادية الجدلية، وهو – أي الدين – أفيون الشعوب، ويخفي وراء قشرة أيديولوجية الاستغلال الطبقي لصالح الفئة الحاكمة"[3] .

" يقول الفيلسوف ايمانويل كانت E. Kant في كتابه (( الدين في نطاق العقل )) ((الدين هو ذلك الشعور بواجباتنا من حيث هي قائمة على أوامر إلهية))"[4]

" يرى جوستاف لوبون أن أعتقاد الجماعات يصطبغ بصبغة خاصة عبر عنها بالشعور الديني. ولهذا الشعور مميزات بسيطة للغاية كالعبادة (( ذات )) يتوهم انها فوق الذوات والخوف من القوة الخفية التي يبطن بها والخضوع الأعمى لأوامرها واستحالة البحث في تعاليمها والرغبة في نشرها والنزوع الى معاداة من لايقول بها . ومتى تكيف الشعور بهذه الصفة فهو من طبيعة الشعور الديني"[5] .

" اما اميل دوركايم E.Dur Kheim زعيم المدرسة الإجتماعية الفرنسية فيرى أن الدين وليد أسباب اجتماعية بحيث يمكن القول بأن كل ماهو أجتماعي ديني، وكل ماهو ديني اجتماعي، وأن مصدر الدين يرجع الى ماسماه بالعقل او الضمير

[1] . فرج الله عبد الباري، *العقيدة الدينية*، القاهرة، دار الافاق العربية، 2006، ص. 53.
[2] . شروخ صلاح الدين، مرجع سبق ذكره، ص. 15.
[3] . *نفس المرجع*، ص. 15.
[4] . زكي محمد إسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص. 10.
[5] . الخريجي عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص. 30.

الجمعي La Conscience Collective وأن الدين في جوهره ليس أعتقادات واعمال تتعلق بالاشياء المقدسة desChose Sacree ويفسر المقدس بانه المعزول والمحرم.

ويرى سالمون رينـاك Salomon Reinach فـي كتابـه « التـاريخ العـام للـديانات » أن الـدين لـيس سـوى مجموعـة مـن التصـرفات الخاصـة التـي تقـف عقبة أمام حريتنا المطلقة "[1]

**ثانيا: التدين والظاهرة الدينية :**

هما مفهومان مرتبطان بالدين ومعبران عنه وينبغي لنا التطرق لهما للتفرقة بينهما والدين

**1_ التدين:**

**أ_ مفهوم التدين :**

يختلف مفهوم التدين عند الغربيين عن مفهومه عند المسلمين.

" عرف ( قاموس هريتج الأمريكي ) التدين Religiousity على انه ( حالة كون الفرد مرتبط بدين ). ووضع رورىف وجيسر تعريفا للدين على انه( صفة للشخصية تعود إلى توجهات عقلية ( معرفية ) عن الحقيقة الواقعة وراء نطاق الخبرة والمعرفة، وعن علاقة الفرد بهذه الحقيقة. والتوجهات موجهة ضمنا لكي تؤثر على الحياة الدنيوية اليومية للفرد، وذلك بمشاركته بتطبيق الشعائر الدينية).

ويتضح من هذه التعاريف الإهتمام بالنواحي الخارجية في التدين ومشاركته في الشعائر الدينية، وخصوصا الحضور للكنيسة يوم الأحد، وهذا يعكس مفهوم الغربيين عن الدين وكونه جانبا معزولا عن غيره من جوانب الحياة، بحيث يبقى مرتبطا بالحياة الوجدانية والمعرفية الخاصة بكل فرد وأسلوبه في الحياة.

ولكن في الإسلام المنظور يختلف حيث ورد تعريف التدين في لسان العرب لابن منظور حيث قال:( تدين به فهو دين ومتدين . ودينت الرجل تديينا إذا وكلته إلى دينه .والدين الإسلام، وقد دنت به. وفي حديث علي، عليه السلام : محبة العلماء دين يدان به . والدين: العادة والشأن.

[1] . زكي محمد إسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص. 11-12.

ويتضح من التعريف اللغوي أن التدين هو ملازمة الإسلام في كل شي يأتي به المسلم بحيث يصبح من عادته وشأنه الالتزام بما ورد عن الإسلام في كل صغيرة وكبيرة .

لذا يربط التدين في الإسلام بكل من الإعتقاد في القلب والقول باللسان والعمل بالجوارح.... « الإيمان قول وعمل، قول باللسان وهو الإقرار واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح مع الإخلاص والنية الصادقة» وفي هذا الإقتباس يمكن أن نقول أن معنى التدين يقابل معنى الإيمان الوارد في النص السابق .

وعلى ذلك يمكن أن نعرف التدين الإسلامي بأنه:

التزام المسلم بعقيدة الإيمان الصحيح ( الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الأخر وبالقدر خيره وشره ) وظهور ذلك على سلوكه بممارسة ما أمره الله به والانتهاء عن إتيان ما نهى الله عنه"[1].

**ب_ أنماط التدين الإسلامي** :

" الدين واحد لأنه نزل من عند الإله الواحد، ولكن عند تناول البشر لهذا الدين وتطبيقه في حياتهم يختلف مأخذ كل منهم للدين وطريقة تطبيقه، ويرجع هذا الاختلاف إلى ثلاثة عوامل.

**1- العامل الأول:**

أن الدين رغم وحدته ألا أنه يتفرع الى عناصر متعددة ، ففيه الجانب الإعتقادى وفيه العبادات والمعاملات والأخلاق وكل شخص يأخذ من هذه الجوانب بقدر يختلف عن الشخص الآخر.

**2- العامل الثاني:**

أن الإنسان رغم فرديته الظاهرة ألا أنه يتكون من عناصر ونشاطات متعددة اختلف وصفها حسب الاتجاهات والمدارس النفسية ففيه اللاشعوري وما تحت الشعور والشعور، فيه ألهو والانا والأنا الأعلى ( طبقا لمذهب التحليل النفسي)، وفيه ذات الطفل وذات البالغ وذات الوالد ( طبقا لمذهب التحليل التفاعلاتي لاريك

[1] . الصنيع صالح بن ابراهيم، *التدين والصحة النفسية*، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2000، ص. 16.

بارن)، وفيه الذات المثالية والذات الواقعية والذات الحقيقية( حسب رؤية كارين هورني).

وحتى في النظرة الدينية نجد أن الإنسان فيه النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة والنفس المطمئنة.

**3- العامل الثالث:**

يتميز الدين الإسلامي بتعدد مستوياته والتي يرقي فيها الإنسان من مستوى الى مستوى في خط تصاعدي كلما اجتهد في فهم وتطبيق هذا الدين، وهذه المستويات هي: الإسلام، والأيمان، والإحسان وتتضح هذه المستويات من حديث رواه ابو هريرة رضى الله عنه حيث قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزا يوما للناس فأتاه رجل فقال:

ما الإيمان قال: الإيمان أن تؤمنَ بالله وملائكته ولقائه وبرسله وتؤمن بالبعثِ قال: ما الإسلاُم قال: الإسلاُم أن تعبدَ الله ولا تشركَ به وتقيَم الصلاةَ وتؤدِّيَ الزكاةَ المفروضةَ وتصومَ رمضانَ قال: ما الإحسان قال: أن تعبدَ الله كأنك تراهُ ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.....

أذن فنحن أمام إنسان متعدد العناصر (رغم وحدته الظاهرة) يتفاعل مع دين متعدد الفروع والمستويات(رغم وحدته الحقيقية أساسا ومصدرا ) ومن هنا ينشأ الاختلاف في الخبرات الدينية(التدين) من شخص لآخر، وهو ما نراه في اختلاف درجة ونوعية تدين الأشخاص، والجماعات.

من كل ماسبق نستطيع أن نصل إلى أن هناك اتفاق عام على مفهوم الدين بعناصره ومستوياته، ولكن هناك اختلاف في الخبرات الدينية الشخصية، وفيما يلي نوضح الأنماط المختلفة للخبرة الدينية (السلوك الديني).

هذه الأنماط التي سوف نذكر، بعضها يمكن وصفه بأنه تدين ناقص وبعضها تدين مرضي وبعضها تظاهر بالتدين، وهناك نوع اطلقنا عليه أسم « التدين الاصيل » ولكي نفهم مصدر هذا التنوع يلزمنا ان نعرف أن نشاطات الإنسان يمكن حصرها في ثلاث دوائر :

أ- دائرة المعرفة ( الفكر)

**ب**- دائرة الوجدان(العاطفة، الانفعال، الشعور)

**ج**- دائرة السلوك (الإرادة والفعل )

ومن هذا التعدد نورد النماذج التالية من الخبرة الدينية (التدين ) التي نراها في حياتنا اليومية .

**1- التدين المعرفي (الفكري) Cognitive Religiosity**

وهنا ينحصر التدين في دائرة المعرفة حيث نجد الشخص يعرف الكثير من أحكام الدين ومفاهيمه، ولكن هذه المعرفة تتوقف عند الجانب العقلاني الفكري ولا تتعداه إلى دائرة الوجدان أو السلوك، فهي مجرد معرفة عقلية... والإسلام يدعو الإنسان الى التفكير في كل ماحوله من الايات والسنن الكونية ولكن هذا التفكير يثمر ( أو يجب أن يثمر) إيمانا صادقا وعملا صالحا متوجها نحو الله .

**2- التدين الوجداني (العاطفي،الحماسي) Affective Religiosity**

في هذه الحالة نجد الشخص يبدي عاطفة طيبة وحماسا كبيرا نحو الدين، ولكن هذا لا يواكبه معرفة جيدة بأحكام الدين ولا سلوكا ملتزما بقواعده، وهذا النوع ينتشر في الشباب خاصة حديثي التدين، وهي مرحلة من المراحل يجب إكمالها بالجانب المعرفي والجانب السلوكي حتى لا تطيش أو تتطرف أو تنمحى .

**3- التدين الطقوسي (تدين العادة) Ritual Religiosity**

وهنا تنحصر مظاهر التدين في دائرة السلوك حيث نجد أن الشخص يقوم بأداء العبادات والطقوس الدينية ولكن بدون معرفة كافية بحكمتها وأحكامها، وبدون عاطفة دينية تعطي لهذه العبادات معناها الروحي، ولكن فقط يؤدي هذه العبادات كعادة اجتماعية تعودها وترسخت لديه بفضل التدعيم الإيجابي الذي يجده من الوسط المحيط به. وهذا النوع يمكن أن يكتمل ويرشد بإضافة الجانب المعرفي وإيقاظ الجانب الروحي.ولكن الخطورة تكمن في إعتقاد بعض الناس أن الدين ليس إلا أداء بعض الشعائر الدينية كالصلاة والصوم وأداء الزكاة والحج ولا ينتبهون إلى شمولية الاسلام لكل نشاطات الإنسان.

**4- التدين النفعي (المصلحي)Progmatic Religiosity**

في هذه الحالة نجد أن الشخص يلتزم بالكثير من مظاهر الدين الخارجية للوصول إلى مكانة اجتماعية خاصة، أو تحقيق أهداف دنيوية شخصية. وهؤلاء الناس أصحاب هذا النوع من التدين (أو التظاهر بالتدين ان صح التعبير) يستغلون احترام الناس للدين ورموزه فيحاولون كسب ثقتهم ومودتهم بالتظاهر بالتدين والشخص في هذه الحالة يسخر الدين لخدمته وليس العكس، وتجده دائما حيث توجد المكاسب والمصالح وتفتقده في المحن والشدائد.

**5- التدين التفاعلي (تدين رد الفعل)Reactive Religiosity**

نجد هذا النوع من التدين في الأشخاص الذين قضوا حياتهم بعيدا عن الدين، يلهون ويمرحون ويأخذون من متع الدين وملذاتها بصرف النظر عن الحلال والحرام، وفجأة نتيجة تعرض شخص من هؤلاء لموقف معين أو حادث معين نجده قد تغير من النقيض إلى النقيض فيبدأ في الالتزام بالكثير من مظاهر الدين، ويتسم تدينه بالعاطفة القوية والحماس الزائد، ولكن مع هذا يبقى تدينه سطحيا تنقصه الجوانب المعرفية والروحية العميقة. وفي بعض الأحيان يتطرف هذا الشخص في التمسك بمظاهر الدين حفاظا على توازنه النفسي والاجتماعي وهذا النوع لا بأس به إذا وجد المجتمع المتقبل والمرشد لهذا الشخص التائب المتحمس.

**6- التدين الدفاعي (العصابي) Defensive ( Neurotic ) Religiosity**

قد يكون التدين دفاعا ضد الخوف أو القلق أو الشعور بالذنب أو تأنيب الضمير أو دفاعا ضد القهر والإحباط، وفي هذه الحالة يلجأ الفرد إلى التدين ليخفف من هذه المشاعر ويتخلص منها... وكلما زادت هذه المشاعر قوة كلما كان اتجاهه للدين أقوى. ولا بأس في ذلك، إلا أن هذا التدين تنقصه الجوانب الروحية وجوانب المعاملات والنواحي الأخلاقية في الدين.

ويحدث هذا النوع أيضا في بعض الأشخاص الذين يشعرون بالعجز في مواجهة متطلبات وضغوط الواقع فيلجأون الى الدين احتماءا به من مواجهة الصعوبات التي عجزوا عن مواجهتها، وإيثارا للراحة في ظل بعض المفاهيم شبه الدينية، فنجد الشخص من هؤلاء قد أهمل دراسته أو عمله أو مسئولياته وتفرغ

لممارسة بعض الشعائر الدينية التي لا تتطلب جهدا أو مشقة، وهدفه (غير المعلن ) من ذلك هو تغطية قصوره وعجزه والهرب من المواجهة الحقيقية مع الواقع.

**7- التدين المرضي (الذهاني)Psychotic Religiosity**

نواجه هذا النوع أثناء عملنا في العيادات والمستشفيات في بعض المرضى مع بدايات الذهان حيث يلجأ المريض إلى التدين في محاولة منه لتخفيف حدة التدهور والتناثر المرضي ، ولكن الوقت يكون قد فات فتظهر أعراض المرض العقلي مصطبغة ببعض المفاهيم شبه الدينية الخاطئة، فيعتقد المريض( ويعلن) أنه ولي من أولياء الله، أو أنه نبي بعث لهداية الناس أو أنه المهدي المنتظر، ويتصرف على هذا الأساس. وعلى الرغم من فشل هذه المحاولة المرضية إلا أنها دليل على دور الدين في المحافظة على الشخصية في مواجهة التدهور والتناثر. وبمعنى آخر نقول إن التدين دفاع نفسي صحي ولكن بشرط أن يكون في الوقت المناسب وبطريقة منهجية مناسبة .

**8- التطرف Excentrism**

التطرف يعني المبالغة الشديدة في جانب او أكثر من جوانب الدين بما يخرج الشخص عن الحدود المقبولة التي يقرها الشرع ويجمع عليها علماء الدين. ويمكن تقسيم التطرف الى ثلاث انواع:

أ- التطرف الفكري : حيث يصعب النقاش مع هذا الشخص حول ما توصل أليه من أفكار، وينغلق على فكرة فلا يقبل فكر أو رأيا آخر.

ب- التطرف الوجداني: وقد يكون التطرف في مجال الوجدان حيث تصبح وجدانات الشخص كلها متركزة على الناحية الدينية ويصبح شديد الحساسية من هذه الناحية، شديد المبالغة في الانفعال بها.

ج- التطرف الطقوسي (السلوكي) : وهنا نجد الشخص يبالغ مبالغة شديدة في أداء الشعائر الدينية الظاهرية بما يخرجه عن الحدود المقبولة شرعا وكأن هذه الشعائر هدف في حد ذاتها، لذلك نجد أن هذه الشعائر تخلو من معناها الروحي.

بل أن التطرف في مجال الفعل قد لا ينتهي عند حدود تصرفات الفرد الشخصية، بل يتجاور ذلك إلى مجتمعه، فيقوم بأعمال تلزم الآخرين بفكرة من أفكاره، أو يقوم بالاعتداء عليهم إذا خالفوه في الفكر والانفعال

**9- التصوف Sufism**

وهو تجربة ذاتية شديدة الخصوصية يمر بها قليل من الناس لهم تركيب اجتماعي وروحي خاص، ولذلك فليس من السهل التعبير عنها بالألفاظ المعتادة لأنها تحدث خارج حدود الألفاظ ولكننا نستطيع أن نقول على وجه التقريب إنه في هذه الخبرة التصوفية يمر الشخص بفترة معاناة شديدة بين كثير من المتناقضات ثم فجأة يحس أن هناك شيئا هائلا قد حدث وكأنه قد ولد من جديد فأصبح يرى نفسه ويرى الكون بشكل مختلف تماما ويحس أن كثيرا من صراعاته قد هدأت وأن الكثير من الحجب والأقنعة قد كشفت وأنه قد توحد مع الكون وعلى الرغم من عمق هذه التجربة وسحرها، ألا أنها تبقى خبرة غامضة حيث تختلط فيها الالهامات بالوسواس، فيرى بعضهم أشياءا يعتقدها إلهامات روحانية في حين أنها ربما تكون وساوس شيطانية.

**10- التدين الأصيلGenuine Religiosity**

وهذا هو النوع الأمثل من الخبرة الدينية، حيث يتغلغل الدين الصحيح في دائرة المعرفة ودائرة الوجدان ودائرة السلوك، فنجد الشخص يملك معرفة دينية كافية وعميقة، وعاطفة تجعله يحب دينه ويخلص له، مع سلوك يوافق كل هذا، وهنا يكون الدين هو الفكرة المركزية المحركة والموجهة لكل نشاطات هذا الشخص (الخارجية والداخلية)، ونجد قوله متفقا مع عمله، وظاهره متفقا مع باطنه في انسجام تام، وهذا الشخص المتدين تدينا أصيلا نجده يسخر نفسه لخدمة دينه وليس العكس. وإذا وصل الإنسان لهذا المستوى من التدين الأصيل شعر بالأمن والطمأنينة والسكينة ووصل إلى درجة من التوازن النفسي تجعله يقابل المحن والشدائد بصبر ورضا. وإذا قابلت هذا الشخص وجدته هادئا سمحا راضيا متزنا في أقواله وأفعاله ووجدت نفسك تتواصل معه في سهولة ويسر وأمان"[1] .

[1] . المهدي محمد عبد الفتاح، *سيكولوجية الدين والتدين*، الاسكندرية، البيطاش سنترللنشر والتوزيع، 2002، ص. 34- 40.

**2_ الظاهرة الدينية:**

**أ_ مفهوم الظاهرة الدينية:**

" أما الظاهرة الدينية فهي تلك الحقيقة الخارجية Fait objectif والتي تظهر من خلال العادات الخارجية، والأثار الخالدة أو الكتب المقدسة أو الروايات المأثورة والمتواترة، أي أنها جملة الأنماط السلوكية والأثار الدينية المستمدة من المبادئ والقيم التي يدين بها مجتمع من المجتمعات"[1].

**ب_ أشكال الظاهرة الدينية:**

" تتبدى الظاهرة الدينية في ثلاث أشكال يمكن وصفها، إما بالمراقبة المباشرة أو بالإستماع الى شهادات الأفراد عن خبراتهم الشخصية وهذه الأشكال هي:

1- الدين الفردي، وسأطلق عليه اسم الخبرة الدينية الفردية او الحس الديني .

2- الدين الجمعي، وهو نتاج مرشد للخبرات الدينية الفردية .

**3-** الدين المؤسساتي، وهو البنية المصطنعة، التي تقوم فوق الدين الجمعي، في المجتمعات ذات التكوين السياسي والإجتماعي المركب"[2] **.**

حيث يقول السواح فراس: أن الظاهرة الفردية هي الخبرة الدينية الفردية المباشرة، تظهر في نفس الفرد بصورة ذاتية حيث يظل الفرد في حيرة من أمره محاولا الإهتداء لإجابات لما يعتمل في صدره من أسئلة و هنا إما أن **يجنح هاربا الى دين مجتمعه** ليفسر له و عليه أن يرضى بالإجابات المقدمة، أو يظل يكدح بمفرده للوصول الى الحالة التي يتجلى له فيها المقدس إما **برسائل و هواتف خفية ولطائف يفهمها وحده أو وحيا مباشرا في هيئة كائن يتجسد له** هنا تتوج رحلته التأملية بالمعرفة اللدنية و يسطع بداخله نور الحقيقة التي توصل اليها فيختار إما ان يبلغ ما توصل اليه الى عموم أفراد مجتمعه و يصبح نبيا و رسولا بدين جديد أو فقط يكتفي بسلامه الروحي بطريقته الخاصة في التوصل الى الإله المقدس و حين يموت تموت معه .

---

[1] . زكي محمد إسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص. 6.

[2] . السواح فراس، *دين الإنسان*، سوريا، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، 2002، ص. 30.

الظاهرة الجمعية هي تبني المجتمع لخبرة و معرفة الفرد الدينية التي توصل إليها بمفرده، و تناوب الأفراد جيلا بعد جيل على هذه المعرفة لصقلها و الإضافة اليها فيظهر المعتقد الراسخ الذي بدأ بالفرد ثم يضاف إليه طقس يمارسه كل أفراد المجتمع و أسطورة توضح المعتقد يتم تلقينها لباقي أفراد المجتمع ليسهل تسرب الدين إلى نفوسهم .

الظاهرة المؤسسية المؤسسة الدينية هي بنية اجتماعية حديثة نسبيا في تاريخ الحضارة الإنسانية، ارتبط ظهورها بظهور المؤسسة السياسية، كان ظهور الدين المؤسسي مرهونا بظروف تعقد الحياة الاجتماعية، عندما وصلت المجتمعات الى مستوى اقتصادي متطور حقق فائض دائم من الإنتاج سمح بتفريغ عدد لا بأس به من الأفراد للإشراف على المعبد و إدارة الشئون الدينية. أحيانا غلبت المؤسسة الدينية نفوذ المؤسسة السياسية و تحكمت هي في السلطة الزمنية بالإضافة للسلطة الروحية ، و أحيانا تقوى المؤسسة السياسية و تستخدم المؤسسة الدينية لتحقيق أغراضها و نشر أهدافها كل هذا يعتمد على قوة من في السلطة سواء الروحية أو الدينية [1].

## ثالثا: علم الاجتماع الديني:

### 1_ ماهية علم الاجتماع الديني:

علم الاجتماع الديني علم جديد منهجا قديم تاريخيا وموضوعا تعددت تعاريفه لتعدد مجالات الدراسة فيه واتساع منطقة نفوذه، وهو" فرع من فروع علم الاجتماع تمكن من الاستقلالية عن علم الاجتماع والدين خلال النصف الاول من القرن العشرين بعد أن تداخلت شؤون المؤسسة الدينية في شؤون المجتمع، وبعد تعقد المؤسسة الدينية وتشعبها وزيادة تفاعلاتها مع البناء الاجتماعي، وبعد حاجة المجتمع المتزايدة الى الدين عندما ضعفت القيم وتحللت الاخلاق والمثل وظهر التناقض بين المادي والروحي اثر طغيان الحياة المادية على الحياة الروحية

[1] .أنظر *نفس المرجع السابق*، ص. 30-43.

واستفحال المنفعة المادية والنوازع الانانية على الاعتبارات الروحية والمنطلقات الجماعية "[1].

"يعتبر علم الأجتماع الديني Sociologe of Religion فرعا هاما من فروع علم الاجتماع، ويتناول هذا العلم دراسة النظم الدينية السائدة في المجتمعات الإنسانية البدائية والمتحضرة ويهتم بدراسة العلاقات المتبادلة والمتفاعلة بين الدين Religion من ناحية والمجتمع Society من ناحية أخرى. ودراسة صور التفاعل بينهما"[2].

"وهناك من عرف علم الاجتماع الديني بالعلم الذي يدرس الجذور الإجتماعية للظواهر الدينية وأثر هذه الظواهر في المجتمع والبناء الأجتماعي . كما عرف علم الأجتماع الديني بالعلم الذي يدرس المؤسسة الدينية دراسة إجتماعية"[3] .

**2_ علم الاجتماع الديني عند كبار الكلاسيكيون الاجتماعيون:**

نظرا لعدم إمكانية عرض جميع الدراسات النظرية في مجال علم الاجتماع الديني سنحاول طرح فقط أعمال بعض علماء الاجتماع الكلاسيكيين المنظرين لعلم الاجتماع والذين تركوا أثرا كبيرا في الدراسات الإجتماعية المتعلقة بالدين أمثال: العلامة الإسلامي أبن خلدون، أوغست كونت، كارل ماركس، إميل دوركايم، وماكس فيبر.

**أ_ العلامة أبن خلدون:**

" تؤكد نصوص المقدمة على أن الدين احتل مكانة كبيرة في فكر أبن خلدون، فقد أعتبره( الدين ) أساس الإجتماع الإنساني، فالاجتماع الإنساني عند ابن خلدون يقوم على أساسين بارزين هما: العصبية والدين، إذ لولا العصبية والدين لما كان عندنا إجتماع أنساني سليم ولكان البشر في هذا الحال يشبهون الحيوانات في معيشتهم وسلوكهم وأخلاقهم، ويظهر هذا المعنى في قوله :(( .....ينقل عن الكثير من السودان أهل الإقليم الأول أنهم يسكنون الكهوف، والفياض ويكلون العشب، وأنهم متوحشون غير مستأنسين يأكل بعضهم بعضا، والسبب في ذلك..... أنهم لا

[1] . إحسان محمد الحسن، *علم الاجتماع الديني*، الاردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005، ص. 13.
[2] . القصاص مهدي محمد، *علم الاجتماع الديني*، المنصورة، د. ن، 2008، ص. 17-18.
[3] . إحسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره، ص. 22 .

يعرفون نبوة ولا يدينون بشريعة. فالدين مجهول عندهم والعلم مفقود بينهم، وجميع أحوالهم بعيدة عن أحوال الأناس قريبة من أحوال البهائم)) "[1].

تأثرت أرائه بالبيئة التي عاصرها، ويرى أن الدين ساعد الأفراد على التضامن وأستمرارية المجتمع وتحقيق أهدافه الحضرية، وانه عامل مهم في سير التاريخ وتطوره ويرى بأن هناك عناية إلهية تتحكم في القوانين التي تخضع لها الظواهر المختلفة في الحياة، ومن أهم أرائه أن الدعوة الدينية من غير عصبية لا تتم، وان الدعوة الدينية تزيد الدولة في أصلها قوة على قوة العصبية التي كانت لها.

**ب_ أوغست كونت:**

تميز كونت بدراساته في علم الاجتماع بفلسفته الوضعية الداعية للموضوعية والامبريقية في الدراسات الاجتماعية بغية التوصل لقوانين مفسرة للظواهر الاجتماعية، ووضع قانون المراحل الثلاثة التي مر بها الفكر الإنساني ليصل إلى الحالة الحديثة، الأولى هي الثيولوجية (( اللاهوتية )) التي ميزت المجتمعات البدائية وبها ثلاث مراحل ( الوثنية، تعدد الآلهة، التوحيد ) ، والثانية هي الميتافيزيقية في مجتمعات العصور الوسطى ثم أخيرا الوضعية في المجتمعات الحديثة، ويرى كونت أن الدين وظيفة من وظائف المجتمع حيث لا تقوم الحياة من دونه.

" والملاحظ أن كونت قد نظر الى التفكير الثيولوجي بوصفه خطأ عقليا مالبث أن تبدد وتلاشى بظهور العلم الحديث، ثم تتبع داخل المرحلة الثيولوجية تحول التفكير من الأنيميزمAnimism حتى الوحدانية مفسرا المعتقدات الدينية تفسيرا سيكولوجيا في ضوء العمليات الإدراكية التي كانت لدى الإنسان القديم"[2].

**ج_ كارل ماركس:**

" أن الخطاب الماركسي حول الدين لا يتكون في الواقع فقط من تحليل سوسيولوجي لظاهرة الدين، أنه يتكون أيضا من نقد فلسفي وسياسي للدين . خطاب هو وريث لفلسفة التنوير ولمنهج لودفيج فيورباخ Ludwig Feuerbach

[1] . القصاص مهدي محمد، مرجع سبق ذكره، ص. 77.
[2]. الخريجي عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص. 160.

(1804-1872) الذي قدم موجزا أنتروبولوجيا للدين في كتابه « جوهر المسيحية » « L Essence du christianisme » عام 1841"[1].

لم يدرس ماركس الدين دراسة خاصة إنما تأثر بكتابات المفكريين والفلاسفة في القرن التاسع عشر، حيث تأثر ماركس بكتاب فيورباخ « جوهر المسيحية »، الذي يرى أن الدين عبارة عن أفكار وقيم أنتجها البشر خلال تطورهم الثقافي وأصبغوها على قوى إلاهية، ومع مرور الوقت وعدم قدرتهم على تفسير هذه القيم يصبحون في حالة من الإغتراب الإنساني، فالدين في نظر ماركس عبارة عن القلب في عالم لا قلب له وهو الملاذ من هذا العالم، ويرى ماركس أن الدين أفيون الشعوب أي انه يعمل عمل المخضر، وان المعتقدات الدينية تبرر جانب اللامساواة في مجال الثروة والسلطة وان الدين يستخدم من قبل الطبقة الحاكمة من اجل إعطاء الشرعية لحكمها والسيطرة على المحكومين وضبطهم .

**د_ اميل دوركايم :**

" خلافا لكارل ماركس، أمضى أميل دوركايم جانبا كبيرا من جهده البحثي في دراسة الدين مع التركيز بصورة خاصة على الأعتقاد الديني في المجتمعات التقليدية الصغيرة. ويمكن أعتبار مؤلفه الأشكال الأولية للحياة الدينية ( الذي نشر عام 1912) أبر الأعمال المؤثرة في علم الاجتماع الدين . ولا يربط دوركايم الدين بالتفاوت الأجتماعي أو السلطة، بل يدرس علاقته بالمؤسسات المجتمعية، وأرتكز عمله على دراسة الطوطمية التي يمارسها سكان أستراليا الأصليون باعتبارها تمثل « الأشكال الأولية للدين »"[2].

درس دوركايم الطوطمية لسكان استراليا الأصليين، وعرف الدين من خلال الفصل بين ماهو مقدس ومدنس أي رموز مقدسة بمعزل عن جوانب الحياة اليومية ( المدنس )، ويرى ان الدين ليس معتقد فحسب بل أنشطة طقوسية يجتمع فيها المومنون بدين معين حيث يترسخ بينهم خلالها الإحساس بالتضامن الإجتماعي ،

[1]. دانييل هيرفيه ليجيه، جان بول ويلام، *سوسيولوجيا الدين*، ترجمة درويش الحلوجي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2005، ص. 16.

[2]. أنتوني غدنز، علم الاجتماع، الطبعة الرابعة، ترجمة فايز الصباغ، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2005، ص. 580.

ويعتقد أن الدين سوف يزول بتطور المجتمعات ويحل محله العلم، لكنه يمكن أن يستمر بأشكال بديلة كالقيم الإنسانية .

**هـ_ ماكس فيبر:**

ركز فيبر في دراسته للدين على الترابط بين الدين والتغير الأجتماعي، و درس الهندوسية، البوذية، اليهودية ، المسيحية ولم يستكمل دراسته عن الدين الأسلامي حيث قام فيبر بدراسات مقارنة تناولت الأديان الكبرى والعلاقة بين الظروف الإجتماعية والاقتصادية والإتجاهات الدينية، ولم يتطرق فيبر للجوانب الاجتماعية المختلفة للدين بوصفه ظاهرة إجتماعية بل إكتفى بدراسة تاثير الدين في القيم الاقتصادية. وأكد فيبر على اهمية الدين وان للدين وظائف عدة غير الوظيفة الروحية

ولعل أهم دراسات فيبر هي تلك التي خالف فيها الفكر الماركسي تحت عنوان الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية حيث أكد أن ظهور الرأسمالية ليس نتاج توفر ظروف مادية وفكرية فحسب بل لتوفر ظروف روحية أيضا، وان الدين يمكن أن يلعب دورا في التغيير الاجتماعي وليس فقط تبرير النظام والحكم القائم كما اعتبر ماركس.

**3_ علم الاجتماع الأسلامي :**

" إن الدعوة إلى صياغة علم الاجتماع صياغة إسلامية، تعني أن هناك خللاً يجب أن يسد، ومشكلة تبحث عن حل، وللوهلة الأولى يظن أن لهذه المشكلة علاقة بالأزمة التي يمر بها علم الاجتماع، والتي ظهرت في علم الاجتماع الغربي، والأمريكي بالذات، وتردد صداها في العام الإسلامي والثالث على وجه العموم. وهي عجز علم الاجتماع عن تفسير الظواهر الاجتماعية، وكذلك انغماسه في خدمة الأيديولوجيات المختلفة، سواء كانت رأسمالية أم اشتراكية.

ومع أن هذا يعد طرفاً من الحقيقة، حيث فتحت هذه الأزمة أنظار بعض علماء الاجتماع على علم الاجتماع الإسلامي، فوجدوا فيه بديلاً للاتجاهات الغربية إلا أن الطرف الأكبر من الحقيقة، لم يكن كذلك، وإنما كان مرتبطاً بعملية البحث عن الذات، التي كادت تضيع في خضم عمليات التغريب والاستلاب الثقافي، وهذه

العملية لا تختص بعلم الاجتماع فحسب، وإنما تمتد لتشمل كافة الميادين، وعلى رأسها العلوم الاجتماعية، ومنها علم الاجتماع، وتهدف إلى إبراز الهوية الإسلامية، وتحكيم الشرع في كافة مجالات الحياة. وقد كانت عملية البحث عن الذات نابعة من المجتمعات الإسلامية، ووجدت حين شعر أبناء المسلمين المخلصون بقيمة ما يحملون من قيم ومبادئ، وعندما أدركوا خطورة الاتجاه الذي تسير فيه مجتمعاتهم حيث ضربت التبعية أطنابها على كل شيء"[1].

"ويمكن اختصار الدواعي الأساسية لصياغة العلوم الاجتماعية عموماً ومنها علم الاجتماع، صياغة إسلامية، فيما يلي:

1- التصورات الغربية الفاسدة الموجهة لهذه العلوم.

2- إن هذه العلوم صبت اهتمامها على الجزء المنظور من الواقع، ولم تعترف بالجزء الغيبي منه، لذلك فه لا تعبر عن الحقيقة كاملة.

3- إن النظريات والقضايا والحلول التي وجهت هذه العلوم، هي قضايا تخص جزء من العالم يسمى الغرب، ومن الخطأ تعميمها على بقية أنحاء العالم.

ولمواجهة هذا الخلل الكبير في هذه العلوم، نادى المخلصون من أبناء العالم الإسلامي بصياغة العلوم الاجتماعية خاصة، صياغة إسلامية تتناسب مع التصورات الإسلامية، التي تعبر عن الحقيقة كاملة، وتعالج قضايا العالم بأجمعه، وليست قضايا العالم الإسلامي فحسب.

ونظراً لأن هذه القضية لا تزال حصيلة جهود فردية، فقد تعددت المسميات لهذه الدعوة، علماً بأنها تهدف إلى شيء واحد، هو إقامة هذه العلوم على أساس التصور الإسلامي السليم، للحياة والكون والإنسان، فقد وردت المسميات التالية: أسلمة العلوم، أو أسلمة المعرفة والتوجيه الإسلامي للعلوم ، وصياغة العلوم صياغة إسلامية، والتأصيل الإسلامي للعلوم، وكلها تهدف إلى شيء واحد يلخصه د. إسماعيل فاروقي فيما يلي: « إن إعادة صياغة العلوم في ضوء الإسلام، هو ما نعنيه بكلمة أسلمة العلوم، ونعني بها إعادة صياغة المعلومات وتنسيقها، وإعادة التفكير في المقدمات والنتائج المتحصلة منها، وتقويم الاستنتاجات التي انتهت

[1] .المطيري منصور زويد، *الصياغة الإسلامية لعلم الإجتماع الدواعي والإمكان*، مصر، دار اخبار اليوم، 1993، ص. 39.

إليها، وإعادة تحديد الأهداف على أن يكون كل ذلك بطريقة تجعل فروع المعرفة المختلفة تثري التصور الإسلامي، وتخدم أهداف الإسلام ».

ويواصل حديثه فيقول: « وللوصول إلى ذلك الهدف، لا بد لقضايا الإسلام الأساسية، وأعني بها وحدة الحقيقة، ووحدة المعرفة، ووحدة البشرية، ووحدة الحياة والإيمان، بوجود هدف من وراء خلق الكون والإنسان، وتسخير الكون للإنسان، وعبودية الإنسان لله، لا بد لهذه القضايا كلها أن تحل محل التصورات الغربية»"[1].

ويرى المطيري منصور زويد في كتابه إن القيم الإسلامية هي الحقيقة الوحيدة التي يجب على الجميع اتباعها: (( إنّ الّدين عند الله الإسلام )) [آل عمران:19]، ومن هنا فإن المسلم إذا أراد صياغة علم الاجتماع صياغة إسلامية، فإن عليه أن يبدأ من المنطلق الأساسي، في الإسلام وهو العقيدة، ويبرز ان أهداف صياغة علم الإجتماع صياغة إسلامية هي:

**1-** أن يكيِّف علم الاجتماع نفسه في ظل مبدأ الإيمان بالله تعالى، وهذا يعني عدة أمور تكوِّن في مجملها التصور الإسلامي العام:

أ) إن الله سبحانه وتعالى هو الخالق لهذا الكون بكل ما فيه من أشياء، وظواهر، وأحياء، بما فيها الإنسان.

ب) الإيمان بالغيب، حيث ينقسم العالم إلى قسمين، يمكن التمييز بينهما، ولكن لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر. هما: عالم الغيب، وعالم الشهادة( كل ما على الأرض من أشياء وأحياء، وأحداث، وظواهر، وعلاقات)، ويتصل عالم الغيب بذات الله جل وعلا، وصفاته والحياة الآخرة، والملائكة، والجن، والروح.

ج) الإيمان بأن الله هو المشرِّع للإنسان. فهو الذي قدر للطبيعة سننها، وهو أيضاً الذي وضع للإنسان عن طريق الوحي مقاييس الخير والشر، وحدد المعالم الثابتة للأخلاق والحقوق.

د) الإيمان بأن الله اصطفى بعض خلقه من البشر، ليبلِّغ شرعه، وهؤلاء هم الأنبياء، وقد ختم الأنبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فهو خاتم الأنبياء، ورسالته خاتمة الرسالات.

[1] . *نفس المرجع السابق*، ص. 47-49.

هـ) الإيمان بأن الإسلام هو خاتمة الرسالات. وهو رسالة عالمية موجهة إلى كافة البشر، كما أنه رسالة تامة ومكتملة، وصالحة لكل زمان ومكان.

وفي إطار هذا التصور الإسلامي يمكن أن نجمل بعض المبادئ الأساسية التي تشكل إطاراً نظرياً لعلم الاجتماع الإسلامي. وتتعلق هذه المبادئ بطبيعة الإنسان، وطبيعة النظام الاجتماعي، وطبيعة التاريخ البشري.

**2-** يهدف علم الاجتماع الإسلامي إلى قياس مدى اقتراب المجتمعات الإسلامية، أو بعدها عن الإسلام، فمن المستحيل قيام النظام الإسلامي بدون العقيدة الإسلامية، كما أنه من الخطأ وصف أي مجتمع بأن عقيدته إسلامية، وهو لا يطبق الشريعة الإسلامية في حياته.

**3-** يهدف علم الاجتماع الإسلامي إلي وضع الخطط المستقبلية، وإيجاد الوسائل والسبل، التي تكفل سير المجتمعات الإسلامية المعاصرة في حدود مبادئ الإسلام، وتقلل من ابتعادها عنها وفق تغيير إجتماعي مخطط له يستهدف أمرين هما:

أ) التخطيط الداخلي: وهو عبارة عن الجهود المبذولة لتطوير المؤسسات الاجتماعية، والحفاظ عليها في داخل الأمة الإسلامية ذاتها.

ب) التخطيط الخارجي: ويستهدف نشر الإسلام عن طريق الدعوة بين المجتمعات والأفراد التي لا تدين بالإسلام[1].

ولعلم الاجتماع الإسلامي مصادر يعتمد عليها حيث يقول صلاح مصطفى الفوال: ان مصادر الفكر السوسيولوجي الإسلامي هي نفسها الأدلة الشرعية التي يرجع اليها في استنباط أحكام الفقه الإسلامي، وهي بإتفاق علماء الأوصول عشرة مصادر هي الكتاب( القرأن الكريم )، السنة النبوية، الإجتهاد ويضم ( الإجماع، قول الصحابى الذين لقو الرسول وامنو به، القياس)، المصادر الفرعية وتضم (الاستحسان، المصلحة المرسلة، العرف، الإستصحاب)، الشرائع السابقة .

ونضيف إلى هذه المصادر التفلسف والتشيع بإعتباره لعب دور مهم في تاصيل الفكر الإجتماعي الإسلامي وليس باعتبارها دليلا شرعيا[1] .

[1] .أنظر *نفس المرجع السابق*، ص. 103-127 .

وفي الأخير نشير إلى أن علم الإجتماع الإسلامي لازالت معالمه لم تتضح بعد حيث انه حتى المطالبين بعلم اجتماع إسلامي من مختصين، و أساتذة يدرسون أدبيات علم الاجتماع الغربي في الجامعات الإسلامية وحتى إذا حللوا ظاهرة لجتماعية تحليلاً سوسيولوجيا يكون التحليل غربيا محض.

**رابعا: دور الدين الإسلامي في المجتمع:**

الإنسان إجتماعي بطبعه، يعيش ويتفاعل مع بني جنسه بشكل دائم ومستمر، هذا التفاعل لابد أن تنشأ عنه علاقات ومعاملات يتولد عنها حقوق وواجبات، حيث أن الإنسان لا يمكنه أن يتمتع بحرية مطلقة داخل المجتمع، ولا يتصرف كما يشاء لأن ذلك يصطدم برغبات الأخرين فيحدث خلل في المجتمع، ولذلك فهناك سنن و قواعد وأحكام تنظم الحياة الإنسانية ، حتى يعرف كل إنسان ماله وما عليه وحتى تنظم العلاقات على نحو يحقق المصلحة والخير والعدل للجميع لا لفرد او جماعة معينة، هذه السنن و القواعد التي تنظم الحياة تكون مستمدة من الدين الذي يدين به الأفراد في المجتمع وتخضع له جميع العقول.

فالدين يعتبر أهم وسيله للضبط الإجتماعي وأقواها، فالضبط الإجتماعي هو القوى التي يمارسها المجتمع للتأثير على أفراده ويحمي بها مقوماته ويحفاظ بها على قيمه ومواصفاته، ويقاوم بها التمرد على قيمه ومقوماته، فالدين نظام اجتماعي لا يسمح للأفراد أن يكون لهم رأيا فيه، فهو يضبط سلوك الأفراد في المجتمع بالثواب والعقاب .

ويبرز أثر الدين الإسلامي كأداة ضبط إجتماعي لما يشتمل عليه من تعاليم تمثل مجموعة من الضوابط تظهر في العبادات المتعلقة في العلاقة بين العبد وخالقه سبحانه وتعالى، وفي المعاملات التي تعكس العلاقة بين الأفراد، حيث يتميز الضبط الاجتماعي الإسلامي بخصائص فريدة عن تلك الضوابط التي توجد في الاديان الأخرى و القوانين الوضعية، فالتشريع الإسلامي يستمد سلطته من الله سبحانه وتعالى ويعتمد في ضوابطه على الضمير الذي يكون على يقظة في جميع

[1] . أنظر صلاح مصطفى الفوال، *المدخل لعلم الاجتماع الإسلامي*، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص.77-85 .

الأوقات لانه مراقب إلهياً في السر والعلن قال تعالى: ( يعلم ما فِي السماوات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور) ((التغابن:4)).

ويعتبر الدين أيضا ضروري في إحداث التغير الإجتماعي المطلوب لاي مجتمع، لان أفراد المجتمع يومنون بدينهم ودوره في علاج المشكلات الإجتماعية التي تواجههم.

فالدين الإسلامي يقوم بدور في الإصلاح ومكافحة الجريمة وحماية المجتمع، فهو يحمي الأفراد والجماعات من المشكلات الاجتماعية ويساعد على التقدم والنجاح في الحياة، وبما أن التدين كما ذكرنا سالفا ليس واحدا إنما أنماط متعددة وكثيرة، بعضها يقوم بالإصلاح وبعضها العكس، إلا نمط التدين الحقيقي هو الذي يساعد على النجاح في الحياة وتحسين حياة الأفراد والمجتمعات ويزيد مواردهم وتقدمهم العلمي والاقتصادي.

" فالدين يؤدي دورا إجتماعيا هاما في التماسك الإجتماعي بين أفراد المجتمع، حيث ان أداء الشعائر والمناسك المرتبطة بالدين والتكافل الإجتماعي تؤدي الى توثيق الروابط بين أفراد المجتمع لذلك أصبح الدين يساهم مساهمة ضرورية في تكافل المجتمع"[1].

**المبحث الثاني: الموروث الإجتماعي:**

**أولا: مفهوم الموروث الإجتماعي:**

إضافة إلى التعريف الذي عرضناه في الفصل الأول في تحديد مفاهيم الدراسة نضيف مجموعة تعريفات استخلصناها لكلمة الموروث.

هو كل ما أفرزه الماضي من إفرازات سواء ضارة أو نافعة و لا يزال لها أثرها الفعال في سلوكنا ومعتقداتنا وأسلوب معيشتنا، منها ما يجب التمسك به وتحسينه، ومنها ما ينبغي التخلي عنه و استئصاله، أي أن الموروث ليس كل ما وصل الينا من الماضي، وإنما هو الذي وصل الينا من الماضي وله خاصية التأثير في حياتنا، وعلى أفكارنا، والذي لا يمتلك هذه الخاصية لا يصدق عليه وصف الموروث.

[1] . القصاص مهدي محمد، مرجع سبق ذكره، ص. 28 .

هو نتاج تجارب الإنسان سواء أكانت في ميادين العلم او الفكر أو العمران و يمتد ليشمل جميع نواحي المجتمع المختلفة.

الموروث بصفة عامة يرتبط بكل ما تركه الأسلاف من محسوسات و معنويات تعكس نشاطاتهم وطريقة تفكيرهم من آداب وفن وعمران وعادات وتقاليد ومعتقدات وقيم، وظل متوارثا جيلا بعد جيل، ومؤثر في حياتنا وعلى أفكارنا، أي هو خلاصة ما خلَفته الأجيال السالفة ورثته ألأجيال الحالية و هناك تشعبات وأنواع كثيرة للموروث، وهذا حسب تصنيفات المفكريين والباحثين في هذا المجال منها المادي وغير المادي.

الموروث المادي هو تلك الموروثات الملموسة والمحفوظة ماديا في صيغة بناء، ملابس، معدات وأدوات و حلي و رسوم جدارية وغيرها من الأشياء المادية الملموسة.

أما الموروث غير المادي وهو المقصود في دراستنا فهو كل ثروة ثقافية منقولة تنتفي فيها صفة المادية، وتشمل اللغات واللهجات والحكايات الشعبية والأمثال والأهازيج، والغناء و الموسيقى والعادات والتقاليد والأعراف .

والموروث الاجتماعي المقصود في بحثنا هو الموروث اللامادي الذي يشمل أشياء غير ملموسة تلعب دورا مهم في حياتنا و في توجيه سلوكاتنا وضبطها، مثل الدور الذي تلعبه العادات والتقاليد والأعراف والقيم والتي تعتبر من أهم مصادر التراث الثقافي لأي مجتمع.

**ثانيا: مصادر الموروث الإجتماعي:**

إن الموروث الثقافي لا يأتي من العدم بل له مصادر عديدة يرتكز عليها ويتغذى منها كالعادات والتقاليد والقيم والأعراف وغيرها من نتائج تفاعل البشر مع بعضهم ومع ما يحيط بهم.

**1_ العادات:**

" يشير مصطلح العادة إلى أي نمط متكرر للفعل يصدر عن فرد بالذات، يكون مكتسبا وملاحظا من جانب الأخرين. وعلى الرغم من أختلاف الميكانيزمات،

إلا أن المماثلة وثيقة جدا بين العادة الفردية والعادات الجمعية، فالعادات الفردية تتعلق بلأشخاص والعادات الجمعية تتصل بالمجتماعات أو أي تجمعات أخرى"[1].

يشرح الدكتور عماد عبد الغني في كتابه سوسيولوجيا الثقافة هذان النوعان من العادات فيرى أن العادات الفردية هي ظاهرة شخصية يمكن أن تتكون وتمارس في حالات العزلة عن المجتمع. تسهم في نجاح المرء وانسجامه في الحياة، وتعتبر الغريزة أصلا من أصول العادة، وقاعدة من قواعدها، فإذا ما تكرر الفعل الغريزي وتواتر نجمت عنه العادة وصارت هي الحاكمة، والعادة لا يتم تكوينها لدى الإنسان إلا تدريجيا، والإقلاع عنها أيضا يتم في الغالب تدريجيا، ولكي يتخلص الإنسان من عادة ضارة، يجب أن يقاوم الميل إليها كي يستطيع أن يميت تلك العادة تدريجيا.

العادات الفردية لا تستمر إلا لأنها تقوم بوظيفة فهي تسهل العمل المعتاد، وتجعل تكراره سهلا، وهي أيضا تؤدي إلى قيام الإنسان بأعماله في زمن أقل وبتركيز أقل، فالكتابة والكلام والمشي تحتاج في البدايات إلى وقت وتركيز لن تحتاجهما في ما بعد.

العادات الجماعية مجموعة من الأفعال والأعمال وألوان السلوك التي تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية لتحقق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها، وتمثل ضرورة اجتماعية تستمد قوتها من هذه الضرورة، لذلك من الصعب على الأفراد الخروج عنها، لذلك هي مفهوم يستخدم للإشارة إلى مجموع الأنماط السلوكية التي تبقي عليها الجماعة وتتناقلها عن طريق التقليد والتفاعل مع الآخرين، وتميل العادات الجماعية إلى الجمود، وتقف حائلا أمام التجديد، ويعتبر البعض هذه الخاصية من عوامل الاستقرار الجماعي، ومع ذلك فالعادات الجماعية قابلة للتطور والخروج على قوالبها الجامدة والقديمة[2].

**2_ الأعراف:**

" الأعراف عند عدد ضئيل من المؤلفين هي كل قواعد السلوك التي يوافق عليها أعضاء المجتمع أو الجماعة. وقد يشير المصطلح إلى أنماط السلوك المقبولة

[1] . عاطف غيث محمد، مرجع سبق ذكره، ص. 195.
[2] . أنظر عماد عبد الغني، *سوسيولوجيا الثقافة*، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص.155-156 .

والتقليدية التي يمكن التنبؤ بها. ويعاقب الفرد إذا نقض عرفا معاقبة أشد وأكثر صرامة مما لو تجاوز العادات الشعبية. ولا يتغير العرف الا ببطء شديد، خاصة وانه ينظر إليه من خلال أهميته البالغة في حفظ النظام الاجتماعي. وقد أشار سمنر إلي التميز بين العرف والطرق( العادات) الشعبية في كتابه Folkways,1906 "[1].

يرى الدكتور عماد عبد الغني **أن** أشهر تعريف عند علماء الاجتماع للأعراف هو تعريف سمنر حيث عرفها على (( أنها تلك السنن الاجتماعية التي تدل على المعنى الشائع للاستعمالات والعادات والتقاليد والمعتقدات والأفكار والقوانين وما شابه، وبخاصة عندما تحوي حكما، إنها تحوي جانبا كبيرا لما يطلق عليه الصواب أو الخطأ وذلك من خلال طرق السلوك المتنوعة، وهي يمكن أن تتمثل أيضا في الحكم والأمثال والأغاني الشعبية والقصص الأدبية التي تعتبر مظهرا من مظاهر التراث الثقافي)).

ويرى أن الفرق بين العادة الجماعية والعرف هو أولا تكويني، لكي يتكون العرف لا بد من توفر عاملين الأول مادي يتمثل بعادة قديمة وغير مخالفة للنظام العام، والثاني معنوي يتمثل بأن يشعر الناس بضرورة احترام هذا العرف ، وبأنه يوجد هنا جزاء يقع عليهم إذا خالفوه، أما العادة فلا يلزم لنشوئها إلا توفر العامل المادي، وهم يحترمونها بالتعود. وهكذا العادة عرف ناقص ويختلافان من حيث الأثر فالعرف قانون يطبق على الناس سواء رغبوا بتطبيقه أو لا أما العادة فهي ليست كذلك وتطبق عليهم إذا قصدوا إتباع حكمها، اذن تختلف العادة عن العرف من حيث التكوين والأثر ومنه فكل عرف عادة وليست كل عادة عرف[2].

**3_ التقاليد:**

يشير عاطف غيث في كتابه( قاموس علم الاجتماع ) إلى أن مفهوم مصطلح التقاليد يستخدم بمعنى **تراث،** " يطلق هذا المصطلح ( تراث) على إنتقال بعض المعتقدات وأنماط السلوك والأنشطة من جيل إلى جيل أخر.وقد يستخدم مصطلح

[1] . عاطف غيث محمد، مرجع سبق ذكره، ص. 270.
[2] .أنظر عماد عبد الغني، مرجع سبق ذكره، ص.154-155 .

التراث بمعنى الثقافة أو كعنصر ثقافي ينتقل عبر الزمان وتحقيق درجة من الدوام والاستمرار. والتراث قد يكون شفاهيا، أو تراثا شعبيا، أو رواية شعبية. وبالنسبة للنظم الاجتماعية ينتقل التراث عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية حيث يكتسب الطفل العرف وأنماط السلوك المعتادة من الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق .وقد يطلق المصطلح أيضا على بعض العناصر الثقافية التي تنتقل من جيل إلى جيل أخر، وهنا يستخدم المصطلح بمعنى التقاليدTraditions أي أنماط السلوك المقننة التي تنتجها الجماعة، وتعمل على تدعيم تماسكها ووعيها بذاتها، كما تحظى بالقبول من جانب الأعضاء "[1].

يعرف عماد عبد الغني في كتابه( سوسيولوجيا الثقافة ) التقليد سوسيولوجياً على انه اكتسب بعدا جديدا يعبر عن مدى ارتباط حاضر المجتمع بماضية، كما يشكل أساس مستقبله، ولهذا جاء ليعبر عن ارتباط الإنسان بماضيه ومحاولة بعثه من جديد من خلال الاحتفالات والمناسبات، والتقاليد عبارة عن نمط سلوكي يتميز عن العادة بأن المجتمع يقبله عموما بدافع التمسك بسنن الأسلاف فحسب.

التقليد إذا ما هو إلا عادة فقدت مضمونها، ولم يعد من الممكن أحيانا التعرف على معناها الأصلي، وإنما يمارسها الإنسان لمجرد المحافظة، وهو في الأخير شكل من أشكال الرواسب الثقافية في المجتمع ، لها السلطان على نفوس الأفراد، تغييرها يحتاج عادة إلى كسر في النظام السياسي و الاقتصادي القائم، وإما أن تحدث كارثة طبيعية تغييرا جذريا في معالم الواقع السابق[2].

### 4_ القيم:

" وردت كلمة قيمة في اللغة اللاتينية وهي مأخوذة من الفعل valeo ومعناه (( قوي )) ويعبر عن فكرة أن الإنسان يعيش في صحة جيدة وانه مفيد ومتكيف ، واستخدم الفرنسيون القيمة بمعنى valeur وارتبطت بمعنى أقتصادي وبفكرة بذل المال من أجل الحصول على الأشياء ، أما في الانجليزية فأستخدم مصطلح worth واحتفظ بالمعنى اللاتيني الذي يعني القوة ووردت كلمة (( قيمة )) بالقران

[1] . عاطف غيث محمد، مرجع سبق ذكره، ص. 452.
[2] . أنظر عماد عبد الغني، مرجع سبق ذكره، ص.155-156 .

الكريم في قوله تعالى (( فيها كتب قيمة )) ، كما وردت أيضا في (( الدين القيم )) فالإنسان او العمل او الدين يكون قيما بمعنى انه مستقيما، والإنسان القيم هو المستقيم في أفعاله وسلوكه ، كما أستخدم الشعراء هذا المفهوم لأبراز بعض المقومات الخاصة بالشجاعة والكرم"[1].

" ومن التعريفات الهامة للمصطلح أيضا تعريف كلاكهون c.klukohn فالقيمة هي تصور ،واضح أو مضمر ،يميز الفرد أو الجماعة ويحدد ماهو مرغوب فيه بحيث يسمح لنا بالاختيار من بين الأساليب المتغيرة للسلوك ،والوسائل ،والأهداف الخاصة بالفعل "[2] .

فالقيم هي عبارة عن أفكار ينظر إليها أصحابها على أنها مرغوب فيها، وهي توجه السلوك في الاتجاه الذي يحقق أهداف معتنيقيها .

**ثالثا: بين الدين و الموروث:**

**1_ العلاقة بين الدين و الموروث الإجتماعي:**

بإعتبار الموروث الإجتماعي يمثل ثقافة للمجتمع وله أُثر بالغ في حياة الناس وسلوكاتهم، كما للدين طبعا من اثر، فما هي العلاقة التي تربط بين الدين والثقافة، هل احدهما جزاء من الأخر، ومن له الأثر البالغ على الأخر.

الأول نتاج تفاعل اجتماعي موروث، ينتج ويكتسب من المجتمع ، و له مصادر عديدة يرتكز عليها ويتغذى منها كم أسلفنا الذكر، عكس الدين الموحى المنزل من عند الله عز وجل.

يرى الدكتور المقداد محمد علي أن الدين صاحب الأثر البالغ على الثقافة فالدين بإمكانه قلب ثقافة الركود وتحويلها إلى ثقافة ثورة ونفرة، كما يمكن أن يهدم ثقافة قائمة ويمحيها من الوجود، نظرا للمقومات والخصائص التي يتميز بها الدين عن الثقافة، فالدين مصدره غيبي متجاوز بينما مصدر الثقافة إجتماعي محدود فلا يمكننا أن ننسب الدين الموحى من عند الله إلى الثقافة المكتسبة إجتماعيا، إضافة إلى أن الدين محفوظ وخالد يشمل جميع الأمكنة والأزمنة دون أن يتغير أي انه

[1] . سلوى السيد عبد القادر، *الانتربولوجيا والقيم*، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2013، ص. 19 .
[2] . عاطف غيث محمد، *مرجع سبق ذكره*، ص. 469 .

غير محدود بمكان وزمان معين عكس الثقافة المقيدة بمجتمع معين والقابلة للتغيير وربما الزوال، ما يجعل للدين من الهيمنة على حياة الناس الأثر البالغ الذي يفوق الثقافة، فالدين أذن أثر بالغ على الثقافة يمتد بحيث يصبح الدين صانعا للثقافة محولا إياها إلى ثقافة دينية[1].

يقول الدكتور عماد عبد الغني في كتابه سوسيولوجيا الثقافة، أن الدين يمثل ثقافة كاملة لشعب أو أمة أو حضارة من حيث كونه نظاما من الممارسات، فضلا عن كونه نظاما من التصورات، بغض النظر عن طريقة استيعابه وطرق التعبير عنه من طرف المؤمنين به.

فالدين في نظره ثقافة كاملة ينطلق من قبول نماذج روحانية محددة لينتقل مباشرة إلى فرض نماذج أخلاقية وقيمية محددة، فيصبح بذلك شبكة متكاملة من النماذج الفكرية والمسلكية تؤطر حياة من ينضوي تحت لوائه.

ويرى إنه ثقافة بوصفه نمطاً " مغلقا " من القيم والعادات والطقوس والشعائر، أي طريقة ثابتة الملامح في ممارسة الحياة و بناء المجتمع وإعادة إنتاجه، وهو يمثل بنية عقلية كاملة للمجتمع بالمعنى الأنثروبولوجي الكامل للكلمة، أي نمطاً من التفكير والسلوك يكتسب منطقاً ذاتيا خاصا، يمتنع فهمه أو تعليله بمعزل عن شبكة المعاني والدلالات الخاصة به.[2]

## 2_ الدين الإسلامي و الموروث اللإجتماعي:

لكل مجتمع عاداته وتقاليده التي يتمسك بها الأفراد داخله، و ويربى الأبناء على هذه العادات والتقاليد، فتفرض سيطرتها على المجتمع وتتحكم في سلوك أفراده فتصبح من الضوابط من يخرج عنها أعتبر فردا شاذا عن هذا المجتمع، وبالتأكيد لا يوجد مجتمع مثالى كل موروثه من العادات والتقاليد يكون حسنا، بل لابد أن يحوي العادات السيئه إضافة للحسنه .

[1] . أنظر المقداد محمد علي، ((الدين والثقافة))، *مجلة مسارات معرفية*، العدد الرابع، يونيو 2004، ص. 05-11 .
[2] . أنظر عماد عبد الغني، *مرجع سبق ذكره*، ص.138-139 .

يتاخد الدين الإسلامي الحنيف في علاقته مع هذا الموروث الإجتماعي من عادات وتقاليد متنوعة - خاصة بعد انتشار الإسلام في العديد من المجتمعات والدول - يتخذ شكلين رئيسين :

_**الشكل الأولى**: تأييد العادات التي تحث على مبادئ فاضلة وقيم سامية، مع تهذيبها وتقويمها وفق مبادئ الشريعة الخالدة، ومنها : حق الجار، وإكرام الضيف، ومساعدة الفقراء وغيرها من العادات الحسنة .

_**الشكل الثاني**: محاربة العادات والتقاليد المضلة التي تتعارض مع ما جاء في الدين الإسلامي من قيم ومبادئ، والتي تؤدي إلى الخلل الاجتماعي واضطراب القيم وانتشار الفساد.

فبالرغم من أن الدين الإسلامي دين يسر وسهولة إلا أن هناك بعض الناس يحتكمون إلى العادات والتقاليد على حساب الدين ويتمسكون بالموروث الاجتماعي حتى وإن كان باليا حتى أنهم أحيانا يربطونه بالدين مما يجعل البعض ضحية لأفكارهم .

ومن الأمثلة على العادات السيئة التي الغاها الإسلام نجد في الجاهلية:

- عادة وأد البنات، فقد كان العرب يتشأمون من إنجاب البنات، فجاء القرآن مستنكرًا هذه العادة الشنيعة، وحاميًا للبنت من هذه الجريمة.

- كذلك عانت الفتاة قبل الإسلام من إجبارها على الزواج دون رغبة منها، ودون الأخذ برأيها فجاء الإسلام وأَعَزَّها الإسلام.

- كما عانت الفتاة قبل الإسلام كذلك من حرمانها من الميراث، فجاء الإسلام وجعل لها حقًّا في ميراث أهلها.

هذا بعض مما كان قبل الإسلام، وفي عصرنا الحالي من العادات السيئة التي انتشرت بين الناس نجد:

- الإسراف في الكرم والولائم.
- المغالاة في المهور والتباهي بها.
- إنزال مراتب البشر والنظر إلى بعض الناس بالدونية.
- الزواج من طبقة أجتماعية معينة.

- حرمان الفتاه من التعليم بالرغم من أن طلب العلم فريضة على كل مسلم.
- التوسل إلى الله بالأولياء الأموات عند أضرحتهم .
- الذهاب إلى العرافين ، وتعليق التمائم والتعاويذ والأحجبة.
- انه لا يكون للفتاة رأى في اختيار زوجها فأسرتها هي التي تختار.

إن العادات والتقاليد الموروثة السيئة هي من أخطر الأمور على الدين الإسلامي، لأنها شيء مألوف تميل إليه النفس، والإنسان بطبيعته كائن اجتماعي يسير في طريق هذه العادات الاجتماعية لكن إذا تعارضت هذه العادات والتقاليد مع الدين هنا لابد على المسلم نبذها، ويجب عليه أن يقوم بدور فعال في تغيير مجتمعه ولا يوافق عادتُه وتقاليده شرعَ الله، حتى ينشأ الأبناء في مجتمع متوازن غير متضارب في قيمه .

**رابعا: دور التنشئة الاجتماعية في إكتساب الموروث الإجتماعي والدين:**

إهتم المفكرون في مختلف مجالات المعرفة بدراسة التنشئة الاجتماعية، وصيغت لها العديد من التعاريف المختلفة، وعليه لا يمكننا عرض كل مفاهيم التنشئة الاجتماعية في عنصر واحد، لذا سنذكر البعض منها .

" يستعرض أبو القاسم الأصفهاني معنى التنشئة لغويا.. نشأ النشئ، و النشأة إحداث الشيء و تربيته، و قوله تعالى(( و لقد علمتم النشأة الأولى )) (الواقعة 62) و يقال نشأ فلان، و الناشئ يراد به الشاب، والإنشاء هو إيجاد الشيء و ترتيبه.

وفي سورة الملك (( قل هو الذي أنشأكم و جعل لكم السمع و الأبصار )) ( الملك 23 ).

وفي سورة المؤمنين(( ثم أنشأناه خلقا أخر )) (المؤمنين 14 ).

وفي سورة العنكبوت (( ينشىء النشأة الاخرة )) (العنكبوت 20 ).

وعموما أي يربى كتربية النشأة، و ينشأ أي يتربى"[1].

أما أصطلاحا " يقصد بالتنشئة، حسب تعريف د. حامد عبد السلام زهران، عملية علم وتعليم وتربية، تقوم علي التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلي إكساب الفرد،

[1] .الشربيني زكريا، يسرية صادق، *تنشئة الطفل*، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000، ص.17.

طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا، سلوكا ومعاييرها واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة مجتمعه والتوافق الاجتماعي معه، وتكسبه الطابع الإجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية"[1].

كما إهتم الدين الإسلامي اهتماماً بالغاً بالتنشئة الإجتماعية للطفل و بناء شخصيته في جوانبها المختلفة، وهذا بتعاليم دينية من الكتاب والسنة، بدأ بإختيار الزوجة الصالحة مروراً بتسمية الطفل وإرضاعه والاهتمام به.

" نجد الإمام الغزالي في مفهومه للتنشئة الإجتماعية في التربية الإسلامية قد نصح بمراعاة الإعتدال في بأديب الصبي، وإبعاده عن أصحاب السوء، وعدم التساهل معه في المعاملة، كذلك عدم تدليله وشغل وقت فراغ الصبي بالقرأءة وأحاديث البلاد، وبقراءة القرآن الكريم وحض بتخويف أبنائهم من السرقة وأعمال الحرام وبهذا نكون قد حفظنا أبنائنا من الضياع .

أما ابن خلدون فقد خصص فصلا للتنشئة الإجتماعية في مقدمته حث فيها على ضرورة تعلم الطفل القرآن الكريم من حداثته ويذهب ابن خلدون أيضا الى ان القسوة في معاملة الأطفال تدعوهم الى المكر والخبث والخديعة"[2].

" وللتنشئة الإجتماعية شكلان هما:

**1.** التنشئة الإجتماعية المقصودة، أي المحددة الأهداف بصورة مسبقة، والمخططة، والتي يستهدفها العمل التربوي وتتم في المؤسسات التربوية الرسمية كالاسرة والعشيرة والقبيلة والمدرسة ودور العبادة، والتي تكون أكثر ما تكون في المدرسة،وفي هذه المؤسسات تتحقق التنشئة التي أنشئت المؤسسة لتحقيقها، ويتطبع بالطابع التي يرغب المجتمع بها .

**2.** التنشئة الإجتماعية اللامقصودة**.** وتتم بصورة مصاحبة للتنشئة المقصودة غالبا، وفي المؤسسات السابق ذكرها، ولكنها تكون أوضح ما تكون في بالمؤسسات الإعلامية، والمنظمات الجماهرية، ودون أن تقصد هذه إليها، فبها

[1] . شروخ صلاح الدين، *علم الإجتماع التلربوي*، عنابة، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004، ص.57.
[2] . طبال رشيد، ((التنشئة الإجتماعية في الأسرة الجزائرية))، *مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية*، العدد 19، جوان 2015، ص.200 .

يكتسب الفرد قدرا من العادات والقيم والمعايير والمعلومات وغير ذلك مما تريد الدولة تحقيقه من السلوك أو لا تريد"[1].

التنشئة الاجتماعية عملية منتشرة في جميع المجتمعات وتتميز بخصائص من أهمها أنها عملية تعلم إجتماعي، تعلم الفرد أدواره والمعايير الاجتماعية لمجتمعه، فيتحول خلالها الفرد من طفل هدفه إشباع حاجاته الفزيولوجية إلى فرد مسؤول اجتماعيا، وهي عملية مستمرة تبدأ بولادة الإنسان وتنتهي بوفاته، وتتميز أيضا بالتلقائية فهي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل من صنع المجتمع، وجبرية يجبر الأفراد على إتباعها، وهي عملية إنسانية يتميز بها الإنسان دون الحيوان.

ولان أي عمل إنساني يكون هادفا فالتنشئة الإجتماعية أهداف عديدة أفرزتها البحوث المتنوعة من ابرزها:

_ إعداد انسان قادر على التفاعل الإجتماعي مع بيئته.

_ تحويل الطفل من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي.

_ اكتساب المعرفة والقيم والإتجاهات وكافة أنماط السلوك المقبولة إجتماعيا حتى يسهل عليه الاندماج داخل مجتمعه .

_ تعلم كيفية إشباع الحاجات الأساسية للفرد.

_ اكتساب العناصر الثقافية والدينية للجماعة التي تصبح جزءا من تكوينه الشخصي .

_ تعلم الفرد الأدوار الاجتماعية في الأسرة والعمل وفي المجتمع بكافة مؤسساته .

يتضح مما سبق أن دور التنشئة الاجتماعية يتمثل في الإبقاء علي ثقافة المجتمع وتراثه الاجتماعي والديني، باعتبارها وسيلة من وسائل إكتساب الموروث الإجتماعي بكل عناصره ومصادره، كما تكسب الفرد الدين الذي يدين به مجتمعه، وبالتالي تكوين فرد متفاعل مع الجماعة يتوافق سلوكه مع مجتمعه ويكون عضوا مقبولا فيه.

[1] . شروخ صلاح الدين، مرجع سبق ذكره، ص.60.

ولقيام التنشئة بهذا الدور " هناك الكثير من الجماعات والمؤسسات التي تلعب دورا رئيسيا في عملية التنشئة الإجتماعية، من ذلك الأباء والأمهات، والإخوة والأخوات والأصدقاء والمعلمين والمعلمات يسهمون في نقل القيم Values وفي توجيه سلوك الطفل وتعديله. ومن الأهمية بما كان أن نتعرف على الوسائل التي تستخدم في تعديل هذا السلوك وذلك الإتجاه . وتهتم كذلك بهذه العملية مؤسسات إجتماعية أخرى كالمسجد والجمعيات الدينية والمنظمات القانونية بنقل مظاهر الثقافة Culture والأخلاق الإجتماعية وتعمل على الإبقاء على السلوك المقبول خلقيا وقيميا"[1].

و التنشئة الاجتماعية ليست محصورة في الجماعات والمؤسسات المذكورة فحسب، وإنما هي أوسع من ذلك بحيث تشمل مؤثرات كثيرة ومتنوعة من ضمنها وسائل الإعلام المتنوعة، كالانترنيت، الإذاعة والتلفاز، والكتب والمجلات والصحافة، حيت تعتبر من أهم وأخطر وسائل التنشئة الاجتماعية، لما تقدمه من معلومات بطريقة سهلة ومغرية تستميل انتباه المتلقي .

" وإذا كانت المؤسسات التي تسهم ي هذه العملية تختلف في أدوارها، إلا أنها تشترك جميعا في تشكيل قيم الطفل ومعتقداته وسلوكه، بحيث ينحو نحو النمط المرغوب فيه دينيا وخلقيا وإجتماعيا . وتضع هذه المؤسسات قواعد وتفرضها عن طريق بسط العقاب على مخالفتها ومنح الثواب والجزاء الحسن على إتباعها"[2] .

" وتعد الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية وأخطرها في حياة الأفراد.فالطفل يكتسب معالم شخصيته وخبراته الأساسية في أحضان الأسر، وذلك حين يتعلم أول درس في الحب والكراهية.

وتنبع أهمية الأسرة من أهمية مرحلة الطفولة الأولى حيث يؤكد الخبراء ان المرحلة الأولى في الطفولة وخاصة السنوات الخمس الأولى. هي المرحلة الأكثر أهمية على مستوى نمو الطفل الفيزيولوجي والإنفعالي والإجتماعي والمعرفي. ومن

[1] . العيسوي عبد الرحمان، *سيكولوجية التنشئة الإجتماعية*، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، 1985، ص.207 .
[2] . نفس المرجع، ص. 208.

العوامل الهامة التي تؤثر في عملية التنشئة الإجتماعية في إطار الأسرة يمكن أن نذكر مايلي:

_ مركز الطفل بين أخوته: كأن يكون البكر أو الأوسط أو الأصغر .

_ أعمار الأباء والأمهات فالأطفال من أباء متقدمين في السن يتلقون تربية تختلف عن أطفال لأباء صغار في اعمارهم.

_ الظروف الإجتماعية والمادية والثقافية التي تعيش الأسرة في وسطها.

_النمط الذي يتبعه الاباء في معاملة الأطفال وأسلوب التنشئة الإجتماعية الذي يسود الأسرة.

_ عدد أفراد ألأسرة، التنشئة الإجتماعية في الأسرة التي يكون عدد أفرادها كبير تختلف عن التنشئة في الأسرة صغيرة العدد.

_ السبل المستخدمة في معاملة الأطفال وشكلها"[1].

" ولا شك أن عملية التنشئة الإجتماعية مسألة هامة جدا وملحة في جميع مراحل نمو الإنسان،إلا أنها تكون أكثر إلحاحا وأهمية في مرحلة الطفولة ( الطفولة الأولى، المهد، الطفولة الوسطى، التلقي العملي، الطفولة المتأخرة، المراهقة، ) وهي تشمل الجوانب التالية:

1. التدريب على السلوك المناسب لإشباع الحاجات الاولية.
2. إكساب اللغة.
3. ترسيخ العادات والتقاليد والأعراف .
4. غرس العقيدة والقيم.
5. غرس الأخلاق.
6. تكوين الإتجاهات والميول والولاء.
7. الضبط الإجتماعي ( تحديد العلاقات والحقوق والواجبات)
8. تحديد المراكز والادوار"[2].

[1] .وطفة علي أسعد، *علم الإجتماع التربوي*، دمشق، حقوق الطبع والنشر محفوظة لجامعة دمشق، 1993، ص 48.
[2] . زعيمي مراد، *مؤسسات التنشئة الإجتماعية*، عنابة، مدرية النشر جامعة باجي مختار عنابة، 2006، ص.

ويقول الأستاذ طبال رشيد ان للأب والأم دورا مهم في التنشئة الأسرية للطفل، حيث يعتبر دور الأم الأكثر أهمية، خاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل، فهي الشخص الأول الذي يتعامل مع الطفل ويقضي معه أكثر الوقت، فتحدد له إختياراته الأولية، لهذا حث الدين الإسلامي على ضرورة إختيار الزوجة الصالحة ذات الدين، قال صلى الله عليه وسلم (( تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك ))، ولا يقل دور الأب أهمية عن دور الأم فهو لا يقتصر فقط على الأنفاق، بل يتعدى ذلك ليشمل تعليم الأبناء قيم مجتمعهم، من خلال مجالستهم واللعب معهم وإجابتهم عن أسئلتهم، كما يقوم بتعويدهم على الذهاب للمساجد وزيارة أقاربهم وأصحابهم، كما يكون الأب ناهيا ومعاقبا عن السلوك الخاطىء، ومحثا مكافاً على السلوك الصائب فيكون خير قدوة لأبنائه.[1]

وتختلف انماط وأساليب التنشئة الأجتماعية الأسرية من مجتمع لأخر، ففي المجتمع الجزائري وبالنظر للظروف والتغيرات الإجتماعية التي طرأت عليه، من التحول من نمط الأسر الممتدة إلى الأسر الصغيرة الحجم، وارتفاع نسبة التعليم و المستوى التعليمي والإقتصادي للأسرة، وتزايد الهجرة من الريف إلى الحضر، وخروج المرأة للعمل، والتطور التكنولوجيي والإنتشار الواسع لوسائل الإعلام والإتصال، أدى كل هذا إلى التأثير في أساليب وأنماط التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة الجزائرية حيث أنه بعدما كانت التنشئة تتم بمشاركة كافة أفراد العائلة من إخوة وأعمام، أخوال و أجداد أي أنها تكتسي طابعا جماعيا، أصبحت في الأسرة الزواجية الحديثة مقتصرة على الأب والأم في غالبيتها وغياب الأفراد الأخرين كالجد والجدة، وخفت القسوة والشدة وأسلوب العقاب، وأصبح الإتجاه نحو أسلوب التسامح والحوار، وتنازلت الأسرة على أغلب أدوارها لصالح مؤسسات التنشئة الجديدة كوسائل الإعلام و المدارس.

[1] . أنظر طبال رشيد، مرجع سبق ذكره، ص.201-202.

## المبحث الثالث: التغير الإجتماعي:

التغير الاجتماعي من أهم ظواهر المجتمع الإنساني و أهم خصائصه، فالمجتمعات البشرية دائمة التطور والتغير فالتغير ظاهرة إنسانية طبيعية تخضع لها كل جوانب الحياة، و تمر بها جميع المجتمعات الإنسانية فهي عملية مستمرة تحدث كلما دخلت عناصر جديدة في الحياة تمس مظاهر التراث الاجتماعي.

### أولا: ماهية التغير الاجتماعي:

### 1_ تعريف التغير الاجتماعي:

" تدل كلمة التغير في اللغة العربية على معنى التبدل و التحول، فتغير الشيء هو تحول وتبدله، ويشير مصطلح (change) في اللغة الانجليزية أيضاً إلى معنى الاختلاف في أي شيء، يمكن ملاحظته في فترة زمنية معينة"[1].

" ويعرف معجم العلوم الإجتماعية التغير الإجتماعي على أنه كل تحول يقع في التنظيم الإجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة ويشمل ذلك كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنأئه الطبقي ونظمه الإجتماعية أو في أنماط العلاقات الإجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الإجتماعية التي ينتمون إليها"[2].

" ويشير عاطف غيث إلى التغير الإجتماعي بأنه « التغيرات التي تحدث في التنظيم الإجتماعي، أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة » "[3].

هناك الكثير من المفاهيم التي ترتبط بالتغير الاجتماعي ومشابه له منها:

**- التقدم :** " يشير هذا المفهوم إلى حالة التغير التقدمي الذي يرتبط بتحسن دائم في ظروف المجتمع المادية واللامادية.ويسير التقدم نحو هدف محدد أو نقطة نهائية، ويرتبط هذا الهدف دائما بنوع من الغائية. بمعنى انه يرتبط برؤية تنظر إلى عملية التحول الأجتماعي بوصفها عملية تقدمية ترمي إلى غاية يتحقق فيها " المثل

[1] . خالد حامد، مرجع سبق ذكره، ص. 145.
[2] . حجيلة رحالي، ((التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري))، *مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية والإجتماعية*، العدد السابع، جوان 2010.
[3] . أستيتية دلال ملحس، *التغير الإجتماعي والثقافي*، الطبعة الثانية، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2008، ص. 24.

الأعلى"، أو " المجتمع المثالي ". وغالبا ما يكون هذا المثل الأعلى أو المجتمع المثالي أفضل من كل الصور السابقة له، فالتقدم يعني أن كل صور من صور المجتمعات أفضل بالضرورة من سابقتها"[1].

**- التطور:** " يشير مفهوم التطور الى التحول المنظم من الأشكال البسيطة الى الأشكال الأكثر تعقيدا . وهو يستخدم لوصف التحولات في الحجم والبناء، كما يشير الى العملية التي تتطور بها الكائنات الحية من أشكالها البسيطة والبدائية الى صورها الأكثر تعقيدا. ولقد تأثرت العلوم الإجتماعية في استخدامها لهذا المفهوم بالعلوم الطبيعية، وخاصة علم الأحياء، كما تأثرت أكثر بنظرية داروبين عن تطور الكائنات الحية. ولذلك فان استخدمات هذا المفهوم في وصف التحولات التي تطرأ على المجتمعات قد عكست هذا هذا التأثير، ومن ثم فقد شبه المجتمع بالكائن الحي في نموه وتطوره، بل أن هذه المماثلة العضوية امتدت إلى تشبيه التطور في الحياة الإجتماعية بالتطور في المستوى البيولوجي للكائنات الحية. فالحياة الإجتماعية تتطور من البسيط الى المركب كما تتطور الكائنات الحية، والحياة الإجتماعية تخضع في تطورها الى مبداء الصراع ومبدأ البقاء للأقوى كما هو الحال في الحياة الطبيعية للحيونات"[2].

**- النمو:** " يعني مصطلح النمو انه عملية النضج التدريجي والمستمر للكائن وزيادة حجمه الكلي أو أجزائه في سلسلة من المراحل الطبيعية، كما يشير الى نوع معين من التغير وهو التغير الكمي .

ومن أمثلة التغيرات الكمية التي يعبر عنها مفهوم النمو التغيرات التي تطرأ على حجم السكان وكثافتهم، والتغيرات في أعداد المواليد والوفيات، ومعدلات الخصوبة وكذلك التغيرات في حجم الدخل القومي ونصيب الفرد منه، والتغيرات في انواع الإنتاج المختلفة كالتغير في الإنتاج الزراعي أو الصناعي. وتترك كل هذه التغيرات في أنه يمكن قياسها كميا، ولذلك فأن مفهوم النمو أكثر انتشارا في الدراسات السكانية والإقتصادية.

[1] . نفس المرجع، ص.29.
[2] . نفس المرجع السابق، ص.35.

ويرتبط مفهوم النمو بمفهوم الغير ارتباطا وثيقا، ذلك أن التغير الإجتماعي له جوانب عديدة، ومن هذه الجوانب الجوانب الكمية التي يمكن أن تقاس من خلال معدلات النمو التي تعتبر أحد المؤشرات الهامة للتغير الإجتماعي. فالتغير في حجم السكان أو في تركيبهم، والتغير في حجم الناتج القومي يمكن ان تعد مؤشرات للتغير الإجتماعي، ولكن وجود هذه المؤشرات وغيرها لايعبر عن كل جوانب التغير الإجتماعي، فدراسة التغير الإجتماعي تحتاج الى بيانات اكثر تفصيلا حول التغيرات الكيفية في العلاقات الاجتماعية وفي الثقافة والقيم.

ويتضمن مصطلح النمو كافة أشكال النمو سواء في الكفاية أم في التعقيد ام في القيمة، وينطبق ذلك على الأفراد كما ينطبق على الجماعات.

وهنا يختلف عن التنمية في كونه تلقائيا، بينما التنمية عملية إرادية مخططة. ومن الناحية النظرية، فأن مفهوم النمو يقترب من مفهوم التطور، ولاكنه لايتطابق معه، وحينما تضاف كلمة إجتماعي إلى النمو ليصبح " النمو الإجتماعي" أي الذي يتعلق بالمجتمع، فإنه يعني في هذه الحالة نمو السمات الفردية بما يتفق مع الأنماط الإجتماعية المقررة، والبيئة الاجتماعية من ناحية عامة"[1].

**2_ أنواع التغير الإجتماعي:**

يقول شروخ صلاح الدين: إذا أخذنا سرعة التغير أساس تصنيف كان التغير الإجتماعي على نوعين هما:

- **التغير المفاجئ** بالثورة، أو بالطفرة، يسمى هذا التغير بالطفري إن كان إجتماعيا، وبالثوري إن كان سياسيا، وتعتمد نتائج التغير في إجابها، او سلبها، على كل من التغير أو المتغير والمغير، ويؤثر التغير الإجتماعي، في أي مجال من المجالات، وعلى الحياة الإجتماعية كلها، وعلى كل مايرتبط بها.

- **التغير التطوري** أو التدريجي، يتم عن طريق النمو التدريجي نحو الأفضل، وفي الغالب يكون مخطط له ومدروس، ويكون أكثر تأثيرا على التربية نظرا لتغير طرق الحياة به لتأثرها بالإكتشفات والإختراعات العلمية، وللتغير التطوري نوعان هما

[1] . نفس المرجع السابق، ص.38-39 .

التغير البطئ والذي يحتاج إلى وقت طويل لكي يظهر، والتغير المرحلي وهو تغير يصعب على الإنسان العادي ملاحظته كونه نتاج تراكمات تحدث تدريجيا.[1]

**3_ عوامل التغير الإجتماعي:**

للتغير الاجتماعي مجموعة عوامل تؤدي وتساعد على حدوثه وإنتشاره وهي كثيرة متنوعة ومتعددة، منها:

**أ_ العامل البيئي الطبيعي:**

للبيئة أثر بالغ في تطور المجتمعات الإنسانية، حيت ان الانسان من خلال سعيه لمواجهة التحديات البيئية ومحاولته للتكيف معها وتسخير مواردها لتلبية حاجته، يكون في حالة تطور وتغير مستمر تماشيا مع البيئة الطبيعية المحيطة به، ولعل هذا ماجعل ماركس ينظر للعمل على أنه صراع الإنسان ضد الطبيعة، كما نجد دوما أن مهد الحضارات على مر التاريخ الإنساني أقيمت على ضفاف الأنهار، وفي مناطق توفر وتسهل عملية الاتصال البري والبحري.

ويشير خالد حامد في كتابه المدخل إلى علم الاجتماع أن أبن خلدون بين تأثير البيئة الجغرافية على المجتمعات الإنسانية في المقدمة في الجزاء المعنون ب: **المعتدل من الإقليم والمنحرف وتأثير الهواء في ألوان البشر**، إذ يرى أبن خلدون أن الأقاليم المعتدلة اكثر عمرانا وثراء في القوت، وسكانها أعدل أجساما، وألوانا وأخلاقا وأديانا، ويرى **أرنولد توينبي** أن البيئة الجغرافية من العوامل المساهمة في نشوء الحضارات لكنها ليست العامل الوحيد في ذلك.[2]

**ب_ العامل العلمي والتكنولوجي:**

لقد أظهرت الدراسات والأبحاث السوسيولوجية أن التكنولوجيا تلعب دوراً هاماً في إحداث التغير الاجتماعي، وإن التغيرات التكنولوجية تنعكس بصورة واضحة على المجتمع ويشمل العامل التكنولوجي على كافة الإختراعات التي أخترعها الأنسان للسيطرة والتأقلم مع البيئة المحيطة به.

[1] . أنظر شروخ صلاح الدين، مرجع سبق ذكره، ص. 132-133.
[2] . أنظر حامد خالد، مرجع سبق ذكره، ص. 147-148 .

" إذا كانت الفلسفة والفن والفكر الديني من أهم منجزات الإنسان فأن التكنولوجيا تعتبر من أهم منجزات إنسان العصر الحديث وهناك عدة تعريفات وتحديدات لمفهوم أو مصطلح التكنولوجيا وعموما يمكن القول بأنها مجموع الآلات والأليات وأنظمة ووسائل السيطرة والتجميع والتخزين ونقل الطاقة والمعلومات كل تلك التي تخلق لأغراض الإنتاج والبحث والحرب... وبمعنى أخر فإنها تعني الوسائل التقنية التي يستخدمها الناس في وقت معين من أجل التكيف مع الوسط الفيزيقي"[1].

" أن أي أكتشاف أو إختراع تقني يؤدي مباشرة الى تغيرات إجتماعية و إقتصادية و سياسية وثقافية فمثلا لقد قضت الثورة الصناعية والتي هي ثمرة من ثمرات التكنولوجيا على كل الإتجهات والأفكار والمعتقدات الإقطاعية التي كان يظن ذات يوم على انها التعبير الأصيل عن الطبيعة الإنسانية مثل الترتيب الإجتماعي وارتباط السلطة بالحق الإلاهي ...، كما أخرجت التكنولوجيا المرأة من مجالها الخاص وأدخلتها المجال العام أي ميدان العمل خارج المنزل... الأمر الذي ترتب عليه جملة من التغيرات الأسرية من حيث البنية والوظيفة .كما ان التغيرات في مجال القيم الإجتماعية كانت مصاحبة للعديد من المتغيرات التكنولوجية وخاصة في مجال المواصلات والإتصال من القطار والسيارة والطائرة الى الراديو والسينما والتلفزيون والانترنيت"[2].

**ج_ العامل الديمغرافي أو السكاني::**

زيادة حجم السكان ونموهم الطبيعي، والغير طبيعي نتيجة الحروب والكوارث الطبيعية، وخصائصهم الديمغرافية، من شانها أن تؤثر على التغير الاجتماعي، ومن نماذج التغيرات السكانية والتي تؤدي إلى التغير الاجتماعي، نجد التغييرات التي تطرأ على الكثافة السكانية، فالزيادة السريعة في عدد السكان أو نقصها عن طريق زيادة المواليد أو نقصها، و الهجرات الداخلية والخارجية كلها تؤدي إلى تغيرات مادية وفكرية واجتماعية واقتصادية، وخصوصاً الهجرة الخارجية التي تحدث

[1] . رميتة أحمد، *التغير الإجتماعي ومحاولة تجديد علم الإجتماع*، اطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، قسم علم الإجتماع والديموغرافيا، 2008، ص. 99.
[2] . نفس المرجع السابق، ص100 .

تأثيراً على التركيب العرقي لبعض الدول المستقبلة، وهي من أهم عوامل الانتشار الحضاري.

" فحسب القائلين بالعامل الديمغرافي في عملية التغير الإجتماعي فأن أثر ذلك يظهر فيما يلي:

_ الإرتباط بين عدد السكان ومستوى المعيشة فإذا كان النمو السكاني في بلد ما يفوق نمو الدخل القومي فهذا يعني أن مستوى معيشة الشعب بأسره تسير نحو الأسواء بما يترتب على ذلك من انعكاسات اقتصادية اجتماعية وسياسية ...

_ الإرتباط بين طبيعة هرم الأعمار وبين عملية النمو الإقتصادي والإجتماعي إذ أن وجود أعداد كبيرة من سكان المجتمع خارج قوة العمل سواء بسب صغر السن أو بكبره فأن ذلك يؤدي إلى زيادة استنزاف موارد المجتمع الإنتاجية .

_ الارتباط بين العامل الديمغرافي والتصنيع ذلك أن الحجم السكاني لبلد ما يحدد عادة إمكانية قيام صناعة واسعة نظرا لحاجة هذه الأخيرة الى الأيدي العاملة بأعداد كبيرة...

_ الارتباط بين معدلات النمو الديمغرافي وبين الحرك الإجتماعي الرأسي داخل المجتمع على إعتبار بأنه مظهر من مظاهر التغير الإجتماعي "[1].

**د_ العامل الفكري والديني:**

" تحدث التغيرات الإجتماعية كلها نتيجة لأفكار متعددة، ينتج عنها إدامة تنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات، مثال ذلك الفكر الماركسي ومدأ تأثيره في بناء روسيا، وقد كان للحركات الفكرية التي سادت العالم أثر كبير في الحياة الإجتماعية وفي التغير الإجتماعي، إذ تقررت مبادئ الحرية والمساواة بين الناس، هذا بالإضافة إلى الأثار الأخرى التي أدت الى إنتقال المجتمعات من حال إلى حال"[2].

يعتبر الدين أحد أهم عوامل التغيير في المجتمعات، ومن خلال العودة الى تاريخ الحضارات ونشأتها نجد أن عامل الدين هو من العوامل الرئيسية في تكوين

[1] . نفس المرجع السابق، ص. 97-98.
[2] . دلال ملحس استيتيه، مرجع سبق ذكره، ص.59 .

الحضارات، فالدين والمعتقدات عوامل فكرية تؤثر على الأوضاع القائمة، حيث يؤدي انتشارها وتبنيها إلى صدور تشريعات وقوانين جديدة تحدد علاقة الفرد بغيره وبالجماعات التي ينتمي اليها وبالمؤسسات التي يتعامل معها، فكلما حدث تغيير في الأفكار حدث تغير في البناء الإجتماعي.

ومنه فالأفكار الجديدة والدين تعتبر عوامل محركة لكثير من التغيرات في المجتمع.

**هـ_ العامل الإقتصادي:**

" يقصد بالعوامل الإقتصادية، شكل الإنتاج والتوزيع والإستهلاك ونظام الملكية السائدة في المجتمع والتصنيع، وتلعب تلك العوامل دورا هاما في إحداث ظاهرة التغير الإجتماعي . فمثلا عندما يتغير نظام الملكية في مجتمع من المجتمعات، فان ذلك يصاحبه تأثيرات عميقة وواضحة في الأنساق الإجتماعية الأخرى داخل البناء الاجتماعي . ويحدث التصنيع في الواقع تغيرا هائلا، ليس فقط في الثروة والدخل القومي، وانما أيضا في عقلية الإنسان من حيث قيمة الوقت والثقة في النفس."[1] فالعامل الإقتصادي هو المحور الأساسي لبناء المجتمع وتطوره، حيث يرى كارل ماركس أن الأقتصاد هو القاعدة التي تقوم عليها السياسة و كل الظواهر الإجتماعية الأخرى، وان أي تغير في الاقتصاد يؤدي الى تغير في الظواهر الاجتماعية الأخرى.

**و_ العامل السياسي:**

" تزداد أهمية العامل السياسي في إحداث التغير الإجتماعي في المجتمعات الحديثة، إذ يلعب نوع النظام السياسي دورا محوريا في تنمية المجتمعات، إذ أثبتت التجارب أن الأنظمة الديمقراطية هي الأنظمة الأكثر تطورا اقتصاديا و اجتماعيا وتقنيا، وهذا لأنها تخضع لسلطات تتمتع بالشرعية القانونية على حد تعبير ماكس فيبر، في حين نجد الأنظمة التي تخضع لأنظمة شمولية والتي غالبا ما تهيمن عليها القوة العسكرية _ بغض النظر عن الإيديولوجيات التي تتلون بها _ قد أخفقت في مشاريعها التنموية

[1] . نفس المرجع، ص.54.

في الدول الإشتراكية سابقا وكذا في معظم ما يعرف بدول العالم الثالث، وفي هذا المجال يمكننا أن نتصور ذالك بمقارنة الألمنيتين سابقا والكوريتين حاليا أو الأنظمة العربية التي مازالت الديمقراطية فيها مغيبة رغم شعارات التنمية التي ظلت تستهلكها لعقود من الزمن، وذلك للأستبداد السياسي وتغييب الرأي المخالف والسيطرة على المجتمع المدني، وهذا ماجعل هذه المجتمعات عموما تفتقد الإحساس بألامها المزمنة على حد تعبير مالك بن نبي وزرع الشعور بالظلم واللامساواة لدى مواطنيها وتفشي مظاهر الإحباط واليأس والفساد."[1]

**ي_ العامل الثقافي:**

" من جملة العوامل الثقافية التي أثرت في عملية التغير الإجتماعي، تطور العلوم وظهور مفاهيم حرية الرأي والتعبير والمواطنة،مما أدى الى سيادة الفكر التقدي والروح الأبتكارية خاصة في المجتمعات الديمقراطية،التي أصبحت الحياة فيها تقوم أكثر فأكثر على الأسس العقلانية، وذلك لأن التصورات المرتبطة بحقوق الأنسان وحرية الفكر والتعبير والمساواة والمشاركة الديمقراطية وغيرها أصبحت تخضع لقوانين الوضعية، الامر الذي دفع بعمليات التغير السياسي والإجتماعي قدما وقضى على مظاهر الإستبداد والتخلف."[2]

## 4_ عوائق التغير الإجتماعي:

بما أن للتغير عوامل تؤدي وتساعد في حدوثه، هناك كذالك عوامل عديدة يمكن أن تؤدي إلى إعاقته من أهمها :

- مقاومة التغير في المجال الفكري، لانتشار الوعي لدى أفراد المجتمع خاصة أمام التغيرات التي تمس العقائد الدينية.

- صعوبة التضاريس الطبيعية التي تعيق الإتصال بالمجتمعات الأخرى فتقلل من نسبة الإحتكاك بثقافات جديدة.

- قلة الموارد الطبيعة مثل البترول و الغاز و الأراضي الزراعية...الخ.

[1] . حامد خالد، مرجع سبق ذكره، ص. 150.
[2] . نفس المرجع، ص.151.

- ضعف الجانب الاقتصادي مما يؤدي للنقص في الموارد المالية، خاصة إذا تطلب التغيير كلفة مالية مرتفعة.

- معارضة بعض الجماعات للتغير لأنها تخشى خسارة مكانتها بسببه، ومثال ذلك ما لقاه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم من زعماء وكبار قريش.

- عدم تكامل المجتمع وتجانس تركيبه مما يؤدي إلى انقسامه بين تأييد من فئات معينة و معارضة و مقاومة من فئات أخرى.

- الركود و التخلف الثقافي بسب التعصب للقديم من العادات و التقاليد الاجتماعية التي يصعب التحرر منها.

**ثانيا: النظريات الإجتماعية المفسرة للتغير الاجتماعي:**

ارتبطت دراسة التغير الاجتماعي بعلماء علم الاجتماع على وجه الخصوص، حيث صاغو لها نظريات عرفت بنظريات التغير الاجتماعي، وأصبحت هذه النظريات بمثابة موجه للباحثين والمتخصصين في دراستهم لقضية التغير الاجتماعي، و للأسف لايمكننا أن نقدم كل هذه النظريات بالتفصيل لذا نكتفي ببعضها فقط .

نبدأء بعالم الإجتماع العربي عبد الرحمان ابن خلدون الذي كان يؤمن بتغير المجتمع وفق ثلاث مراحل ( البداوة، الريف، الحضر)، ويرى ان التغير هو نتاج الصراع بين البداوة والحضارة، ووضع قانون الأطوار الثلاثة لتطور الدولة( النشأة، النضج والإكتمال، الهرم و الشيخوخة )، " وأساس التغير لدى مفكرنا العربي، متعدد العوامل، فالتغير نتاج البيئة الطبيعية، والعصبية، أي البيئة الحياتية، والعامل الإجتماعي( عامل العمران)،والعامل النفسي، أو العامل الروحي، أي ذاك الناشئ عن الميل إلى التقليد، والميل الى المباينة، ثم العامل المادي( أحوال المعاش)، والعامل الزمني أو الحتمية التاريخية"[1].

من ابرز علماء الإجتماع الغربيين الذين تطرقو لهذا الموضوع نجد أوغست كونت الذي تأثرت كتاباته بأراء سان سيمون الذي اكد على حتمية التقدم البشري و أن كل مرحلة من مراحل النمو والتطور تعتبر أكثر نضجا وفكرا من المراحل

[1] . شروخ صلاح الدين، مرجع سبق ذكره، ص. 137.

السابقة لها، هذا ما جعل كونت يجزئ تاريخ المجتمعات البشرية الى مراحل توضح عملية التقدم أو التغير، اسماها بقانون المراحل الثلاث وهي المرحلة اللاهوتية، أين العقل البشري يفكر في النواحي الغيبية والبحث عن تفسير الأشياء بصورة غير علمية، ثم المرحلة الميتافيزيقية تعتبر مرحلة من التقدم البشري والتطور الأجتماعي الذي سعى فيه الجنس البشري للتفكير في ما وراء الطبيعة كمحاولة منه لتعقل الأشياء وإدراكها أما المرحلة الأخيرة وهي المرحلة العلمية (الوضعية ) وفيها ركز الفكر البشري على ضرورة التغيير عن طريق تبني العلم والاهتمام بالصناعة مع حدوث تغيرات أخرى من أنماط السلوك الإنساني والعلاقات.

وهو الإتجاه الذي تبناه أصحاب النظرية التطورية حيث يؤكدون على حتمية التغير الاجتماعي، ويرون أن المجتمع يسير في تطور مستمر من الأسوء الى الأحسن دوما.

" ومع أن **دوركايم** رفض فكرة كونت التطورية ألا أن تصوره للمجتمع يرتكز على إطار تطوري إذ اهتم في كتابه **تقسيم العمل الإجتماعي** بعملية التطور من المجتمعات البدائية إلى المجتمعات الحديثة.

كما نجد ألإتجاه التطوري متجسدا في أعمال **ماكس فيبر** من خلال أهتمامه بالدراسة التاريخية لأصول الرأسمالية الغربية الحديثة وأهتمامه الفائق بالترشيد المتزايد للحياة الأجتماعية وما تنطوي عليه من حالات خاصة بالحرية الإنسانية.

أما **هربرت سبنسر** فقد إستعار فكرة التطور الإجتماعي من نظريات التطور البيولوجي، فقد عقد في كتابه **الأستاتيكا الإجتماعية (1950) وأسس علم الاجتماع**، مماثلة بين المجتمع والكائن الحي، وبين النمو الإجتماعي والنمو البيولوجي، وعرف التطور على أنه «**انحدار سلالي معدل على نحو معين**». وفي كتاب مبادئ علم الإجتماع المتعلق بدوره بنظرته عن التطور، أشار الى أن الحياة الإجتماعية تتطور من حياة بسيطة الى حياة معقدة ومن التجانس الى اللاتجانس.

وفي هذا المجال استعمل **تايلور** في كتابه **الثقافة البدائية** (1971) مفهوم التطور من خلال تعرضه للتماثل الحضاري الذي يعود لأسباب متماثلة، أما الدرجات المتفاوتة للتماثل والتي يمكن أن تغير مراحل النمو أو التطور، فتمثل كل منها محصلة تراث سابق وهي بصدد القيام بدورها المناسب في إحداث المستقبل. "[1]

ومنه يرى أصحاب النظرية البنائية بأن المجتمع مثل الكائن الحي ، فهو نسق اجتماعي مترابط الأجزاء وأي تغير يحدث في أحد أجزائه يؤدي إلى تغير وتأثير في الأجزاء الأخرى ، ما يستلزم ظهور تغيرات جديدة داخل المجتمع ماينتج تغير في الظواهر والعلاقات السائدة في المجتمع .

" إلا ان « **جوردن تشايلد**» Childe» «Gordon أنتقد المماثلة بين المجتمع والكائن الحي من حيث التطور التاريخي والتطور العضوي، والثقافة الإنسانية والتكوين الجسماني للحيوان وبين الإرث الاجتماعي والوراثة البيولوجية، فالتغيرات الإستعارية للمماثلة هي مضللة، فمعدات الإنسان وأساليبه في الدفاع عن نفسه خارجة عن تكوينه الجسماني وأن التغيرات الثقافية يمكن التحكم فيها"[2].

كما أن هناك نظرية الصراع التي تبناها بعض العلماء أمثال كارل ماركس، والتي ترى أن القوة والتنافس والصراع على المصالح هي العوامل الأساسية للتغير في جميع المجتمعات، فقد وضع ماركس نظرية في تطور المجتمعات ترى أن المجتمع مقسم إلى طبقتين الأولى طبقة مستَغلة، والثانية طبقة مستغِلة، وعلى هذا الأساس إن أي اضطراب في العلاقة بين الطبقتين يؤدي الى الصراع في المجتمع وهذا يؤدي إلى التغير، ومنه حدد كارل ماركس أن طريقة التغيير تتم من خلال الثورة، وهي الطريقة المثلى لإعادة الأمور إلى نصابها وفي نظريته يتضح و ينكشف الدور الاقتصادي في التغيير الاجتماعي بصورة واضحة وجلية.

[1] .حامد خالد، مرجع سبق ذكره، ص 146-147 .
[2] . نفس المرجع، ص. 146 .

## ثالثا: دور وسائل الإعلام والإتصال الحديثة في أحداث التغير الإجتماعي

### 1_ لمحة تاريخية عن وسائل الاعلام والاتصال:

#### أ_ مفهوم وسائل الإعلام والإتصال:

" اشتقت كلمة اتصال لغويا من مصدر الفعل وصل، الذي يعني الربط بين كائنين او شخصين وورد في لسان العرب الوصل ضد الهجران، وخلاف الفصل. كما يعني الإتصال نوعا من التفاعل يحدث بواسطة الرموز. وأصبح موضوع الإتصال من أهم المواضيع التي يستخدمها الباحثون في دراسة السلوك البشري. ويعرف معظم الباحثون الإتصال بأنه عملية نقل، أو تحويل فكرة ما من شخص يسمى المرسل الى شخص أخر يدعى المستقبل قصد تغييره. ويعني لفظ إعلام لغة نقل الخبر، وهكذا نجد أصل الكلمة مشتق من العلم، يقول العرب أستعلمه الخبر فأعلمه أياه يعني صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته "[1]

" يمكن إيجاز تعريف الإتصال في المفاهيم المفتاحية الأتية: عملية تفاعل معلوماتية واجتماعية هادفة، وتعريف الإعلام في كونه: نقلا هادفا للمعلومات"[2]

#### ب_ العلاقة بين الإعلام والإتصال :

تربط بين الإعلام والاتصال علاقة وطيدة، حيث يعتبر الإعلام وظيفة من وظائف الاتصال، حيث ترى الباحثة ليلى العقاد أن الاتصال عبارة عن وسيلة لنقل المعلومات والأفكار التي تمثل الخبر الإعلام، والتنشئة الاجتماعية، وخلق الدوافع، والحوار والنقاش، والتربية، والنهضة الثقافية، والترفيه والتكامل، وهكذا يكون الاتصال اشمل من الإعلام، ويعتبر عملية اجتماعية توظف وسائل عديدة كالاحتفالات والطقوس الاجتماعية، لانه يشمل حتى وسائل الإعلام، ويتميز الإعلام كما يراه ( ردفيلد ) انه حقل شاسع لتبادل الأراء والأحاديث بين البشر، ويجمع بين التعابير التي تصلح للتفاهم المتبادل، اذن فهو يتميز بالتبادل اما الإعلام فيوجه من مصدر معين إلى جمهور معين ينتظر منه التطبيق. اذن نستخلص من ذلك، أن الاتصال يتميز بحالات تعتمد على تبادل العلاقات والرموز بين أفراد ومجموعات

[1] . التيجاني ثريا، *القيم الإجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري*، عين مليلة- الجزائر، دار الهدى،2011، ص.14_15 .
[2] . دليو فضيل، تاريخ وسائل الإعلام والإتصال، الجزائر، دار الخلدونية، 2013، ص. 19.

بشرية، أما الإعلام فيتضمن علاقات وإشارات توجه من مركز إرسال الى جمهور إعلامي."[1]

**ج _ لمحة تاريخية عن تطور وسائل الاعلام والاتصال:**

" كانت وسائل الاعلام والاتصال في العصور القديمة طبولا ودخانا ونارا وطيورا وخيلا... كما أن التجار يحملون معهم في أسفارهم الأخبار والمندبون ينشرونها ويعلنون أوامر الحكام بالاضافة طبعا الى الوسيلة العامة المتمثلة في الاتصال الشخصي الاعتيادي بين جميع الناس.

ولقد كان الناس يسجلون رسائلهم وينسخونها بالايادي (حفر أو كتابة) على المواد الطبيعية التي كانت متوفرة لديهم اناذاك ( الحجر، الخشب، النحاس، العاج العظام ...)

ومع مرور الزمن برزت الحاجة الى للحصول على مادة للكتابة تكون سهلة الحمل والخزن والاستعمال. وقد اجتهد المصريون القدماء فاستخدموا ورق البردي ( نبات مائي يجفف ولا يعجن بخلاف لحاء شجر التوت) الذي انتقل الى اليونانين والرومان. ثم تمكن الصينيون من اختراع الورق من لحاء شجر التوت حوالي سنة 105 م على يد (tsal Lub) ."[2]

" بدأ الإعلام مرحلة جديدة، حيث خرج من مرحلة الفوضى والإضطراب إلى مرحلة الاحتراف الصناعي المنظم، منذ ظهور الطباعة وتقدمها في القرن الخامس عشر. وشهد القرن السابع عشر تنفيذ فكرة جمع الأخبار، وقيام أصحاب المطابع بطبع النشرات الإخبارية، وظهور أول صحيفة مطبوعة على المطابع الحديثة . لكن الإعلام تطور بعد ذلك بوجود وسائل عديدة دعمت تطوره، نذكر منها ظهور وكالات الأنباء بين عامي 1840_1850، وبداية الفن الصحفي المعتمد على العنوان البارز والرسم. وفي القرن التاسع عشر كان ظهور الصورة الفوتوغرافية التي أثرت بعمق في الإعلام الصحفي وإذا كانت بداية الإعلام بالصحافة في القرون السابقة، فأن الوسائل الإعلامية الجديدة التي ظهرت في القرن العشرين مثل السينما

[1] . التيجاني ثريا، مرجع سبق ذكره، ص.17-18.
[2] . دليو فضيل، مرجع سبق ذكره، ص. 37.

والمذياع، والتلفزيون قد أحدثت ثورة إعلامية كبيرة، حيث كان افتتاح أول دار للسينما في باريس سنة 1895، وكان سماع أولى الإذاعات في العالم سنتي 1920 و 1921، كما ظهر أول جهاز للكتابة اللاسلكية سنة 1913، وظهر أول شريط تلفزيوني إخباري عام 1949."[1]

" حدثت ثورة في مجالات الاتصالات في القرنين العشرين والواحد والعشرين، وذلك باختراع التلفاز ومن بعده استخدام اللّيزر في مجالات الاتصالات، وتطوير شبكة الإنترنت حول العالم، كما تّم إطلاق الأقمار الصناعيّة المُخصّصة للاتصالات والتي سهّلت بشكلٍ كبيرٍ من التواصل العالميّ حتى أصبح العالم قريةً صغيرةً وأصبحت العولمة الصيغة الجديدة في التعاملات العالميّة بعد تأثير وسائل الاتصال الحديثة"[2].

**2_ تأثير وسائل الإعلام والإتصال الحديثة على المجتمع:**

" تعد وسائل الاعلام - سواء كانت التقليدية ( كالصحف أو التليفزيون أو الإذاعة ) أو الوسائل الحديثة كالصحافة الالكترونية ومواقع الاخبار والمعرفة المختلفة على شبكة الانترنت ، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر والتي تعد الان أحد وسائل نقل الاخبار والأكثر شهرة فى العالم ، وكل هذه الوسائل لها تأثير كبير على الفرد و المجتمع ويساهم في تشكيل رؤية الفرد والمجتمع تجاه قضايا مجتمعة والقدرة على تحليلها واستيعابها للاتخاذ السلوك المناسب حول هذه القضايا ، فوسائل الاعلام أيضا قادرة على تغير سلوك وأنماط المجتمع ، وقد يكون تأثير وسائل الاعلام فى بعض الاحيان قويا جدا وقادر على نشر نمط سلوكى وثقافي واجتماعى ينتهجه الفرد أو المجتمع ، وفى بعض الاحيان يكون تأثير وسائل الاعلام أقل تأثيرا ويستطيع الفرد أو المجتمع الخروج من النمط الفكري والمجتمعى والسياسى الذي ترسمه وسائل الاعلام ، ويتوقف ذلك على مدى رغبة الفرد أو المتلقى للتعرض للرسائل والمعلومات التى تبثها وسائل الاعلام المختلفة.

[1] . التيجاني ثريا، مرجع سبق ذكره، ص.18-19.
[2] . تطور وسائل الإتصال عبر التاريخ http://mawdoo3.com/

ولكن فكرة أن وسائل الاعلام دائما ماتكون ايجابية فيما تقدمه من معلومات ليست صحيحة فى المطلق فيؤكد عدد كبير من علماء الاعلام والاتصال أن عدد كبير من الدول والانظمة السياسة تسعى للهيمنة على وسائل الاعلام ليبث من خلالها أفكار واتجاهات بغرض التأثير على الجمهور لصالح النظام السياسى أو المهيمنين على وسائل الاعلام ومن الممكن ان تكون هذه الأفكار مشوهة بغرض ايجاد حالة من الانقسام بين المواطنين تجاه قضايا معينة.

التأثير الفاسد لوسائل الاعلام عندما يسيطر عليها النظام السياسي أو المقربون من السلطة من أصحاب النفوذ أو سيطرة رأس المال الامر الذى يجعل الجهاز الاعلامى أداة لبث رسائل إعلامية بغرض حشد الرأى العام لصالح القضايا التى يتبانها النظام السياسي واصحاب النفوذ ورأس المال وفى هذه الحالة تنعدم مصداقية ما تبثه وسائل الإعلام من أخبار ورسائل اعلامية وتكون موجهة دائما لصالح وجهة نظر واحدة وهى وجهة نظر صاحب السلطة على هذه الوسائل الاعلامية لفرض نفوذهم على الجماهير ووضع تفسيرات خاصة بمحتوى وسائل الاعلام للترويج لمصالح الفئات المسيطرة فى المجتمع ، والهاء الناس عن البحث عن الحقيقة التي تعبر عن الواقع الذي يعيشونه وبهذا يكون النتيجة لهذا التأثير السلبي لوسائل الإعلام الموجهة لخدمة فئة معينة.

لذا على المشاهد أو القارئ أو المستمع أن يعي جيدا أن ما يعرض فى وسائل الإعلام ليس دائما صحيحا او من المسلمات بل يجب إعمال التحليل والمنطق لتفسير هذه الأخبار والمعلومات القادمة من وسائل الإعلام من خلال بعض الأطر اللتي توضح وتبين للجماهير كيفية مواجهة الاخبار والمعلومات المغرضة"[1]

**أ_ الفضائيات التلفيزيونية والتغير الاجتماعي:**

" في البلدان العربية، فقد ظهر التلفزيون في بعض البلدان قبل استقلالها ومنها الجزائر التي عرفته عام 1956( قبل نهاية الاحتلال الفرنسي عام 1962)، وفي السنة الموالية دخل التلفيزيون العراق، ثم لبنان عام 1959، ومصر وسوريا عام

[1] .أنظر تأثير-وسائل-الاعلام-على-الفرد-والمجتم / https://mkleit.wordpress.com/2012/06/01

1960، والكويت عام 1961 والمغرب والسودان عام 1962، ثم اليمن ، السعودية، تونس وباقي البلدان العربية الأخرى، والملاحظ حسب بعض البيانات المتوفرة الى حد ألان أن قدرات الإرسال التلفزي بين الدول العربية متفاوتة جدا... من عدة قنوات وتغطية محلية وجهوية ودولية واسعة الى العجز عن تغطية الوطن الواحد تلفيزيونيا . ولكنها على العموم في تزايد مستمر: فقد تضاعف عدد محطات الارسال التلفزيوني خمس مرات من 120 محطة سنة 1970 الى 160 محطات سنة 1988ز والشي نفسه يمكن قوله عن أجهزة الاستقبال التي تضاعفت في الفترة نفسها عشر مرات ، حيث بلغت سنة 1988 تسعة عشر مليون جهاز، او ما يعادل تسعين جهاز لكل أف ساكن وهي نسبة تفوق نظريتيها في كل من أسيا وأفريقيا"[1].

" تقوم وسائل الإعلام بدور كبير الأهمية في المجتمعات الحديثة، في مقدمتها التلفيزيون، في نقل المعلومات والتاثير في قيم وسلوك وأفكار الأفراد، وأصبح جهاز التلفيزيون متواجد بكثرة لدى الافراد الى حد التفكير أن كل بيت يملك على الأقل جهاز تلفيزيون واحد، ما يوكد تدخله في العملية التربوية مباشرة لملازمته للأفراد في معظم البيوت، ويرى بعض العلماء أن السيطرة على عقول البشر تتطلب في الوقت الحاضر وقبل كل شي أخر الاستخدام الموجه للكلمات والصور، ويوكد لنا هذا الري التأثير القوي الذي تحدثه الكلمة الموجه بدقة، والتعبير بالصور الحية، التي تأخذ طريقها مباشرة الى قلب وعقل المشاهد . لان التلفيزيون من أحدث وأخطر الوسائل الإعلامية لقدرته الفائقة على جذب الكبار والصغار حول شاشته الصغيرة، التي تجمع بين الصوت والصورة المتحركة خاصة الملونة، لما تلعبه الألوان من دور في شد المشاهد مهما كان سنه الى هذا الجهاز"[2].

"نمو التلفزيون الهائل لم يقتصر على اتساع رقعة انتشاره ، بل تعدى ذلك الى نوعية وكمية إنتاجه وتعدد برامجه وموضعاتها ، وهذا بفضل الاختراعات التكنولوجية التي ساهمت في تطوره، فلم يعد مجرد وسيلة لنقل الأخبار بل أصبح يتمز بقدرة خارقة على الإقناع والتأثير والسيطرة، فالثورة والانقلابات الان اصبحت

[1] . دليو فضيل، مرجع سبق ذكره، ص. 138.
[2] . التيجاني ثريا، مرجع سبق ذكره،ص47_48

بقوم على الاستلاء على مقرات التلفيزيون أولا بدل من القصور الرئاسية، فلا توجد سلطة مهما كانت سياسية او اقتصادية أو دينية لا تحلم بالسيطرة علة التلفيزيون وبرامجه لانه يمكن من هيكلة خيال الفرد والجماعة والتحكم في الرأي العام"[1].

**ب_ شبكات التواصل الإجتماعي وتاثيرها على العلاقات الاجتماعية:**

" نتيجة الثورة المعلوماتّية التي حدثت منذ اختراع الإنترنت؛ تنّوعت الشبكات التي تستخدمها وتعتمد عليها، فثورة الإنترنت ربطت مناطق العالم معاً وجعلت منها قريةً صغيرةً بعد أنْ كانت عملية التواصل فيما بين الناس الذين يقطنون المناطق المختلفة صعباً وبعضها مستحيلاً. قديماً قبل دخول الإنترنت كان إذا سافر أحد الأشخاص لبلدٍ ما للدراسة أو العمل، كان من الصَّعب على بقية أفراد عائلته الاطمئنان عليه إلّا من خلال الهاتف، ولا يمكن لهم رؤية صورته إلّا من خلال الصور التي كان يبعثها ورقياً مع الرسائل لهم، ولكن الآن من خلال الإنترنت أصبح بإمكان الجميع التواصل بالصوت والصورة من خلال مكالمات الفيديو التي تُشعِر الشخص أّنه لا يبعد سوى مسافاتٍ قليلة عن بقّية العائلة، كما يمكنهم التواصل من خلال شبكات التواصل الاجتماعي للبقاء على اتصالٍ دائِم ومعرفة جميع الأخبار أولاً بأول.

شبكات التواصل الاجتماعي هو مصطلح أطلِق على الخدمة الإلكترونّية التي تقدِّمها شبكة الإنترنت للأفراد والجماعات، حيث تتيح لهم التواصل فيما بينهم حسب اهتماماتهم، فيستطيع أي شخصٍ أن يجد أو ينشىء المجموعات حسب اهتمامٍ معين مثل القراءة أو بلد المنشأ أو الهوايات أو التخصص الجامعي وغيرها من الأمور المشتركة. شكّلت هذه المواقع حلقة وصلٍ بين جميع الأشخاص على اختلاف مواقعهم واختلاف دياناتهم وأعمارهم وأجناسهم، حيث أصبح أي فرد يستطيع الوصول إلى أي شخص في العالم من خلال هذه المواقع. تعتمد مواقع التواصل الاجتماعي بشكلٍ أساسي على الأفراد أو المستخدمين؛ لأنهم هم من يشغِّلونها ويرفدونها بالمعلومات والبيانات"[2].

[1] .أنظر دليو فضيل، مرجع سبق ذكره، ص. 141.

[2] . https://sites.google.com/site/socialnetworksand/the-concept-of-social-networking-and-its-importance-networks

" توجد العديد من مواقع التواصل الاجتماعي المشهورة، والتي تستخدمها شريحة كبيرة ، من كل الفئات العمرية، وفي كافة أنحاء العالم، إذ يتجاوز عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الملايين من الأشخاص، الذين يحرصون على متابعتها بشكل شبه دائم، ومن مواقع التواصل الاجتماعي المشهورة ما يلي:

_ فيس بوك باللغة الإنجليزية (Facebook)، ويعد من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يتجاوز عدد مستخدميه المليار شخص، وكانت بداية هذا الموقع كموقع إلكتروني خاص بمجموعة من الطلاب الجامعيين، وأسسه مارك زوكربيرج، في عام 2004م، حتى يتمكن من التواصل مع زملائه في الجامعة، من أجل تبادل المعلومات الدراسية، ولم يكن متوقعاً أنه خلال سنوات قليلة، سيصبح موقع فيس بوك، من أكثر المواقع المشهورة، ليس ضمن حدود الولايات المتحدة الأمريكية فقط، بل تمكن من الوصول إلى العالمية، كواحد من أكثر المواقع الإلكترونية استخداماً، والخاصة بالتواصل الاجتماعي.

_ تويتر باللغة الإنجليزية (Twitter)، ثاني أشهر موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، والذي انطلق في عام 2006م، ويمتاز بطبيعته الرسمية، إذ تستخدمه أغلب الشخصيات المشهورة في العالم، كالسياسيين، والفنانين، والرياضيين، وغيرهم. حصل على اسمه من كلمة (غرد)، أي التغريد، وهو صوت الطيور، لذلك يمتاز بشعاره الذي يحتوي على طائر باللون الأزرق، وكل نص يكتب داخله، يطلق عليه مسمى (تغريدة)، والتي يجب أن تتكون من 140 حرف، ومن الممكن أن تحتوي على صورة، أو مقطع فيديو.

_ جوجل بلس باللغة الإنجليزية (Googleplus)، ثالث أشهر موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، والذي انطلق في عام 2011م، من قبل شركة جوجل، ويشبه مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى في المميزات، والخدمات المتاحة من خلاله، ولكنه أضاف فكرة جديدة، وسماها (الدوائر)، وتشبه فكرة المجموعات في موقع فيس بوك ، والتي تعتمد على توزيع الأشخاص داخل دوائر خاصة بهم، فدائرة

للأصدقاء، ودائرة للعائلة، ودائرة للأخبار، وهكذا، ويتمكن أي شخص يمتلك حساباً على موقع جوجل، من إنشاء حساب خاص فيه على جوجل بلس"[1].

" شبكات التواصل الاجتماعي تساعد على استمرار التواصل بين المستخدمين على مدار الساعة الأمر الذي يزيد في قوة الترابط بينهم، ومعرفة أخبارهم وتوطيد العلاقات من خلال تبادل التهاني بالمناسبات، والمواساة عند المصائب والملمات، وأداء الأعمال التطوعية والإنسانية المفيدة للمجتمع بيسر وسهولة.

وكذلك لها درو كبير في التأثير في سلوك أفراد المجتمع وإكسابهم قيما جديدة تشبع متطلبات العصر والمجتمع، وتساهم في التنمية المستدامة للأفراد والمجتمع روحيا ونفسيا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا.

اما من الناحية الدينية ليس بغائب عن أحدنا الدور الفاعل الذي يمكن أن تقوم به هذه الوسائل التكنولوجية في ساحة الدعوة، ونشر الثقافة الإسلامية في أرجاء العالم؛ حيث قررت الدراسات بأن هناك 19.2% من مستخدميها يتابعون البرامج والمواضيع الإسلامية دائما، ومنهم 28.9% يتابعونها أحيانا، ولذا قام بعض الدعاة بواسطتها بالذب عن العقيدة الإسلامية ومكافحة الأفكار المشككة فيها من أصحاب التيارات الفكرية المنحرفة، وكشف افتراءاتهم على الإسلام من كل جوانبه، وفي الدعوة إلى الإصلاح في جميع مجالات الحياة.

أن لشبكات التواصل العديد من الثمرات والفوائد التي تدِرُّ على الفرد والمجتمع في كل جانب من جوانب الحياة، بشرط أن تستخدم هذه الوسائل استخداما عقلانيا، أما إن كان استخدامنا لها مخالفاً لما هي له، وبشكل سلبي وعشوائي، فتعود كارثة ومهلكة على الفرد والمجتمع بأسره؛ وفيما يأتي ذكر بعض الجوانب المتعرضة بمخاطرها الهدامة:

لا يخفى علينا ما ينشر في هذه الوسائل من قبل بعض المغربين والليبراليين والعلمانيين والمستشرقين من الشبهات حول العقيدة السمحة، ومن الأوهام الفكرية المنحرفة الضالة، وخاصة في العصر الراهن؛ لتضليل الشباب المسلمين عن عقيدتهم الصحيحة ومنهجهم المستقيم، وقد لُوحظ أثر ذلك على كثير من الشباب

[1] .تعريف مواقع التواصل الاجتماعي http://mawdoo3.com/

المسلمين من تفاخرهم بالإلحاد في كتاباتهم وتغريداتهم، وشتم العلماء والخروج على ولاة الأمر، والتسلل لأماكن الفتن والحروب، ولحاقهم بتنظيم "داعش" في سوريا، أقرب وأبرز مثال على ذلك.

وكذلك أصبحت مسرحًا فسيحًا لنشر الإشاعات والأخبار الكاذبة، والهجمات الشرسة لتشويه سمعة الإسلام تحت شعارات براقة باسم الحرية والحقوق المسلوبة، وخاصة حقوق المرأة، والمساواة. وأيضا إن هذه الوسائل مزَّقت أقنعة حاجز التواصل بين الشباب والفتيات؛ مما أدى إلى التحرش والاغتصاب باسم الحب والعشق، وانتشار الزنا والفواحش.

وكما ان هذه الوسائل تساعد على توطيد العلاقات، فقد تكون أحيانا سببا لحدوث مشاكل تؤدى إلى قطع العلاقات بين الأصدقاء، وفتك لحمة العلاقة الشرعية بين الزوجين، وهذا يحدث كثيرا على صفحات الفيس بوك، وعلى مجموعات "الواتس آب" والإنستغرام"، ولعل هذين التطبيقين من أخطر برامج مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة والمجتمع، وقد كشفت نتائج دراسات أن ثلث حالات الطلاق التي وقعت في بريطانيا عام 2011م كانت بسبب التواصل مع الأجنبيات عبر الفيس بوك.

ويُرى أثره على الانقطاع الأسري أيضا حيث يجلس كل عضو من أعضاء الأسرة منقطعا عن غيره منشغلا بجهازه الذكي في الدردشة وتصفح المواقع، فكأنَّ هذه الوسائل تحولت من وظيفة الاتصال إلى الانفصال"[1].

[1] . أنظر https://uzairhindi.blogspot.com/2017/07/blog-post_17.html

**رابعا: الدين الإسلامي و التغير الاجتماعي:**

يقول البستان محمد في كتابه الإسلام وعلم الإجتماع: بما أن التغير يشكل قانونا إجتماعيا، فالنظرة الإسلامية اليه لاتهتم كثيرا بتحديد أسبابه وأشكاله وكيفيته، إنما ما ينبغي طرحه إسلاميا هو كيفية الإستجابة حيال هذه التغيرات، والتي تقسم إلى تغيرات في العناصر الثقافية، وتغيرات في العناصر الحضارية .

العناصر الثقافية تقسم إلى ثلاث أقسام :

- البعد الفلسفي ونقصد به الموقف الفكري من الكون والمجتمع والإنسان، يظل متسما بثبات المبأدئ حيث يقف الإسلام موقفا مضادا لجميع التيارات العلمانية التي شهدتها المجتمعات قديما وحديثا.

- البعد الأخلاقي ونقصد به مجموعة القيم والأعراف التي تجسد تعامل الناس مع بعضهم والتي وضعتها المجتمعات بمعزل عن مبادئ السماء، فالإسلام يقف منها موقف التضاد في حال تعارضها مع القيم الإسلامية، أو الإقرار بمشروعيتها في حال كانت قيم إيجابية أدركها العقل الإنساني بفضل نزعته الخيرة .

- البعد المعرفي ونقصد به العلم او الفن وما يواكبهما من أدوات ثقافية، أقر الإسلام بمشروعيتها، مادام الإسلام يحث على إكتساب المعرفة بإثتثناء المعرفة التي تتضمن ماهو منحرف وضار .

أما العناصر الحضارية فنقصد بها كل ما يخترعه الإنسان من أدوات يستخدمها في تأمين حاجاته وإشباعها، والإسلام يحث على هذا عبر تسخير ما في الطبيعة من أجل الإنسان، الإنسان المطالب بإحداث التغيير التقني، والتكيف مع التغيرات التي تحدث بإستمرار في هذا المجال، بشرط تسخيرها لصالح الإنسان وأنطواها على الفائدة، أما في حالة استتباعها لما هو منحرف من السلوك، فلا بد أن يقف منها الإسلام موقف التضاد[1].

[1] . انظر البستان محمود، *الإسلام وعلم الإجتماع*، لبنان، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، 1994، ص. 166- 168.

**خامسا: التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري:**

عرف المجتمع الجزائري تغيرات وتحولات مست جميع جوانبه الاجتماعية والتي كان لهما الأثر الكبير في توجيه سلوكات الأفراد والجماعات و تغير في المكانات والأدوار داخله .

تغيرات بعضها مخطط له مقصود من خلال برامج مسطرة ومدروسة وبعضها الأخر مفروض، حيث ومن خلال عمل الجزائر كغيرها من المجتمعات على رفع مستوى رفاهية شعوبها للحاق بركب الحضارة ومسايرتها سطرت برامج تنموية مست مختلف جوانب الحياة، من أهمها مجال تكنولوجيات الإتصال، حيث عملت على تطوير وسائل الاتصال المختلفة، ماجعل من المجتمع الجزائري مجتمعا مفتوح على العالم بأسره، أدى هذا الانفتاح الى تغيرات غير مخطط لها وإنما مفروضة.

تغيرات منها الإيجابي من حيث نمو مستوى الوعي و التفكير **و** وسهولة الإندماج بين الثقافات، ومنها السلبي من حيث تغير بعض القيم الاجتماعية التقليدية التي كانت تسود المجتمع وتحكم سلوك أفراده، فأصبح ما كان مرفوضا مقبولا و العكس، مثال على ذلك خروج المرأة من البيت إلى العمل ، أصبح أمر عادي عند عامة الناس، في حين كان هذا الأمر في الماضي أمر غير مسموح به إطلاقا في المجتمع الجزائري، تغير أدى إلى صراع واضطراب في قيم الفرد الجزائري وبالتالي سلوكه، إضراب أدخل المجتمع الجزائري في دوامة من المشاكل الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية ، كالإدمان على المخدرات ، والهجرة الغير شرعية التي أصبحت ملاذا للعديد من الشباب، ومشاكل أخرى كثيرة ومتعددة لا يمكن حصرها.

**الخلاصة:**

يبقى الدين والعادات والتقاليد من أهم العوامل المؤثرة في حياة الفرد والمجتمع مهما حدث في هذا المجتمع من تغير، فهوما الموجهان الأساسيان لسلوكات الإنسان، فالعادات والتقاليد الاجتماعية هي مجموعة سلوكيات تخص جماعة ما تتعلمها وتتوارثها من الجماعة السابقة لها، بينما الدين هو مجموعة من الأفكار والعقائد التي توضح بحسب معتنقيها الغاية من الحياة كما يعرّف عادة بأنه الاعتقاد المرتبط بما وراء الطبيعة، ومن العادات والتقاليد ما هو متفق مع الدين ومنها ماهو متعارض معه.

وفي مجتمعنا المسلم خاصة إذا كانت العادات والتقاليد تتفق مع الدين ولا تخرج عنه فهو أمر مستحسن، أما إذا كانت غير متوافقة معه فهذا يشكل خللا ومشكل في المجتمع يجب حله.

# الفصل الثالث

## مدخل عام لدراسة الأسرة وسلوكاتها

**تمهيد:**

في هذا الفصل نتطرق إلى الأسرة بشكل عام بإعتبارها الخلية الأولى في بناء المجتمع، وكذا نتطرق إلى الاختيار الزواجي الذي له صلة وثيقة بنظام الزواج الذي يعد المدخل الأساسي لتكوين الأسرة و الاختيار للزواج بدوره هو المرحلة الأولى الممهدة للزواج وبالتالي تكوين الأسرة، فهو من أهم السلوكات الأسرية التي يجب أن تخضع للتحليل والبحث العلمي .

## المبحث الأول: مدخل لدراسة الأسرة

### أولا: ماهية الأسرة:

### 1 _ تعريف الأسرة :

" الأسرة في اللغة،هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل، وعشيرته. وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر .وجاء في معجم علم الإجتماع ((أن الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج، والدم، والتبني، ويتفاعلون معا. وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة إجتماعية تتميز بخصائص معينة))"[1].

" ونظرا لأن اللغة العربية أغنى من اللغات الأخرى في مصطلحات القرابة فأنها تستخدم كلمة(( أسرة )) Family لتشير بها إلى الجماعة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون معا في مسكن واحد، في نفس الوقت الذي تطلق فيه مصطلح العائلة ليشير الى (( الأسرة الممتدة )) Extended Family المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين والأولاد وزوجاتهم وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة والإبنة الأرملة الخ... وهولاء جميعا يقيمون في نفس المسكن ويشاركون في حياة إقتصادية وإجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة"[2].

" وفي رأي عالم الاجتماع الفرنسي هنري موندراس Henri Mondras (( أن ليس للأسرة معنى واضح في اللغة الفرنسية حيث يشير هذا المصطلح إلى الأشخاص ( الأب، والام، والأبناء) المرتبطين معا بروابط الدم، فإننا نعني بكلمة أسرة الأشخاص الذين يعيشون معا في منزل واحد)) .

وفي إعتقاد عالم الإجتماع الفرنسي إميل دوركايم Emile Durkheim : (( ان الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين، وما ينجبانه من أولاد _على ما يسود

[1] .القصير عبد القادر، *الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية*، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1999، ص. 33.
[2] .الخولي سناء، *الأسرة والحياة العائلية، بيروت، دار النهضة العربية*، ص. 40.

الإعتقاد_ بل انها مؤسسة إجتماعية تكونت لأسباب إجتماعية، ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض)).

والأسرة حسب تعريف كل من أغبرن Ogburn ونيمكوف Nimkoff : (( هي عبارة عن منظمة دائمة نسبيا تتكون من زوج وزوجة مع أطفال أو دونهم، أو تتكون من رجل وامراة على انفراد، مع ضرورة وجود أطفال. وتربط هولاء علاقات قوية متماسكة تعتمد على أواصر الدم، والمصاهرة، والتبني، والمصير المشترك))"[1].

" وبالرغم من عدم وجود تعريف موحدا للأسرة، فإن معظمها يجتمع حول محاور أساسية، فالتعريف الذي قدمه زياد حمدان لايختلف كثيرا عن التعريف اللغوي السابق فهو يرى انها(مجموعة من الافراد المتكافلين والمتكاتفين معا والذين يقيمون في بيئة سكنية خاصة بهم وتربطهم معا علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفية وإجتماعية وإقتصادية وشرعية وقانونية). يضيف هذا التعريف الى جانب الدور الوظيفي للأسرة، الجانب البنائي فيها، ولا يهمل في نفس الوقت العلاقة التفاعلية التي قد تنجم بين أعضائها. ومع ذلك يبدو التعريف عام وغير دقيق، لانه لا يوضح نوع العلاقة العاطفية ولا حتمية الواجبات والحقوق التي يمكن ان تنشأ من العلاقة الزوجية التي تبنى عليها الأسرة، ومن التعاريف الأكثر تخصيصا تعريف ماكيفر (Mciver) الذي يركز على الغائية التي تجمع بين الرجل والمرأة الذين يدخلان في علاقة جنسية تنتهي بإنجاب الأطفال والسهر على رعايتهم، إذ يرى أنها(( جماعة تعرف على أساس العلاقات الجنسية المستمرة التي تسمح بإنجاب الأطفال ورعايتهم))"[2].

" ويرى دارسو علم الإجتماع أن الأسرة أحد مقومات الوجود الإجتماعي في المجتمع الإنساني، وهي لذلك تعتبر نظاما عالميا. أما ماهو غير عالمي فيها فهو شكلها الموجود في مجتمع او أخر، ومن مظاهر عالميتها أن كل مجتمع يجيز التزاوج بين الذكر والأنثى مما يعطي الشرعية

[1] . القصير عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص. 33-34.
[2] . دراوش رابح، مرجع سبق ذكره، ص. 15.

لميلاد الطفل، ويتم هذا بطريقة معينة( تختلف من مجتمع لأخر) يحصل من خلالها الطفل على مركز معين وحقوق معينة، كما تقع مسؤلية رعايته على كاهل أشخاص معينين عليهم أن ينهضو بها"[1]

**2_ خصائص الأسرة:**

يعتقد القصير عبد القادر **أنه رغم أن** النظام الأسري يختلف من مجتمع لأخر الا انه هناك عددا من الخصائص التي تشترك فيها الأنظمة الأسرية عامة ومنها الأتي:

_ تعتبر الأسرة نظاما عالميا موجود في جميع المجتمعات وفي كل مراحل النمو الإجتماعي.

_ الأسرة تنشأ من العقل الجمعي واتجاهاته اي ان المجتمع هو من يحدد قوانينها، وتتطور وفق لنواميس ثابتة لا قدرة للفرد على تغييرها او تعديل ما تقضي به.

_ الأسرة هي أصغر هيئة إجتماعية في المجتمع وهي محدودة الحجم لديها قواعد أساسية لقيامها .

_ تعتبر الأسرة الخلية الأولى التي ينشأ فيها الطفل.

_ تتصف العلاقات الأسرية بالتماسك والتواكل واالعصبية، والتوحد في مصير مشترك.

_ الأسرة هي الوسط الذي يحقق فيه الإنسان غرائزه الطبيعية والإجتماعية، فالأسرة ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري وأستمرار الحياة الإجتماعية .

_ النظام الأسري في اي مجتمع يرتبط ويسير وفق معتقدات هذا المجتمع ، ودينه، وتقاليده وتاريخه، وأعرافه الخلقية، وما يسير عليه من نظم في مختلف جوانب الحياة، ويكون تطوره مسايرا ومتسقا مع هذه الأمور.

_ تعتبر الأسرة هي الموجه والمحدد لسلوكات وتصرفات أفرادها، فالأسرة هي عربة الوعي الإجتماعي، والتراث القومي والحضاري، فهي تنقل

[1] . الخولي سناء، *الأسرة والحياة العائلية*، مرجع سبق ذكره، ص. 42_43.

العادات والتقاليد، والعرف، وقواعد السلوك العامة من جيل الى جيل، وهي دعامة الدين والناقلة لطقوسه ووصياه.

_ تعتبر الأسرة نظاما مفتوحا تؤثر وتتأثر في بقية الأنظمة الأخرى القائمة في المجتمع.

_ النظم الأسرية تختلف في عاداتها، ومراسيمها الخاصة بالزواج والطلاق، ودرجات القرابة والميراث والنفقة، والنسب، والعلاقات داخل الأسرة، تختلف هذه العلاقات من مجتمع لأخر ومن زمن لأخر في نفس المجتمع.

_ تضع الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها، أكثر من أي جماعة من الجماعات المكونة للمجتمع.

_ الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة، يقوم فيها الأب بإعالة زوجته وأبنائه، وتقوم ألام بأعمال المنزل ، وقد تعمل الزوجة أو الأبناء لزيادة دخل الأسرة.

_ الأسرة وحدة إحصائية قد تتخد أساسا لإجراء الإحصاءت السكانية، والتي تخدم الأغراض العلمية.

_ الأسرة دائمة ومؤقتة في الوقت نفسه، دائمة من حيث وجودها في كل مجتمع انساني ، ومؤقتة بما انها تبلغ درجة معينة من النمو ثم تنحل وتنتهي بموت الزوجين، وزواج الأبناء فتحل محلها أسرة أخرة.

_ يعيش أعضاء الأسرة الواحدة في مسكن مشترك، وقد يشاركها فيه أسر أخرى، وتختلف المجتمعات وفق لتقاليدها وظروف المجتمع ومتطلباته في تحديد مكان إقامة الأسرة .

_ للأسرة طبيعة مزدوجة تتمثل في أن كلا من الزوجين يرتبط باسرتين يكون في أن واحد فيها الابن او الابنة، ويكون في الأخرى الأب او الأم .

_ تختلف مراحل تكوين الأسرة الحديثة من مجتمع لأخر، الا انه هناك مراحل أساسية، اولاها مرحلة التمهيد للزواج، تليها مرحلة الزواج قبل الإنجاب، ثم تاتي مرحلة الإنجاب، وأخيرا مرحلة اكتمال نمو الابناء وأعتمادهمم على انفسهم[1]

[1] .انظر القصير عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص. 61- 66.

## 3_ أشكال الأسرة:

تأخذ الأسرة أشكالا متعددة ومتنوعة من أهمها نذكر:

### أ_ الأسرة النواة:

" الأسرة النووية أو النواة Famille nucleaire **:** ويطلق عليها أيضا اسم الأسرة الزوجية أو الزواجية Famille conjugale، واسم الأسرة البسيطة Famille simple . وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع،وتتألف من – في ما سبق أن ذكرنا – الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد، وتقوم بين أفرادها التزمات متبادلة إقتصادية وقانونية وإجتماعية. وهي بحق ظاهرة إنسانية عالمية إذ ثبت وجودها في كل مراحل التطور البشرية، وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر"[1]

### ب_ الأسرة الممتدة:

" الأسرة الممتدة Famille etengue :تتكون الأسرة الممتدة من ثلاثة أو أربعة من الأجيال، وتضم الأب والأم وأولادهما غير المتزوجين، والمتزوجين مع زوجاتهم وأطفالهم. وفي كثير من الأحيان تمتد لتشمل أخت الأب الأرملة أو العازبة مع أبويه المسنين.وهؤلاء جميعا يسكنون في منزل واحد، أو في شقق ملحقة بالمنزل الأصلي الذي يترأسه رب الأسرة، ويدير شؤونه الخاصة والعامة، وتقوم بينهم إلتزامات متبادلة. وتشكل هذه الأسرة وحدة إقتصادية تسيطر على الملكية،وعلى الوظائف والأعمال الإقتصادية التي يزاولها أعضائها. فممتلكات ووسائل انتاج الأسرة تعود إليها وليس الى غيرها. وغالبا ما يشترك أفرادها في ممارسة مهنة رئيسية واحدة، لكن رب الأسرة هو الذي يشرف ويدير ملكيتها وأعمالها الإقتصادية، ويوزع الأعمال على أفرادها، ويلبي إحتياجاتهم المادية والمعيشية. هذا مما جعل ظروف أفرادها الإقتصادية والاجتماعية متجانسة ومتشابهة، أيضا مستواهم الثقافي، فلا غرابة أن تكون لإيديولوجيتهم ومعتقداتهم الفكرية الأثر الكبير في تحديد معالم سلوكهم الاجتماعي، وتحقيق وحدتهم النفسية والاجتماعية. إن شكل الأسرة الممتدة

[1] *نفس المرجع*، ص. 53.

هو الذي كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات. ويوجد حاليا في المجتمعات الزراعية الريفية، وفي المجتمعات العشائرية"[1]

**ج_ الأسرة المركبة:**

" ترتبط الأسرة المركبة بنظام تعدد الزوجات الذي يوجد في المجتمعات الإسلامية خاصة وفي المجتمعات الشرقية بصفة عامة. ويتألف هذا النوع من الأسر من الرجل وزوجاته وأطفاله منهن.

إن الأسرة المركبة ماهي في الواقع إلا مجموعة من الأسر البسيطة التي ترتبط معا لتؤلف وحدة قرابية نتيجة لوجود الزوج بوصفه عضوا مشتركا يربط بينها جميعا. وهي تتميز عن الأسرة النووية ليس فقط في تعدد الزوجات، ولكن تتميز عنها في وجود نوعين من الأخوة هما الأخوة الأشقاء أي الذين يشتركون جميعا في الأب نفسه والأم نفسها، والأخوة غير الأشقاء أي الذين ينحدرون من الأب نفسه،ولكن من أمهات مختلفات.

وهنا نلاحظ أن الزوج في الأسرة المركبة ينتمي إلى أسرتين مختلفتين،ولكنه يودي الدور نفسه، ويقوم بالوظيفة نفسها، وهي وظيفة الزوج لأكثر من زوجة واحدة، ووظيفة الأب لكل أبنائه من هؤلاء الزوجات"[2].

**د_ الأسرة المشتركة:**

" وهي تتكون في الغالب من أسرتين نوويتين أو أكثر ترتبط بعضها ببعض من خلال خط الأب عادة . وأغلب هذه الأسر تتكون من أخ وزوجته وأطفالهما، بالإضافة إلى أخ وزوجته وأطفالهما يشتركون جميعا في منزل واحد.

إن السكن المشترك والإلتزمات المتبادلة هي من الأسس الرئيسة التي تميز هذه الوحدة القرابية "[3]

## 4_ وظائف الأسرة:

" تخضع وظائف الأسرة، كما تخضع أشكالها، إلى تأثير التطورات الاجتماعية الثقافية الجارية. وتتباين وظائفها بتباين المراحل التاريخية، وتباين درجة

[1] . *نفس المرجع*، ص.54-55.
[2] . *نفس المرجع*، ص. 55-56.
[3] . *نفس المرجع*، ص.56 .

تطور المجتمعات الإنسانية. وتميل الأسرة في حركة تطورها، تاريخيا إلى تقلص وظائفها لصالح المؤسسات الإجتماعية الأخرى.

كانت الأسرة، في المجتمعات القديمة، تؤدي، الى حد ما، اغلب الوظائف التي تقوم بها اليوم المؤسسات الإجتماعية المتخصصة: كالتربية، الخدمات الصحية والعلاجية، الدفاع، الصناعة، الزراعة، تربية الدواجن، الإنجاب، القضاء الخ..."[1] .

" ويرى موسجراف Musgrave في هذا الخصوص أن الأسرة المعاصرة تؤدي ثلاث وظائف أساسية هي إشباع الاحتياجات الجنسية، وإشباع الاحتياجات الإقتصادية، ثم القيام بمهمات التنشئة الاجتماعية"[2].

ويرى مراد زعيمي في كتابه الأسرة والتنشئة الإجتماعية ان وظائف الأسرة هي :

1_ الإنجاب والتكاثر.

2_ تلبية الحاجات الفطرية( الحاجة الجنسية للزوجين، الحاجة النفسية والحاجات الحيوية والإجتماعية لكل الأفراد).

3_ تقسيم العمل الإجتماعي بين أفراد الأسرة بالتعاون والتكافل.

4_ تحقيق التقارب الإجتماعي والترابط عن طريق المصاهرة.

5_ التنشئة الإجتماعية للأطفال خاصة[3].

**ثانيا: لمحة تاريخية عن تطور الأسرة:**

" الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا قديمة قدم النوع الإنساني نفسه، إلا ان مسألة نشأة الأسرة الإنسانية وتطورها لازال يكتنفها كثير من الغموض، فليس لدينا حتى الوقت الحاضر تاريخ سليم، وأمل لنظام الأسرة يغطي مراحل تطورها منذ العصور القديمة حتى الوقت الحاضر،ولم يوجه المؤرخون عامة، ولا علماء التاريخ الإجتماعي والإقتصادي عناية كافية الى هذا الموضوع.

ويلاحظ أن بعض العلماء الذين اهتموا بدراسة تاريخ النظم الإجتماعية، وتطورها عبر التاريخ اضطروا الى الإلتجاء الى الظن والتخمين، والى افتراض بداءات نظرية للأسرة، وذلك مافعله عدد كبير من علماء القرن التاسع عشر من

[1] . وطفة علي أسعد، مرجع سبق ذكره، ص.75.
[2] . *نفس المرجع*، ص. 75.
[3] . أنظر زعيمي مراد، مرجع سبق ذكره، ص.

أنصار المدرسة التطورية التي نشأة بين سنتي (1860) و(1900) م. وكانت هذه المدرسة واقعة تحت تأثير نظريات دارون وغيره من أصحاب مذهب التطور البيولوجي أو الحيوي"[1].

" وكان على رأس القائلين بالمذهب التطوري لويس. مورغان Lewis Morgan (1818-1881) فقد ذهب الى أن النظام الأساسي قد مر مثل أي نظام اجتماعي في مراحل هي:

1_ مرحلة الشيوعية الجنسية التي لا يمكن الإنسان أن يعرف فيها نظام الزواج، بل كانت العلاقة بين الرجل والمرأة حرة طليقة من أي قيد.

2_ المرحلة الثانية، وهي مرحلة الزواج الجمعي الذي يبيح أن يتزوج جمع من الرجال من جمع من النساء.

3_ مرحلة ثالثة كانت القرابة فيها تتبع نسب الأم.

4_ مرحلة رابعة كانت القرابة فيها تتبع نسب الأب.

5_ وأخيرا، يل المجتمع إلى مرحلة الأسرة الثنائية المكونة من الأب والام."[2]

" وفي العموم، نحن لا نعلم شيئا يقينيا عن نطاق الأسرة وحقيقتها، في المجتمعات الإنسانية الأولى، ولكن جرت عادة بعض علماء الإجتماع و الانتروبولوجيا على أن يعتبروا بعض الشعوب البدائية، وخاصة السكان الأصليين لاوستراليا وامريكا ممثلة إلى حد ما لما كانت عليه الإنسانية في فجر نشأتها، وهذا راجع إلى كون هذه الشعوب ظلت ردحا من الزمن بمعزل عن التيارات الحضارية الكبرى التي توالى ظهورها بين سكان القارات القديمة، وهو الامر الذي ساعد هذه الشعوب على البقاء جامدة على حالتها القديمة، أو ما يقرب منها، ولكن هذا لا يعني أن هذه الأخيرة قد أفلتت من ناموس التطور والتغير الذي يشكل سنة جميع الشعوب الإنسانية، وان إختلفت درجة تطورها الحضاري. ومعنى ذلك أن بعدها النسبي من التيارات الحضارية قد مكنها من الإحتفاظ بكثير من النظم التي سارت عليها المجتمعات الإنسانية في أقدم عهودها.

[1] . القصير عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص. 42.
[2] . *نفس المرجع*، ص. 43.

وبملاحظة النظم الأسرية في تلك الشعوب يتبين أن نطاق الأسرة كان واسعا كل السعة، فلم يكن هناك فرق واضح بين مفهومي الأسرة Famille والعشيرة Clan بل كان كل أفراد العشيرة الواحدة يرتبط بعضهم ببعض برابطة قرابة متساوية الدرجة، وليست قائمة صلات الدم، في ما هو الشأن في الأمم الحديثة في الوقت الحاضر، وإنما كانت قائمة على أساس انتماء جميع الافراد الى طوطم واحد، والطوطم Totem في ما يعرفه قاموس علم الإجتماع: (( هو عبارة عن نوع من الحيوان، أو النبات، او الجماد، أو مظهر من مظاهر الطبيعة تتخذه العشيرة رمزا لها، ولقبا لجميع أفرادها، وتعتقد أنها تؤلف معه وحدة اجتماعية ))

وقد عثر الباحثون على نظائر لهذا النظام الأسري الواسع النطاق في أمم كثيرة غير العشائر الطوطمية، فمن ذلك ما كان عليه نظام الأسرة عند اليونان والرومان قديما حيث كانت الأسرة لديهم تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور، وكذلك الأرقاء والموالى، وكل من يتبناهم رئيس الأسرة أو يدعي قرابتهم، فيصبحون بذلك أعضاء في أسرته لهم كل حقوق الآخرين، وعلى ذلك كانت العضوية في الأسرة تقوم على الإدعاء Adoption، وكان على رئيس الأسرة أن يعلن اعترافه بأولاده، أو إبعادهم عن الأسرة إذا لم يقبل الإعتراف بهم.

ومن ذلك أيضا ما كان عليه نظام الأسرة عند كثير من الشعوب السامية في أقدم عهودها، فقد كانت الأسرة عند العرب في الجاهلية وعلى سبيل المثال – تنتظم جمع الاقارب من ناحية الذكور، وكذلك الموالي والأدعياء، وكانت القرابة عندهم تقوم على الإدعاء، وعلى صلات الدم، فكان الولد نفسه لا يلحق بأبيه إلا إذا رضي أن يلحق به . ثم أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا حتى وصل إلى الحد الذي استقر عليه ألان في معظم المجتمعات المعاصرة، فوصلت الأسرة بمعناها الدقيق الى أضيق حدودها، فأصبحت لا تشمل الا الزوج والزوجة واولادهما. وقد اصطلح

علمـاء الإجتمـاع علـى تسـميتها بالاسـرة الزواجيـة Famille Conjugale ، أو النووية، أو النواة Famille nucleaire "[1]

**ثالثا: الأسرة في الدين الإسلامي:**

" إهتم الإسلام ببناء الأسرة ( أسلوب تكوينها والنظم المؤدية إليها كالخطبة والزواج والعلاقات الأسرية وبيان حقوق الأبناء وحقوق كل من الزوج والزوجة وأساليب مواجهة المشكلات والخلافات الأسرية إن وجدت وأسلوب إنهاء العلاقة الزواجية إن استحالت الحياة الأسرية المتكاملة وبيان أساليب توزيع الميراث...) فأول ما صنعه الإسلام أن بين عدم صحة موقف الرجل من كرهه لولادة الأنثى وفرحه بولادة الذكر وبهذا جاء نص الأيتين الكريمتين من سورة النحل:(( واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم (58) يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه ُ في التراب ألا سَاء ما يحكُمون (59))). وفي الأية الأولى من سورة النساء يقول الله مساويا بين الرجل والمرأة: (( يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقو الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا (1) ))،ويعد الزواج في نظر الإسلام عقدا، ولكنه عقد أطلق عليه الميثاق لأهميته ومايترتب عليه من علاقات هي أساس تكوين اسرة وإنجاب ابناء وتربيتهم...ويتم الزواج بتوافر الإيجاب والقبول مع توافر الشهود، ولا يشترط في عقد الزواج أن يتم على يد أحد رجال الدين كما لا يشترط أن يتم بمكان معين "" كما هو الحال في المسيحية التي تستوجب إتمام عقد الزواج في الكنيسة على يد القسيس""

وإذا كان الإسلام يرى البعض أنه قد رفع شأن الرجل درجة في قوله عز وجل في سورة البقرة الأية 228: ((... ولهن مثل الذي عَليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم(228))).ولقد فسرت الدرجة بالجانب الإقتصادي المادي البحث وفي مجال أخر خص المرأة بتفضيل قد يزيد عن حق القوامة الإقتصادية ويبدو هذا في الأية القرأنية الكريمة 14 من سورة لقمان: (( ووصينا الإنسان بوالديه حملته ُ أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديكَ الَي

[1] . *نفس المرجع السابق*، ص. 43-45.

المصير(14))). وقد أعطى الإسلام للمرأة حرية اختيار الزوج أما موقفه من العلاقة الجنسية الذي هو نتيجة علاقة الذكر بالأنثى ليس سو حالة من الإرادة الإلهية المطلقة والشاملة حيث قال سبحانه وتعالى في الأية (21) من سورة الروم:

(( ومن اياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لأيات لقوم يتفكرون (21) ))"[1].

**رابعا: الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي:**

أن التغير الذي يطرأ على الأسرة أمر واقعي وحتمي يحدث في كل المجتمعات الإنسانية، ولا يوجد اختلاف فيه إنما الإختلاف يكون في درجة هذا التغير، وتبعا للعوامل المؤدية له والتي ذكرنا بعضها في عوامل التغير الإجتماعي في الفصل الثاني، فتغير الأسرة ماهو إلا نتاج للتغير الإجتماعي الذي يمس المجتمع فينعكس على الأسرة فيحدث فيها تغيرات مختلفة وفي عدة جوانب منها، شكلها، بنائها، ووظائفها.

" عندما نستعرض حياة الأسرة عبر تاريخ المجتمعات الإنسانية نجد تحولاتها الوظيفية والبنائية مسايرة لتحولات المجتمع الذي تعيش فيه، ففي المراحل التطورية الأولى للمجتمع كانت الأسرة فيها تقوم بإشباع معظم حاجات أفرادها( الصحية والإجتماعية والثقافية والدينية والعسكرية)، لكن مع استمرار تطور المجتمع وظهور المعبد والجيش المنظم والحكومة المركزية والمدرسة والمستشفى والمصنع والمعمل _ كمؤسسات_ أخذت هذه المؤسسات تشارك الأسرة في العديد من الوظائف التي كانت تقوم بها، ولم تبقى لها وظيفة تنفرد بها سوى وظيفة تزويد المجتمع بالأعضاء الجدد، أما باقي الوظائف التي كانت تقوم بها كالإنتاجية والدفاعية والتثقيفية والدينية والصحية فقد أخذتها مؤسسات الأنساق الهيكلية (البنائية)، فتحولت الأسرة من كونها مؤسسة إجتماعية تقوم بمعظم مهام وشؤون ووظائف المجتمع الى خلية إجتماعية صغيرة تختلف في تركيبها ووظائفها عن الأسرة من حيث كونها مؤسسة إجتماعية"[2].

[1] . دراوش رابح، مرجع سبق ذكره، ص. 64- 65.

[2] . بلقي فطوم،(( النظام الأسري الجزائري في ظل التغير الإجتماعي))، *مجلة العلوم الإنسانية*، قسنطينة، عدد 40، ديسمبر 2013، ص.166.

والأسرة الجزائرية طبعا وككل الأسر مرت بتغيرات مختلفة مست شكلها، بنائها، ووظائفها، " وإذا أردنا إعطاء تعريف للأسرة الجزائرية، بعد أن عرفنا مفهوم مصطلح الأسرة في نقاط سابقة، نجد أننا وجدنا تعريف لما كان يطلق على الأسرة الجزائرية الا وهو مصطلح العائلة الجزائرية، وهذا ما يقابل الأسرة الممتدة، نتعرض أولا لتعريف ماصطلح عليه سابقا بالعائلة في قاموس علم الإجتماع ل Emilio Willems، حيث يعرف العائلة كالتالي:(( هي المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلا او عددا من الرجال يعيشون زواجيا مع امرأة أو عدد من النساء ومعهم الخلف الأحياء وأقارب آخرين وكذلك الخدم)) ، هذا التعريف للعائلة مايقابله الأسرة الممتدة اليوم وهو تعريف إجتماعي، يحدد أعضاء الأسرة حيث يشمل الرجل أو الرجال، الزوج أو الأزواج، المرأة او النساء والأقارب ( زوجة الإبن وزوجة الأخ وأخرين) ثم الخدم فهم يعدون ضمن أفراد هذه الأسرة الكبيرة، فالعائلة هي إنتاج جماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه، فالعائلة تتحول حسب ظروف المجتمع الذي تنتمي اليه.

ولقد عرف الباحث **مصطفى بوتفنوشت** العائلة الجزائرية على أنها: هي عائلة موسعة، حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد (الدار الكبرى) عند الحضر و الخيمة الكبرى عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخص أو أكثر يعيشون جماعيا"[1].

وفيما يلي بعض أهم التغيرات التي طرأت على العائلة الجزائرية حاليا في نظر بلقي فطوم:

_ أصبحت العلاقات مبنية على أساس الإختيار الحر، لا على الأسس التقليدية كالقرابة والتواصل العائلي، كالإختيار الزواجي الذي كان يخضع لقواعد تقليدية فاصبح يخضع لأمور أخرى كالتفاهم والحب المتبادل، رغم أن هذا النوع الأخير لم ينتشر في أواسط المجتمع الجزائري بشكل كبير.

[1] . سلاطنية بالقاسم، مالكي حنان، ((أساليب التربية المتغيرة في الأسرة الجزائرية))، *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، بسكرة الجزائر، العدد 01، مارس 2012، ص. 70.

_ أصبح التفاعل مبني على أساس المصلحة المشتركة لا على أساس درجة القرابة.

_ الإتجاه نحو الأسرة الزواجية على حساب الأسرة الممتدة .

_ خروج المرأة للعمل نتيجة لمتطلبات الحياة الكثيرة .

_ لم تبقى مسؤليات الزوجين على حالها، بل هناك تساند وتعاون بينهما .

_ لم تعد التربية حكرا على الأسرة، بل أصبحت تستعين بمؤسسات مجتمعية أخرى كالمدارس.

_ تخلت الأسرة على الوظيفة الإنتاجية لمتطلباتها من مأكل وملبس، وأصبحت أسرة مستهلكة .

_ كانت الأسرة تقوم بتوجيه وإرشاد أبنائها دينيا بالتعاون مع دور العبادة أما حاليا لم يبقى لها دورا جوهريا في مهمة التثقيف الديني.

_ تأخر سن الزواج .

_ تنظيم – وفي بعض الأحيان تحديد – النسل في الأسرة، حيث أصبحت الأسر تتبع هذا النهج وقد تكون لها مبرراتها الخاصة.

_ تراجع فكرة تعدد الزوجات .

_ الإبتعاد عن زواج الأقارب[1].

**المبحث الثاني : الاختيار الزواجي كنموذج للسلوك الاسري:**

**أولا: ماهية الزواج:**

**1_ تعريف الزواج:**

" في الواقع ان بحث العائلة وتكوينها وتطورها، لايتم بمعزل عن بحث نظم الزواج، فهما أمران متلازمان متفاعلان كلاهما مكمل للأخر، ولا وجود لاحدهما دون الأخرى، ولكن رغم هذا الترابط الوثيق ينبغي التفرقة بينهما، وهو ما دعى اليه جورج بتر مردوك إذ يرى أنه(( لايجب الخلط أو تشبيه العائلة بالزواج، فهذا الأخير هو مجموعة من التقاليد أو العادات التي تنظم داخل الأسرة الرابطة بين زوجين بالغين بينهما علاقة جنسية، وهذا يحدد طبيعة إستمرار أو وضع نهاية لأى اتصال

[1] . أنظر بلقي فطوم، مرجع سبق ذكره، ص 167-170.

لأنماط السلوك والواجبات المتبادلة التي تفرضها بالإضافة إلى ذلك الحدود التي توجد في المجتمعات عند أختيار القرين))"[1].

"وتقول العرب: زوج فلان إبله، وهم يريدون بذلك أنه قرن بعضها ببعض، وجاء في القرأن الكريم سورة التكوير الأية السابعة قوله عز وجل(( وإذا النفوس زوجت ((8)) ))، أي قرنت بأبدانها وبأعمالها، كما أنه من جهة أخرى يتطابق مدلولها بعد أن شاع استعمال لفظ الزواج للدلالة على اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدوام أو الاستمرار لتكوين أسرة وصار عند الإطلاق لايراد منه إلا ذلك"[2]

" أما المصطلح الأخر الذي ارتبط بالزواج فيتمثل في التزاوج الذى يعني ذلك الإرتباط الذي يجمع بين الرجال والنساء بغرض الإشباع الجنسي أساسا، وتتميز تلك العلاقات بأنها تكاد تكون مؤقتة في الغالب، وهي في العادة لا تفرض اي التزمات أو مسؤوليات على الأطراف الداخلية فيها"[3].

" الزواج وظيفة إجتماعية لتأكيد الروابط الأسرية بين أبناء المجتمع أكثر من كونه علاقة فردية بين شخصين، وسلوكا خاصا يمارسه اثنان ( ذكر وأنثى ) بمحض إختيارهما لإرضاء رغبات، واحتياجات خاصة بهما، وفي كل مجتمع تظهر أنماط خاصة من السلوك الإجتماعي، ويلتزم أبناء المجتمع بقواعد معينة تحدد شكل الزواج ويتكون عن طريقها مع غيرها من العادات والتقاليد، طابع مميز للمجتمع وخصائص مميزة يتسم بها المجتمع ويتميز بها عن غيره من المجتمعات الإنسانية"[4].

## 2_ وظائف الزواج:

" تختلف وظائف الزواج بإختلاف بنائه، فعندما يكون الزواج من داخل النسق القرابي أو الأسرة الممتدة، يبح الإنجاب والمحافظة على اسم الأسرة وملكيتها من الوظائف الأساسية للأسرة ومن هذه الحالة يكون عدم الإنجاب بوجه عام أو عدم إنجاب طفل ذكر سببا قويا لطلاق الزوجة والزواج من أخرى، أو الزواج من أخرى مع الإحتفاظ بالزوجة الاولى.

[1] . دراوش رابح، مرجع سبق ذكره، ص. 17-18.
[2] . *نفس المرجع*، ص. 160.
[3] . *نفس المرجع السابق*، ص161.
[4] . سيد أحمد عبد الحكيم خليل، *عادات وتقاليد الزواج*، مصر، مصر العربية للنشر والتوزيع، 2014، ص. 23.

أما في المجتمعات المتقدمة فإن الزواج يكون له وظائف أخرى مختلفة عن تلك التي توجد في النمط السابق مثل : الإستقلال والإستقرار، وتأسيس أسرة خاصة، والإنجاب، وتحقيق الرفقة والسعادة، والحب، والإعتماد على النفس، والأمن الإقتصادي، والعلاقة الجنسية المشروعة وتبادل العواطف، واستبعاد مشاعر الوحدة...إلخ.

وعموما فأن الوظائف التي يؤديها الزواج تتحدد من خلال المضمون الثقافي والإجتماعي حتى وإن بدت شخصية فإن المجتمع هو الذي يشجع مثل تلك الدوافع.

وتؤكد النظرية المعاصرة على أن الزواج يوجد أسرة جديدة بينما في الماضي الأسرة هي التي تسبق الزواج وتحيا له، إضافة الى هذا كتب هاريس (Harris) أن الزواج هو مؤسسة وجدت من أجل تأدية مهام كانت مخصصة للأسرة: كالإنجاب وتربية الأبناء ونقل الثقافة. وبالنسبة لمالينوفسكي (Malinoweski) يعطي الزواج أبا شرعيا للطفل، إذ ان كل المجتمعات الإنسانية بلزم ان يكون الزواج دائما وفب كل الحالات قبل الحمل"[1].

**3 _ اشكال الزواج:**

" هناك شبه إجماع بين الدارسين في علم الإجتماع والانتربولوجيا على ان تاريخ الزواج الإنساني قد طرح أشكالا اساسية هي ( الوحدانية_ تعدد الزوجات _ تعدد الأزواج_ الزواج الجماعي ) وسوف نشير في إيجاز الى كل منها.

**- وحدانية الزواج Monogamy**

تعتبر وحدانية الزواج من الأشكال المفضلة في كثير من المجتمعات . ومعناه زواج رجل واحد من إمرأة واحدة، وهذا الشكل منتشر على أوسع نطاق عالميا، بل ان هناك مجتمعات ترفض كل أشكال الزواج عدا الوحدانية، الا ان هذا لا يعني أن الزواج لا بد ان يحدث مرة واحدة طوال العمر فقط، بل يمكن السماح بالزواج مرة أخرى في حالة الطلاق أو وفاة أحد الزوجين.

[1] . دراوش رابح، مرجع سبق ذكره، ص. 175-176.

**- تعدد الزواج Polygamy**

وهو الشكل الذي يعتبر عكس وحدانية الزواج وهناك أنواع عديدة منه مثل الزواج من داخل القبيلة أو البدنة أو العشيرة ويسمى ((الزواج الداخلي)) Endogamy وهو على خلاف ((الزواج الخارجي)) Exogamy الذي لايجوز حدوثه بين أعضاء البدنة أو القبيلة أو العشيرة لإنتمائهم الى ((طوطم)) واحد فيعتبرون أخوة ((ويحرم)) زواجهم، وبالتالي لابد ان يكون الزواج خارجيا . أما الزواج التعددي فيشير الى الزواج بكثيرين، وهو ينقسم الى ثلاث أنواع : زواج رجل واحد من عدة نساء ويسمى تعدد الزوجات Polygamy، وزواج إمراة واحدة من عدة رجال ويسمى تعدد الازواج Polyandry، وزواج عدة نساء من عدة رجال ويسمى الزواج الجماعي Group Mariage "[1]

**4_ أشكال الزواج في المجتمعات العربية قبل الإسلام:**

" أفضل ما يعرفنا بهذه الأنكحة السيدة عائشة زوج رسول الله ( صلى الله عليه وسلم)، فقد حدّث البخاري عنها قولها ( كان النكاح في الجاهلية على اربعة انحاء: ,فنكاح منها نكاح الناس اليوم، ,يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته، فيصدقها ثم ينكحها. ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها :أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه، ويعتزلها زوجها، حتى يبين حملها. فإذا تبين، أصابها إذا أحب. وإنما يفعل ذلك طمعا في نجابة الولد، ويسمى هذا النكاح نكاح الاستبضاع. ونكاح آخر: يجتمع الرهط ما دون العشرة، فيدخلون على المرأة، كلهم يصيبها، فإذا حملت وولدت ومر عليها عدة ليال، أرسلت إليهم, فلا يستطيع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا كلهم عندها، تقول لهم: قد عرفتم ما كان من امركم، وقد ولدت وهو ابنك يا فلان، تسمى من أحبت باسمه، فيلحق به ولدها، لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل. ونكاح رابع: يجتمع ناس كثر فيدخلون على المرأة، لا تمتنع ممن جاءها، وهن البغايا، ينصبن على أبوابهن رايات تكون علما، فمن ارادهن دخل عليهن"[2].

وفيما يلي نعرض بعض الأنكحة التي كانت معروفة في الجاهلية:

---

[1] . الخولي سناء، *الأسرة والحياة العائلية*، مرجع سبق ذكره، ص. 52-53.

[2] . الترمانيني عبد السلام، (( الزواج عند العرب))، *عالم المعرفة*، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والادب والفنون، 1984، ص. 17.

"1- **زواج الاستبضاع**: هو ان يقول الرجل لزوجته اذهبي الى فلان واستبضعي منه ولا يلمسها زوجها حتى يثبت حملها من ذلك الرجل.

**2- زواج السفاح:** وهو أن يجتمع رهط (مجموعة اقل من عشرة) يدخلون على المرأة كلهم فيصيبونها حتى اذا حملت ووضعت نسبت الولد الى من تشاء منهم وليس له أن يمتنع.

**3-البغاء :** (البغايا)هن اللواتي يضعن رايات على بيوتهن يعرفن بها من ارادهن ويدخل عليهن دون حد معين

**4-زواج المتعة:**هو الزواج المؤقت يتزوج الرجل فيه المرأة لفترة مؤقتة ومحددة

**5- زواج الشغار:**هو أن يتفق شخصان على ان يزوج كل منهما قريبته للآخر فتعتبر المرأة مهرا للاخرى

**6- زواج المقت**: هو ان يتزوج الولد زوجة ابيه بعد وفاة الأب

**7- زواج الارث:** المرأة كانت تورث كالمتاع اي ان أقرباء الزوج احق بأمراته بعد وفاته فأن شاء اي منهم ان يتزوجها فيتزوجها

**8- زواج المخادنة :**ارتباط رجل بإمراة مخادنة (صحبة) ومعاشرتها معاشرة الازواج دون عقد.

**9- زواج المبادلة :** يتم تبادل الأزواج زوجاتهم دون عقد أو طلاق(زواج سفاح بالتراضي)"[1].

## 5_ الزواج في الإسلام :

الزواج هو شريعة كونية، فكل شيء في الكون قائم على الازدواج، يقول تعالى: ( ومنْ كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ) ((الذاريات 49))، وفي آية أخرى يقول تعالى:(والذي خَلق الأزواج كلها وجَعل لكم من الفلك والأنعام ماتركبون) ((الزخرف12)).

وقد حث الدين الإسلامي على الزواج في مواضع عديدة من القرآن وفي السنة النبوية أيضا، فالزواج من سنن الأنبياء والمرسلين، يقول تعالى: ( ولقدْ أَرسلنا رُسلا من قَبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية وما كان لرسول أن يأتي بأية إلا بإذن الله لكل

[1] . https://www.bayt.com/ar/specialties/q/101474

أجل كتاب) ((الرعد38))، والزواج آية من آيات الله في الكون لقوله تعالى: ( ومن أياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسْكنو إليها وجعل بينكم مودَّة ورحمة إن في ذلك لأيات لقوم يتفكرون) (( الروم 21 )) ، وروي أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال:

( يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)، وقوله: ( تناكحوا تناسلوا فأني مُباه بكم الأمم يوم القيامة) وأيضا قوله: ( النكَاح سُنتي فمن رغبَ عن سُنتي فليسَ مني).

إذن فقد رغّب الإسلام على الزواج، وحث عليه في القرآن وفي السنة النبوية، من أجل بناء أسرة مسلمة ناجحة و مستقرة، فتكون الخلية الأولى والأساس لقيام مجتمع إسلامي مؤمن، واعتنى الدين الإسلامي بتفاصيل تكوين الأسرة بوضعه **لأحكام، وشروط، وحقوق للزوجين** لقيام الزواج الإسلامي السعيد وأستمراره .

وحرم الإسلام على الرجل الزواج من بعض النساء، حددهم القرآن الكريم في الآيتين ال 22 و23 من سورة النساء: ( ولا تنُكحوا ما نَكح أَباؤكْم من النساء إلا ما قد سَلف إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا((22)) حرمت عليكم أُمهاتكم وبناتكْم وأخواتكم وعَماتكم وخَالاتكم وبناتُ الأخ وبناتُ الأخت وامهاتكم اللاتي أرضَعنكْم وأخواتكم من الرضاعة وأُمهات نسائكم ورَبائبكم اللاتي في حُوجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فأن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جُناح عَليكم وحَلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعو بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفوراً رحيماً ((23)).

**ثانيا: ماهية الاختيار الزواجي:**

**1 _ تعريف الاختيار الزواجي:**

" إن الإختيار للزواج هو الطريقة التي يغير بها الفرد وضعه من أعزب الى متزوج، وهو ليس عملية اجتماعية حديثة العهد، بل حدث في التاريخ الإنساني كله. وهو سلوك إجتماعي يتضمن فردا ينتقي من بعض عدد من المعروضين . وقد جعلت أعراف الشعوب وتقاليدها الرجل هو البادئ صراحة في عملية التودد للمرأة

التي تنتهي بالزواج، لكن ذلك لاينفي دور المرأة في تطوير العلاقة، فهي ليست سلبية دائما في ما قد يظن .

في الواقع، أن الإختيار للزواج لا يتحدد برغبات الشخصين فقط، بل وفق معايير المجتمع أيضا، سواء أكانت هذه المعايير واضحة جلية، في ما هو الحال في التحريم والإباحة، أو كانت تلك المعايير مستترة في شكل توقعات، ومرغبات في أن يسير الإختيار للزواج وفق اتجاه معين . لهذا اختلفت عملية الإختيار للزواج وأنماطه بإختلاف ثقافة كل مجتمع"[1] .

" ففي بعض المجتمعات يسمح للأفراد المقبلين على الزواج ان يسهما في عملية الإختيار . وفي هذه الحالة توجد درجة من الإختيار الشخصي بين طرفي الزواج . أما في حالة الزواج المرتب فإن العملية تحدث بين أعضاء الجماعة القرابية بوجه عام. وفي بعض الظروف لا يلقى العريس عروسه قبل يوم الزفاف، إلا أن هذا الوضع أصبح نادرا في الوقت الحالي، إذ أنه من النادر ان تحدث عمليات الإختيار الزواجي مستقلة عن النظم الأخرى مثل المدارس، وجهات العمل والجيران"[2].

**2_ مجال وأسلوب الاختيار الزواجي:**

" هناك مبدأين أساسين يتحكمان في عملية الاختيار للزواج، في جميع الأنماط الثقافية المختلفة وهما:

_ **مجال الاختيار**، وهو يتحدد بالعدد، وبدائرة الاختيار التي على الشخص أن يختار منها.

_ **أساليب الاختيار**: يوجد أسلوبان يتحكمان في عملية الإختيار :

- **الأسلوب الوالدي**: حيث تظهر فيه سيطرة الوالدين في عملية الإختيار.

- **الأسلوب الذاتي أو الشخصي**: وهو الذي يعطي الفرد حرية كبيرة في إختيار زوجته في إطار المجال المسموح له به"[3].

[1] . القصير عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص. 121-122.
[2] . الخولي سناء، *الأسرة والحياة العائلية*، مرجع سبق ذكره، ص. 170.
[3] . القصير عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص. 123.

**أ_ مجال الاختيار الزواجي:**

مجال الإختيار كما ذكرنا يتحدد أولا بالعدد و نقصد به، إما أن يكون الزواج أحادي وهو النظام الذي لا يصح فيه أن يكون للرجل أكثر من زوجة واحدة في نفس الوقت ولا للزوجة أكثر من زوج واحد في نفس الوقت أو يكون الزواج تعددي وهو الزواج الذي يسمح للشخص أن يتزوج أكثر من زوجة واحدة في وقت واحد، وللزوجة أكثر من زوج في وقت واحد.

ويتحدد أيضا بدائرة ألإختيار حيث" تختلف المجتمعات البشرية في النظم التي تتبعها في إختيار الزواج والزوجة، وبالرغم من ذلك فهناك قاعدة عامة تسير عليها وهي، إما الاختيار من داخل العائلة أو العشيرة، أو القبيلة، أو من المجتمع المحلي. وهو ما يعرف **بالزواج الداخلي (( الاندوجامي ))**. أما الشكل الثاني للإختيار فهو الذي يتم فيه الإختيار من خارج الجماعة التي ينتسب إليها الشخص، ويعرف هذا النظام **بالزواج الخارجي (( الاكسوجامي ))**. وهذا النظام هو الأكثر انتشارا في المجتمعات البشرية حيث إن معظم المجتمعات المعاصرة تبيح لأفرادها الزواج من خارج جماعتهم الثقافية، أي من أولئك الذين لا يشتركون معهم في الأوصول العرقية، أو الجنس، أو الدين، أو المركز الاجتماعي"[1].

" إن الزواج من الأقارب كان يمثل الإتجاه السائد للزواج في مجتمع المدينة العربية. والأقارب هم الأشخاص الذين يشتركون في جد واحد سواء كان هذا الجد قريبا أو بعيدا، والجد المشترك قد يكون من ناحية الأب أو الأم.وتكون صلة القرابة كبيرة بين أولاد وبنات العم، وبنات الخال، أولاد الخالة والعمة وبناتها وكذلك العمات والخالات، وأولاد الأخت، وأولاد الأخ. أما الأقارب الذين يشتركون في جد واحد أبعد من جيلين أو ثلاثة أجيال فتكون درجة القرابة بعيدة، ويكون تأثيرها ضعيفا.

وقد جرى العرف على أن الزواج من أبنة العم والأنسباء، هو الزواج المفضل، حتى أن ابن العم كان يعتبر ذلك حقا من حقوقه ويستطيع منع زواج ابنة عمه من غيره"[2].

[1] . دراوش رابح، مرجع سبق ذكره، ص. 178.
[2] . القصير عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص. 128.

وتعلل ظاهرة تفضيل الزواج من الأقارب، وخاصة بأبنة العم، حسب الدكتور عبد القادر القصير في كتابه (( الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ))، بأسباب كثيرة منها:

_ العلم بأخلاق الفتاة .

_ إطمأنان الأب عندما يزوج ابنته من أبن أخيه أو ابن أخته.

_ تجنبا للطلاق في حالة عدم الإنسجام .

_ القريبة تكون أكثر صبرا مع زوجها ، وولدها يكون متطبعا بطباع أهله وأقاربه .

_ انه وسيلة للمحافظة على وشائج القربى وبقاء الروابط الدموية .

_ قلة المهر الذي يطلبه أهل الفتاة .

_ تركيز الثروة عند بعض الأسر الغنية وعدم بعثرتها.

_ الأسر العربية بشكل عام تعيش في دائرة علاقات ضيقة، لا تتيح فرص إلتقاء الشبان بفتيات في سن الزواج، ولا تتاح للفتاة فرص للإختلاط العام، فلا تتوفر لها فرص الزواج إلا في حدود الأقارب .

وبعد أبنة العم ياتي تفضيل الزواج من القريبات من بنات العمات والأخوال والخالات، وذلك للأسباب نفسها لتفضيل الزواج من ابنة العم.

حاليا تشهد الدول العربية منذ منتصف القرن العشرين، مرحلة تحول كبيرة، نتيجة التصنيع والتحضر ، مما انعكس على ظروف الزواج والاختيار له إلا أن هذا التحول لم يكن متساويا في كل الأقطار العربية[1].

**ب _ أسلوب الاختيار الزواجي:**

" تختلف العمليات التي يجري وفقاء لها الإختيار الزواجي من مجتمع لأخر فتتدرج وفقا (( للنموذج المثالي)) من الزيجات المرتبة وصولا الى الإختيار الحر.

وعندما يكون الزواج مرتبا، فإن الإختيار يكون عادة من إختصاص الوالدين أو الأقارب، ولا تعطى للعروسين فرصة للتدخل في الموضوع أما الإختيار الحر فالبرغم من وجوده فهو نادر وخاصة فب المجتمعات الشرقية وبين هذين الطرفين المتناقضين توجد تركيبات عديدة لامكانيات الإختيار(( المرتب الحر )) Arranged

[1] . *أنظر نفس المرجع*، ص. 128-130 .

Free Choice فمن الممكن ان يرتب الوالداين للزواج وفي نفس الوقت يعطيان إبنهما أو ابنتهما حق الإعتراض. كما انه من الممكن أن يقوم الشاب أو الفتاة بالإختيار الحر ويمنحان والديهما حق الإعتراض. كما أنه من الممكن أن يختار الشاب عروسه على أن يشترك والده في الرأي والإختيار.

ولكن عندما يكون الإختيار الزواجي مرتبا، يصبح الزواج بالإضافة إلى كونه تأسيسا لأسرة جديدة، وسيلة لاستمرارية وثبات الأسرة القائمة. ولذلك يجب أن يكون الشريك الذي وقع عليه الإختيار له نفس مميزات الجماعة"[1].

" قديما اعتبر الزواج في مجتمع المدينة العربية شأنا عائليا، لهذا كان يرتب من قبل الوالدين والأقارب. وعندما يكون الزواج كذلك، فأن الإختيار للزواج يكون عادة من إختصاص الوالدين والأقارب، حيث تراعى فيه مصالح الأسرة، وطموحاتها، ومفهوماتها حول الجمال والمال، والأخلاق مسترشدة بالتقاليد الموروثة، ولا تعطى للعروسين فرصة إتخاذ القرارات المتعلقة بالزواج . وهذا مما يجعل الزواج، بالإضافة لكونه تاسيسا لأسرة جديدة، وسيلة لإستمرارية وثبات الأسرة القائمة، ولذلك يجب أن يكون للشريك الذي وقع عليه الإختيار مميزات الجماعة نفسها، فالمكانات الاقتصادية، والاجتماعية، والدينية يجب أن تكون متشابهة، وبالإضافة الى ارتكاز الزواج المرتب على الحب والرغبة في التناسل، أنه يشمل على عوامل أخرى منها مقدار المهر، والحسب والنسب وسمعة جماعة طالب الزواج القرابية"[2].

### 3 _ معايير الاختيار الزواجي:

" وهي صفات وقيم معينة يخلع عليها المجتمع أهمية كبيرة، فتكون هديا لمن يريد الإختيار للزواج. ونذكر من هذه الصفات والقيم على سبيل التمثيل الأتي: الأخلاق، وعراقة النسب، والجمال، والمهارة في إدارة شؤون المنزل، والتعليم، وغيرها"[3].

---

[1] . الخولي سناء، *الأسرة والحياة العائلية*، مرجع سبق ذكره، ص. 168-169.
[2] . القصير عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص. 124-125.
[3] . *نفس المرجع*، ص. 122-123.

**ثالثا: النطريات الإجتماعية للإختيار الزواجي:**

" تجدر الإشارة إلى انه وضع في تفسير ظاهرة الإختيار للزواج بعض النظريات لعل أهمها نظرية التجانس، ثم نظرية التجاور المكاني، وأخيرا نظرية القيمة . وهذه النظريات الثلاث تركز جميعها على الجوانب الاجتماعية، والثقافية.

أ_ **نظرية التجانس** : تذهب نظرية التجانس إلى أن الاختيار للزواج يرتكز في المحل الأول على أساس من التشابه، والتجانس في الخصائص الاجتماعية العامة، وفي الخصائص أو السمات الجسمية أي أن يكون هناك تشابه بين الشريكين في الدين، والجنس، والمستوى الإجتماعي، والإقتصادي، وفي السن، والتعليم، والحالة الزواجية ... الخ إلى جانب وجود تشابه أو تجانس في الطول، ولون البشرة ...الخ.

**ب_ نظرية التجاور المكاني: حسب** هذه النظرية تتم عملية الإختيار للزواج في نطاق جغرافي معين، يكون بمنزلة مجال مكاني يستطيع الفرد أن يختار منه، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه ((الفرصة الإيكولوجية للإختيار)) . وتفترض هذه النظرية أن الناس يميلون إلى الزواج بهؤلاء الذين يعيشون قربهم، أي هؤلاء الذين يدرسون معهم في مدرسة واحدة ومعهد واحد أو كلية واحدة، أو يعملون معا في مكان واحد، أو يلعبون معهم في ناد معين . وبهذا المعنى إن نظرية التقارب المكاني تقرر ماهو واضح فعلا من ان الزواج يتم بين هؤلاء الذين تتاح لهم فرص مقابلة بعضهم بعضا.

**ج _ نظريـــة القيمـــة:** أن التركيـز فـي الإختيـار للـزواج حسـب هـذه النظريـة يكـون علـى أسـاس القـيم التـي يحملهـا الفـرد، والتـي يعتبرهـا الفـرد الـذي ينـوي الـزواج، ذات أهميـة كبيـرة فـي عمليـة الإختيـار. ونتيجـة لـذلك، غـن الفـرد يختـار شـريكة حياتـه مـن هـؤلاء الـذين يشـاركونه، أو علـى الأقـل يقبلـون قيمـه الأساسـية، لان الأمـان العـاطفي يكمـن فـي ذلـك. وفـي العمـوم يلاحـظ أن نظريـة التجـانس تعـد محـور الإرتكـاز بالنسـبة للنظريـات الإجتماعيـة _ الثقافيـة، والنقطـة التـي تتلاقـى عنـدها نظريـة التقـارب المكـاني، ونظريـة القيمـة، فنظريـة التجـاور المكـاني مـاهي إلا وجـه يتكامـل مـع أوجـه التجـانس، بـل أن التجـاور المكـاني – فـي مـا سـبق أن ذكرنـا - قـد يكـون سـببا أو نتيجـة

للتجانس، وذلك لأن التشابه في القيم يؤدي إلى التجانس، بل هو أحد مظاهر هذا التجانس"[1].

**رابعا: أسس الاختيار الزواجي في الإسلام:**

وضعت الشريعة الإسلامية للرجل والمرأة مجموعة من الأساس واللتي ينبغي مراعاتها عند الرغبة في الزواج أهمها مايلي :

**1_ أسس إختيار الزوج:**

**أ_ الدين والخلق:**

يبرز أساس الدين والخلق في ما ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم و الذي رواه الترميزي: ( إذا جاءكم من تَرضون دينه وخلقه ُفزّوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير )، ويظهر في قوله تعالى : (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من ُمشركة ولو أعجبتكم ولا تنُكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويِ ُبين آياته للناس لعلهم َيتذكرون) ((البقرة 221))، والمقصود بالدين هو المعاملة والخلق الحسن وليس التدين الشكلي من لبس الثوب القصير أو إسدال اللحية، لأن الدين المعاملة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، والدين والخلق شرطان أساسيان في إختيار الزوج و لا يمكن التنازل عنها و التساهل فيهما، فهما أساس لبقية الشروط، فمتى تحققا فإن باقي الصفات المطلوبة في الزوج قابلة للنظر، وتختلف من فتاة إلى أخرى.

**ب_ الإستطاعة المالية والصحية:**

وهي القدرة على تحمل مسؤوليات الزواج وأعبائه من النفقة والجماع، قال صلى الله عليه وسلم:(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)، والباءة هي القدرة القيام بما يجب عليه من النفقة و توفير السكن، لأن الزواج ليس مجرد قضاء للشهوة فحسب، بل هو مسئولية وتكليف، وليس المقصود بالأستطاعة المالية الغنى والتكاليف الزائدة، بل المقصود هو القدرة على توفير أدنى متطلبات الحياة، فمن

[1] . القصير عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص. 123-124.

يعجز عن الإنفاق على نفسه وأهله قد يضيع من يعولهم، فيعرض نفسه وأهله لمذلة السؤال.

وكذالك الإستطاعة الصحية المقصود بها السلامة من الأمراض النفسية والجسمية، وكذا السلامة الجنسية، فمن عجز عن الجماع فقد عجز عن إعفاف المرأة وإحصانها، وعجز عن الإنجاب وهذا مخالف للغاية المرجوة من الزواج، وتدخل الإستطاعة الصحية في إختيار الأكفاء للزواج، في الحديث الذي رواه ابن ماجة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم)، فمن الكفاءة أن يكون شريك الزواج سليم الجسم والطبع.

**2_ أسس إختيار الزوجة:**

**أ_الدين والخلق:**

يجب أن تكون الزوجة ذات دين وعقيدة صحيحة و التي ستنقلها بدورها إلى أبنائها ، ولأجل ذلك حرم الإسلام الزواج من المشركات ، قال تعالى : (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون) ((البقرة 221))، وقدم الأسلام المسلمة على الكتابية رغم جواز الزواج من الكتابيات، فالأولى هو الزواج من المسلمة لأن الدين الواحد والعادات المتقاربة و المكتسبة من الدين أدعى لاستمرار الحياة الزوجية وأستقرارها.

ولأن الدين له الفضل الأكبر في استقامة الزوجة وصلاحها، أوصى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الشباب الراغب في الزواج أن لا يركز في أختياره على جمال ومال المرأة وحسبها في المقام الأول بل عليه أن يركز على دينها وتدينها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)، حيث إن الدين هو العنصر الأساسي في اختيار الزوجة، وما بعده يعد مكمل فقط.

" وإنما نؤكد على هذا العنصر ونبرز أهميته، لان العلاقة الزواجية إذا قامت على أي مطمع أخر من مطامع الدنيا فحسب فإنها ستتعرض لألوان من

الإضطرابات، والإهتزازات التي لا يعلم ألا الله مداها، وأحداث الزمان خير شاهد على صدق ما نقول، ولعل أخي القارئ قد جال بفكرك وخطر على بالك الأن صور تؤكد ذلك وتعضده، وفضلا عن هذا وذلك فقد جاء الحديث الريف موضحا تلك القضية، فقد أخرج ابن ماجة والبزار والبيهقي ان رسول الله – صلى الله عليه وسلم- قال:( لاتَزوَّجوا النساء لحسنهن، فعسى حُسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لامولهن، فعسى أمولهن أن تطغِيهن، ولكن تزوحوهن على الدين، ولأمة سوداء ذاتُ دين أفضل)"[1].

ونشير إلى أن الدين الإسلامي لا يكفي وحده بدون التقيد بتعاليمه و الإتصاف بالخلق الحسن الطيب، فكثير من المسلمات غير ملتزمات بتعاليم الإسلام السمحة خاصة عند عدم توافقها مع رغباتهن. وعليه يجب اختيار الزوجة المسلمة الصالحة المتدينة.

**ب_ المنشئ الطيب و البعد عن الأقارب:**

" إن أولَ ما يلفت النظر ويسترعي الإنتباه عند إختيار الزوجة هو البيئة أو الوسط الذي نشأة فيه الفتاة، وتربت بين جنباته، وذلك شي فطري وطبيعي، مامدى ارتباط كل منهم بالأخر؟..ماهي أخلاقياتهم بصفة عامة؟ ما حَظ أفراد هذا الوسط من الدين؟ وما هو مدى أهتمامهم بقضاياه والتمسك بها؟...كل هذه الأسئلة وغيرها كثير يفرض نفسه على أرض الواقع في هذا الوطن، بل ويتطلب إجابات شافية، وردودا كافية ووافية، إلى الحد الذي تبدأ فيه هذه العلاقة أولى خطواتها، وقد أثرت ذكر هذا العامل بل وقدمته على غيره، لأن الفرد يتأثر كثيرا، بل وتتشكل أخلاقه وعاداته وأنماط سلوكه بما هو سائد في بيئته، سواء أكان ذلك للرفعة او للضَّعة، وصدق رسول الله – صلى الله عليه وسلم- إذ يقول: ( تخيرو لنطفكم فإن العرق دساس)، ويقول أيضا:( أياكم وخضراء النَّمن) قالوا: وما خضراء النَّمن يالرسول الله؟ قال: ( المرأة الحسنة تنبت في منابت السوء).

فكان الجمال البدني للمرأة التي نشأة في بيئة فاسدة، ووسط منحرف، بعيدا عن التمسك بقيم الدين وأدابه، متعلق بأذيال الفضيلة، لاينبغي بحال من الأحوال أن

[1] . الصعيدي عبد الحكم عبد اللطيف، *الأسرة المسلمة*، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1993، ص. 50.

يكون محرضا على الإرتباط بها، بِلِهِ الزواج منها، لأنها والحالة هذه قد أكتسبت من بيئتها مرذول تلك الصفات، فهي لهذا لا تصلح راعية لبيت زوجها، ولا قدوة صالحة لابنائها، ولا أمين على ما يودعه لديها زوجها من سر أو مال أو ولد، ولا يفوتنا التنبيه إلى أن نكاح الأباعد من الحلائل أولى من نكاح الأقارب منهن، إعمالا لتوجيه النبي الكريم – الذي يقول فيه: ( اغتربو لا تضووا) أي لا تضعفوا.

وقد ثبت وراثيا أنه كلما ازدادت أواصر القرابى بين الزوجين أحدث ذلك في الذرية نوعا من تراكم الصفات غير المرغوب فيها كاتقزم(قصر القامة) والبله وما إلى ذلك من العلل والأمراض الخلقية"[1] .

**ج_ البكر الودود الولود:**

**" (الأبكار):**

ومن معايير أختيار الزوجين : زواج الرجل بالمرأة البكر التي لم يسبق لها الزواج من قبل، وزواج المرأة بالرجل الذي لم يسبق له الزواج من قبل.

وقد ورد في تفضيل الأبكار على غيرهن حديث:( عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواها وأنتق أرحاما وأرضى باليسير) ومعنى كونهن أعذب أفواها: أطيب حديثا وقولا، وانتق أرحاما: أي أكثر أولادا....

وعندما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جابرا رضى الله عنه: هل تزوجت؟ فقال جابر: نعم يا رسول الله، قال بكرا أم ثيبا؟ قال: قلت بل ثيبا، قال: فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك؟)

**(الودود والولود):**

ومن معايير اختيار الزوجين كون المرأة ودودا ولودا..وقد دعا الإسلام الى الزواج من الودود الولود، لان ذات الود تحافظ على العشرة والألفة، واستبقاء المودة، ولان الولود يتحقق معها الغاية من الزواج بالسكن والإستقرار والإنجاب والحفاظ على النوع الإنساني.

ولقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطب امرأة عقيما، فقال للرسول صلى الله عليه وسلم: اني أصبت إمواة ذات حسب ومنصب إلا أنها

[1] . *نفس المرجع*، ص. 47-48.

لاتلد أفأتزوجها؟ فنهاه ، ثم أتاه الثانية، فنهاه، ثم اتاه الثالثة فقال: ( تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم).

ويمكن معرفة كونها ودودا بسؤال من خالطوها وعاشروها عن قرب كما يمكن معرفة كون البكر ولودا بأقاربها "[1].

**خامسا: الاختيار الزواجي في المجتمع الجزائري:**

تميزت الأسرة الجزائرية التقليدية كما أسلفنا الذكر بأنها أسرة ممتدة تضم عدة أجيال الأب والأم وأبنائهم المتزوجين والغير متزوجين وأحفادهم والأقارب (العمة، العم، الخالة، الخال...) وتعتبر الأسرة الجزائرية أسرة أبوية تحتوي على أكثر من ثلاثة أجيال من الذكور الأجداد، الآباء، الأحفاد و الذين يعيشون مع بعض في بيت واحد، مما يبقى الإرث داخل العائلة ومنه فغالبا ما يكون نظام الزواج داخليا بين أبناء العمومة و الخؤلة .

" أن تفضيل الزواج بابنة العم في المجتمع العربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة، يرجع الى انتشار ما يسمى بالزواج الداخلي في المجتمعات البدائية والقديمة، فالزواج من أبنة العم هو نوع من انواع الزواج الداخلي له أسبابه المختلفة، التي منها الإنتماء الى ثقافة واحدة و الإنتماء إلى ديانة واحدة أو الطوطمية أو غيرها . زيادة على الاحتفاظ بعناصر القوة المختلفة داخل الجماعة القرابية الواحدة.

وفي الجزائر يركز على ابنة العم أيضا لتبقى العلاقات الاجتماعية داخل العصبية الواحدة، انطلاقا من مبدأ رفض دخول الغرباء إلىالجماعة القرابية فيطّلعو على أسرارهم وعيوبهم. والزواج من ابنة العم يعني التغطية على بعضهم البعض والحماية وتوفير شتى أنواع الضمانات. والزواج داخل القرابة يرجع في أصله أيضا إلى مفهوم القريب من علاقاتنا الإجتماعية- وحتى في المجتمعات البدائية- فالقريب هو الصديق ذو الأمانة والحماية والتضامن والنصرة، أما الغريب فيعني العدو الذي يحمل دائما الشر والتهديد لأعضاء القرابة الواحدة "[2].

[1] . http://bayanelislam.net/view.aspx?ID=1630

[2] . دراوش رابح، مرجع سبق ذكره، ص. 190-191.

" يعتبر الزواج من أهم القضايا التي تهتم بها الأسرة الجزائرية نظرا لما قد يكون له من تأثيرات سلبية وإيجابية على الوضع العام للأسرة، خاصة الجانب الإجتماعي كله، غذ نجد الكبار هم الذين يقومون ويتدخلون في الزواج لانه يعتبر قضية جماعية عائلية، إذ لايحق مثلا لأي فرد من الأفراد الذي يريد الزواج أن يتكفل بهذا الموضوع بمفرده دون علم أو استشارة أهلهم"[1].

ومن هذا نستنتج أن الزواج في الأسرة الجزائرية خاصة التقليدية يكون داخليا، أي أن الإختيار الزواجي يتم من الأقارب، وباختيار الأهل للزوج أو الزوجة المناسبين .

" ولكن بعد التغيرات الإجتماعية والإقتصادية التي حدثت في المجتمع بصفة عامة، ظهرت مفاهيم أخرى جديدة أصبحت هي التي تسيطر على طريقة وعملية الإختيار للزواج، وغالبا ما تكون هذه المفاهيم أتية من المجتمعات الغربية التي تعطي الفرصة الكافية للفتى والفتاة للتعارف ودراسة كل منهما للأخر قبل الزواج وقد كان لهذا النوع من الإختيار عوامل مساعدة أولهما: تفهم الأسرة المرجعية وضعية أبنائهم ذكورا وإناثا إذ لا تشدد عليهم الرقابة الصارمة، إلى جانب التطور الذي حدث في مركز المرأة بعد رفع القيود الصارمة على سلوكها وإتاحة الفرصة لها للأختلاط بالرجال في مجالات مختلفة، وإتاحة الفرصة لها للتعليم تعليما عاليا مختلطا، مما سمح لها بالإشتراك في الحياة الجامعية، ومنها فرصة العمل بالوظائف المختلفة، و من نتيجة ذلك زيادة فرصة الإلتقاء مع الشركاء الأكثر ملائمة لها"[2].

" فالشريكين أصبحا هما اللذين يختاران أنفسهما بحيث أصبح أهم معيار للأختيار هو الميل العاطفي للطرف الأخر(الحب الرمنسي)، كما أصبح الأفراد يجدون فضاءات بديلة للتعارف عن الوسط العائلي كالإنتقاء الزواجي عن طريق مواقع الأنترنيت فهناك مواقع عديدة للتعارف قصد الزواج حيث يتم تواصل الطرفين عن طريق ذلك الموقع"[3].

---

[1] . لبرش راضية، *نظام الزواج في الريف الجزائري*، مذكرة ماجيستر، جامعة العقيد لخضر باتنة، قسم علم الإجتماع، 2002، ص. 53-54.

[2] . *نفس المرجع*، ص. 55-56.

[3] . باشيخ أسماء، ((مؤثرات التغير الإجتماعي والواقع الزواجي بالجزائر))، *مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية*، العدد03، أكتوبر، 2014، ص. 134-135.

الخلاصة:

تعرضنا في هذا الفصل إلى الأسرة ومفاهيمها ونظرياتها وأسس تكوينها من زواج واختيار له، الأسرة التي تعتبر النواة الأساسية في بناء المجتمع و التي يختلف تنظيمها وطرق تأسيسها من مجتمع لأخر وهذا حسب معتقدات وتقاليد كل مجتمع.

# الفصل الرابع

## النظام الأسري عند الطوارق في مدينة تمنراست

**تمهيد:**

بما انه لكل مجتمع خصائص وتاريخ يميزه عن المجتمعات الأخرى، وبما أن معرفة تاريخ وخصائص منطقة الدراسة أمر ضروري للقيام ببحث علمي عليها، لذلك سنحاول في هذا الفصل إعطاء لمحة موجزة عن بعض مميزات وخصائص المجتمع الطارقي والوقوف على أهم الأنظمة الاجتماعية التي يمتاز بها.

## المبحث الأول: لمحة تاريخية عن مدينة تمنراست:

### أولا: التعريف بمدينة تمنراست:

مدينة تمنراست هي عاصمة ولاية تمنراست بالجزائر، " تقع ولاية تمنراست في أقصى الجنوب الشرقي للدولة الجزائرية، وتتربع على مساحة تقدر بـ 557906.25 كلم2، وبتعداد سكاني قدر عام 2008 بـ 176.637 نسمة، أي أنها تشغل تقريبا 1/4 مساحة الوطن، وهي مجاورة لأربع ولايات جزائرية حيث:

_ تحدها ولاية غرداية من الشمال.

_ من الشمال الشرقي ولاية ورقلة.

_ من الشرق ولاية اليزي.

_ من الغرب ولاية أدرار .

و ولاية تمنراست ولاية حدودية بشريط حدودي يقدر ب 1200 كلم مع دولتين إفريقيتين، دولة النيجر من الجنوب الشرقي ودولة مالي من الجنوب الغربي .

أما فلكيا فتقع بين خطي طول 0.15 و10.15 شرق غرينتش وخطي عرض 29.03 شمال مدار السرطان و18.43 جنوب مدار السرطان ويمر بالولاية مدار السرطان ، جنوب بلدية عين مقل"[1].

رقيت تمنراست إلى ولاية في التقسيم الإداري لسنة 1974، وتضم إداريا سبع دوائر هي: ( سيلت، إنغر، عين قزام، عين صالح، تمنراست، تاظروك، تين زاوتين)، رقيت منها دائرتي (عين صالح وعين قزام) سنة 2015 الى ولايات منتدبة، وتضم الولاية عشر بلديات هي: ( تمنراست، أبلسة، إدلس، فقارة الزوي، إنغر، عين قزام، عين صالح، تاظروك، تين زاوتين، عين أمقل).

أما مدينة تمنراست عاصمة الولاية، فهي إقليم من الأقاليم التابعة لبلدية تمنراست الواقعة في الجنوب الشرقي للولاية، يحدها من الشمال بلدية إدلس بلدية عين أمقل، ومن الجنوب بلدية عين قزام، ومن الشرق بلدية تظروك، ومن الغرب

[1] . DPAT :annuaire statistique, de la wilaya du tam, tam Alger, 2006, p9

بلدية أبلسة، وتتربع على مساحة تقدر ب 37312.50 كلم2، وتشمل إضافة لتمنراست المدينة عدة اقاليم من أهمها:

( أمسل، أوتول، تيرهاننت، تاقمارت، إهلفن، تيت، إزرنن).

مدينة تمنراست، أو المدينة الجزائرية الإفريقية بامتياز، حيث وبحكم شريطها الحدودي الطويل مع دولتي المالي والنيجر، تشهد المدينة نزوحا غير شرعي وبشكل كبير من الدولتين ومن مختلف الجنسيات الأفريقية الأخرى، بحثا عن لقمة العيش أو طمعا في الأنتقال الى أوربا، ماجعل المدينة فسيفساء بشرية من ألافارقة يعيشون فيها بشكل طبيعي مع سكان المنطقة.

أضف إلى هذه الفسيفساء الأفريقية تركيبة سكانية متعدد الأعراق من أهل المنطقة، ومن النازحين إليها من البلدان المجاورة، الأعراق التي من أهمها الطوارق بمختلف إنتماتهم القبلية، الحراطين، القبائل العربية القادمة من أفريقيا بفعل الحركات التجارية و لنشر الإسلام منها قبائل الأتواج وقبائل كنتة، كما نجد أيضا فئات اجتماعية أخرى وافدين من مختلف المناطق والولايات الجزائرية لاستثمار أموالهم أو كموظفين في مختلف الهيئات الإدارية العمومية والخاصة.

وتعتبر تمنراست من المناطق السياحة المتميزة في الجزائر، فمناخها معتدل بالرغم من أنها مدينة صحروية وهذا نظرا لتضاريسها الجبلية، فهي تشتهر بجمال طبيعتها وأثارها التي تعود الى قرون خلت، وبها أجمل غروب وشروق للشمس في العالم في منطقة الأسكرم، وأكبر متحف طبيعي بالعالم، مما يوهلها لتكون مدينة سياحية من الطراز الأول لولا غياب المرافق السياحية الضرورية.

**ثانيا: لمحة تاريخية عن الإدارة المحلية بتمنرست (الهقار):**

يشير **حسن مرموري** إلى أن كيل أهقار و آزجر بمعنى (أهل الهقار و أزجر) (أزجر هي سلطنة من سلطنات قبائل الطوارق و التي تقع غرب ليبيا وشرق الجزائر، تمتد من غدامس في ليبيا إلى ولاية إليزي في الجنوب الشرقي الجزائري) كانوا يشكلون تجمع قبلي واحد تحت اسم (إهن ملن) الذي يعني أصحاب الخيمة البيضاء، و تميز هذا التجمع أنه يخضع لسلطة عليا يشغلها حاكم أعلى يمثل

العصبية الغالبة يعرف ب: أمنوكال بمعنى(سيد البلاد، القائد، الرئيس، السلطان ولها عدة تفسيرات إصطلاحيا )، كما أن تناقل السلطة فيها يتم على خط نسب الأم.

بعد مجئ الإسلام إلى المنطقة في حدود القرن العاشر حلت بالمنطقة مجموعة من **إمنان** ( شرفة يرجع نسبهم للرسول صلى الله عليه وسلم ) قادمة من جنوب تفيلالت بالمغرب وهم من بين الأوئل الذين أدخلو التوارق إلى الإسلام، وهو ما جعل **إهن ملن** يسلّمون لهم السلطة برضاهم بدون أية مواجهة، فهم أحفاد أعظم شخصية عرفها التاريخ، هذه المجموعة من **إِمَنَانْ** أدخلت تغييرين أساسيين في نظام الحكم :

أولا- تحويل لقب الحاكم إلى السلطان مع الاحتفاظ باسم (آمنوكال).

ثانيا- تغيير قاعدة تناقل السلطة التي أصبحت تشترط أن يكون الوارث من أب وأم ينتميان إلى إمنان ويرث الأبن ابوه .

بعد ذلك و في أواخر القرن السابع عشر اعتلا **أوراغن** ( القطنون في ضواحي غات بليبيا بمنطقة ( أزواغ ) الذي يقع على الحافة اليسرى لنهر النيجر، شرق تين بكتو) السلطة وتعود قصة اعتلاء **أوراغن** السلطة إن رجلا له ثأر قديم على إمنان، وكان قد هرب من إستبدادهم وهو صغير من أزجر مكان ولادته هذا الرجل اسمه **محمد أق تين أكرباس**، الذي قدم السلطة الجديدة في صورة المنقذ الحامل للامل و الخير، وقدم أعضائها كأبطال أسطوريين تستمد منهم الشرعية التاريخية، خاصة إذا عُلم أن هؤلاء يَعتبَرون الجد الأول لـ: **اهن ملن** الحكام الأقدمون للمنطقة، هو رجل من أوراغن، وبالتالي تعود إليهم السلطة حتى عن طريق القرابة الدموية وهم لم يقوموا سوى باسترجاعها، وعين **محمد أق تين أكرباس** على رأس السلطة في أزجر، وأستدعى أوراغن من أزواغ لتدعيم سلطته، وتفاديا للأعمال الأنتقامية سمح لجميع الفارين من إمنان وغيرهم بالعودة ل: أزجر لكن بهيكل جديد (سلاطين دون سلطة)، كان هذا في ازجر بينما الهقار انفصلت وقتها عن أزجر.

في منطقة الهقار (وللتذكير هم يقرنون رواية التأسيس بشخصية أنثوية « تين هنان » والتي جاءت من تفيلالت وينتسب لها كيل غلا وكيل تايتوق)، فبعد اعتلاء أوراغن السلطة في آزجر، سادت الفوضى في الهقار وضواحيها واستمرت الاضطرابات قرابة قرن من الزمن لولا تدخل العقلاء واتفاقهم على تنصيب زعيم كما هو الحال في آزجر وكان ذلك الأمنوكال الأول للأهقار **صالح** وحكم خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ولقد وصل للسلطة بفضل اتفاق مع رجال الدين كشرفة توات وشيخ كنتة سيدي محمد بن عبد الرحمان بن أبي نعامة، خلف صالح أبنه محمد الخير والذي خلفه أيضا أبنه سيدي أق محمد الخير، ووقتها كانت السلطة في يد ( **تجهي ـنـ أو سيدي**)، ولم تشكل القبائل الأخرى **( كيل غلا، و كيل تايتوق، تجهي ملت)** سوى مجموعات ثانوية.

لكن زواج **سيدي** أبن محمد الخير من **(كلة)** سليلة تين هينان، أدى إلى انقلاب الحكم لقبيلة كيل غلا، ووجد تايتوق و تجهي ملت أنفسهم مقصيين من الحكم، مما أدى لظهور النزاع والصراع من جديد، ولكي يستتب الأمن قسم سيدي الكنفدرالية لثلاث مناطق نفوذ لها استقلال ذاتي:

- الكتلة الشرقية لصالح **تجهي ملت** وتضم فصيلتين من قبيلة أسقمرن (كيل أهنت وكيل تروريت) وفصيلة من أيت لواين.

- الكتلة الغربية لصالح **تايتوق** وتضم معها جزء من كيل أهنت امسلتن، وتجهي_ن_أفيس.

- الكتلة المركزية تركها لنفسه وهي الأقاليم الحصينة في الأتكور والمجموعات الاكثر عددا (دق أغالي، اجوه_ ن _ تلهي، إسقمرن الوسط)،

بعد وفاة سيدي حاول تجهي ملت الثورة ضد كيل غلا لكنهم فشلو وهزموا وفروا ليستقر بعضهم شمالا نحو توات. وحاول كيل تايتوق ايضا الأنقلاب على كيل غلا لكنهم هزمو ايضا وبقيت كيل غلا هي العصبية المسيطرة على السلطة ومن أجل إرساء المصالحة وتقريب النسب تم تزويج أبناء سيدي **(يونس)** و **(أق**

**مامة)** ببنات من تايتوق وهكذا إختلط النسب وتقاربت الاهداف خاصة بعد اعتلاء ابناء أق يونس وأق مامة الحكم في تايتوق.

كما اسلفنا الذكر كان الأمنوكال الأول للأهقار (صالح) وخلفه أبنه (محمد الخير) والذي خلفه أيضا أبنه (سيدي أق محمد الخير) وهو الذي تزوج ب كلة سليلة تين هينان وانجب منها( تاروست، اماهيس، هرزة، أمنة، مالة، زهرة، يونس، أق مامة، الكونتي).

_ خلفه أبنه يونس أق سيدي(1795-1820) والذي تزوج من إمرأة من تايتوق وأنجب منها أمشاوي الذي ترأس تايتوق.

_ خلفه في الحكم اخاه أق مامة اق سيدي في الفترة ( 1820- 1850)، والذي تزوج أيضا من إمرأة من تايتوق وانجب محمد الذي أصبح زعيما لتايتوق.

ونشير هنا إلى ان الرؤساء الأربع الاوائل توارثو الحكم أبويا وقد يعود ذلك إلى عدم معرفة أصل وتفرع أمهاتهم وقد ينتمون لمجموعات أجنبية تعمل بالنظام الأبوي.

_ الحاج احمد أق الحاج البكري(1850-1877)، خلف خاله أق قمامة، وهو الإبن الأكبر للأخت البكر ل أق مامة **(زهرة)** ابنة كلة، ويعود نسبه الأبوي إلى رجل دين من إفوغاس.

_ أهيتاغل أق محمد بيسكا(1877-1900)، وهو ابن خالة الحاج أحمد **(أمنة)** البنت الثالثة ل كلة ، بينما كان أحمد أبن البنت الأولى الزهرة

_ أتسي أق املال (1900-1904)، هو الأبن الأكبر للبنت الصغرى للأمنوكال السابق أهيتاغل

_ موسى أق أماستان(1904-1921)، هو حفيد سيدي أق محمد الخير عن طريق البنت الصغرى له ، بالنسبة لصالح يعتبر في الترتيب السابع، اما بالنسبة ( لكلة ) فهو ابن **تابهاوت** بنت **تمخلوست** بنت **أماهيس** بنت **كلة**.

وجد موسى أق أماستان دعم من طرف الفرنسيين ، وفي نفس وقت حكمه أصبحب الأهقار وحدة جغرافية إدارية تنتمي إلى دائرة الأقاليم الصحراوية تحت المراقبة العسكرية الفرنسية لاقليم الواحات ورقلة .

_ أخموك أق أهما(1921-1941)، ويتفرع من **تين هينان** عن طريق **تاروست** البنت السادسة والأخيرة ل: كلة وسيدي ، وتربطه علاقة قرابة مزدوجة بموسى فهو يتفرع من الاخت الخامسة ل: اق قمامة وأمه أخت امستان اب موسى.

_ مسلاغ أق أماياس(1941-1950)، ينتسب الى **كلة** عن طريق ابنتها الرابعة **(هرزة)** وهو من نفس جيل أخموك.

_ باي أق أخموك(1950- 1975)، وهو ابن الامنوكل العاشر ، انتخب بعد الإستقلال نائبا بالمجلس الشعبي الوطني ، وهو أخر امنوكل في الأهقار[1]

" بعد أن حصلت الجزائر على استقلالها في سنة 1962، تم وضع حد للنظام الإداري الخاص، الذي كانت تدار به منطقة الهجار أثناء فترة الإحتلال، وأصبح الهجار يشكل جزءا من الوطن الجزائري، مع بقاء التقسيم الإداري الذي كان معمولا به قبل الإستقلال(بلديتان ودائرة وحدة)، ولكن بتاريخ 28 اكتوبر1963، وبمقتضى الأمر رقم (63-421) الذي نص على إعادة تنظيم الأراضي الوطنية على مستوى البلديات، أدمجت بلديتا البدو الرحل وتامنراست في بلدية واحدة هي ( بلدية تامنراست)"[2].

" وفي 7 فيبراير سنة 1967 نظمت أولى الانتخابات البلدية لإختيار رؤساء المجالس الشعبية البلدية، ومنذ هذا التاريخ أخذت بلدية تامنراست دورها كاملا ضمن إطار التنظيم البلدي في الجزائر، بالإضافة الى وضعها كدائرة تابعة لولاية الواحات( مقرها مدينة ورقلة) وذلك حتي سنة 1974.

[1] . أنظر مرموري حسن، *التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين*، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر، قسم علم الإجتماع، 2001-2002، ص. 65-96.

[2] . السويدي محمد، *مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري*، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، ص.178.

وبمقتضى القرار رقم (74- 69) الصادر عن الجريدة الرسمية بتاريخ 2 جوليت 1974 أنشئت ولاية تامنراست التي تضم دائرتين: دائرة تامنراست، ودائرة عين صالح، والملاحظ أن دائرة تامنراست تمتد على جميع منطقة الهجار الشاسعة "[1].

" والملاحظ ان من أهم القرارات الإدارية التي إتخذتها السلطات المحلية في تامنراست – بعد الإستقلال- قراران استهدفا تحقيق العدالة الإجتماعية وتغير البناء الإجتماعي التقليدي القائم على التبعية، وقد تمثلا في:

1_ إلغاء نظام العبودية العتيق رسميا وعمليا.

2_ إلغاء نظام الخماسة في الزراعة "[2].

"ومنذ سنة 1962 لم تعد قبائل الصحراء تدفع (( التيوسي أو الجزية )) للأمينوكل، الذي أصبح يتمتع بمرتب شهري مقابل وظيفة كنائب في الجمعية الوطنية( بعد الإستقلال ) أو في المجلس الشعبي الوطني في السنوات الأخيرة، كما رفض المزارعون (الخماسون) دفع نصف الإنتاج أو أربعة أخماسه، لأصحاب الأرض التقليديين، إذ بعد إعلان استقلال الجزائر أعلنت السلطات المحلية بتامنراست مبدأ(( الأرض لمن يخدمها)) ولهذا، وتحت هذا الشعار، رفض المزارعون العمل بنظام (الخماسة) واستولى البعض منهم على المزارع التي بحوزتهم، كما قام أخرون باستصلاح أراض جديدة على ضفاف الأودية عن طريق حفر ابار جديدة "[3].

**المبحث الثاني: مجتمع الطوارق تاريخيا:**

**أولا: الجذور التاريخية للطوارق:**

**1_ التسمية واللغة:**

الطوارق تسمية لها عدة تفسيرات، " فهي محل اختلاف المؤرخين: فمن قائل إنهم سموا به لأنهم طرقو الصحراء وتوغلوا فيها، ومن قائل أنه نسبة إلى انتساب بعضهم إلى طارق بن زياد، وقول أخر إنه نسبة إلى الوادي الذي تسكن فيه قبائل الملثمين القريبة من العواصم المغربية في الشمال، وهو وادي درعة جنوبي مراكش،

[1] . *نفس المرجع*، ص. 178-179.
[2] . نفس المرجع، ص.179.
[3] . نفس المرجع، ص. 186.

الذي يسمى بالطارقية تاركا، وجمعها: توارك. فأُخذت هذه الكلمة من الكتابات الأوربية التي نقلتها من المراجع العربية، لتمثل شكلها الحالي (( طوارق)) بإبدال التاء طاء. ويرجع بعض المتأخرين أنهم سموا الطوارق أدلاء الصحراء والمتخصصين في طرقها ومسالكها، وكان تجار القوافل يستعينون بهم فسموهم الطوارق، فالواحد طرقي، والجمع طوارق"[1].

" الشعب الطارقي شعب مسلم من أصل سامي إحتفظ بهويته الحضارية الأصيلة و(التماشاك) لغته الوطنية وحروف هذه اللغة تسمى (التيفيناغ)؟ تجعل منه احد الشعوب الإفريقية النادرة التي تملك أبجدية نظيفة يرجع وجودها إلى ثلاث ألاف سنة قبل ميلاد السيد المسيح تقريبا. كما تشهد على ذلك الكتابات والنقوش التي تمثل الصحراء وأفريقيا الشمالية.."[2].

" فلغة التوارق التي يسمونها ( تاماشاق) أو ( تاماشاك ) هي إحدى اللهجات العربية القديمة التي قضى عليها الأسلام عندما وحد لغة العرب بلغة قريش التي أنزل الله بها القرأن وهي اللهجة الوحيدة في اللغات الأفريقية التي يوجد بها حرف الضاد سمة اللغة العربية"[3].

" وكلمة ((التيفيناغ))، معناها بالطارقية الحروف التي تنسب للفينيقيين، والفينيقيون هم شاميُّون من العرب، نزحو الى شمال أفريقيا، ولغة الطوارق يوجد بها الكثير من الكلمات العربية الفصحى، وتجدها في صميم اللغة، لا في مستحدثاتها. وبالاضافة الى إحتفاظ الطوارق الأمازيغ بكتابة الحروف الهيلوغريفية، فإن القبائل العربية الأخرى المندمجة مع الطوارق، استطاعت كذلك حفظ القلم المغربي، ((ورش))، كما يطلقون عليه، وهو الخط الكوفي القديم، حتى لاتخال كتابة أحدهم اليوم قادمة من العصور الإسلامية الوسطى.

[1] . الأنصاري عمر، *الرجال الزرق*، الطبعة الثانية، بيروت، دار الساقي، 2006، ص. 29-30.
[2] . القشاط محمد سعيد، مرجع *سبق* ذكره، ص. 36.
[3] . *نفس المرجع*، ص. 37.

والواقع أن اللغة الطارقية هي الوحيدة من بين اللهجات الأمازيغية التي حافظت على جذور الأمازيغية التي أميتت، وذلك بحكم عزلة الطوارق، كما يفيد محمد شفيق في معجمه الأمازيغي"[1].

**2_ مواطن الطوارق:**

" ينتشر التوارق في الصحراء الكبرى مابين حدود جمهورية مالي الشمالية الغربية مع موريتانيا الى حدود السودان مرورا بشمال مالي وشمال النيجر وشمال تشاد وجنوب غربي لبيا وجنوب شرقي الجزائر.

كما تنتشر مجموعات منهم ببوركينا فاسو ونيجيريا ونستطيع ان نقول ان وسط الصحراء الكبرى من مدينة غدامس ودرج في ليبيا وأوباري وغات. إلى تمنغست بالجزائر وجانت وتيمياوين وبرج المختار على الحدود مع مالي. إلى تينبكتو بمالي والى طاوة بالنيجر، وانقيقمي على بحيرة التشاد، وابشة في شرق التشاد، تتناثر قبائل التوارق في هذه الصحراء وتتفاوت بين الكثرة والقلة حسب تواجدها يجمعها الزي شبه الموحد : القميص الفضفاض والسروال الواسع والحذاء العريض المصنوع من جلد البعير والعمامة الكبيرة ذات اللثام الضيق حتى أصبح هذا اللثام علما على التوارق فاسماهم العرب (الملثمون)"[2].

**3_ أصل الطوارق:**

لم يصل المؤرخون الى تحديد أصل الطوارق وتاريخهم وكل ما تم من دراسات ماهو الا فرضيات ومعلومات غير مؤكدة، لكن " يكاد الإجماع ينعقد في نسبة الطوارق في الصحراء الكبرى إلى البربر على وجه العموم، والى قبيلة صنهاجة وفروعها، لمتونة وجدالة ومسوفة، على وجه الخصوص. ولكن الذي لايسلم الخلاف منه، هو نسبة البربر أنفسهم، الذي أختلف المؤرخون في نسبتهم أشد إختلاف، إلى مذهبين على الأكثر: فمن قائل بعروبتهم ونسبهم إلى الكنعانيين والحميريين، وغيرهم من الاوصول العربية القديمة، ومن قائل إنهم من القوقازيين وأجناس البحر الأبيض

[1] . الأنصاري عمر، مرجع سبق ذكره، ص. 45.
[2] . القشاط محمد سعيد، مرجع سبق ذكره، ص. 19.

المتوسط، والفينيقيين والقرطاجيين وغيرهم. ولكن الذي عليه الإجماع في هذا الخلاف، أن البربر يمثلون واحدة من اعرق السلالات السامية وأقدمها في التاريخ "[1].

" أما البربر أنفسهم فينسبون أنفسهم إلى مازيغ بن تملا بن كنعان، وبه سمو الأمازيغ في رأيهم، وعلى الرغم من أن بعض مؤرخي الإسلام يرودونهم الى **بر بن قيس** أحد ملوك اليمن، فإن قلة من يؤمنون بهذا الإتجاه. ويسخر البربر من تسميتهم بربرا، نسبة إلى بر هذا، خاصة أن كلمة بربر باللغة الامزيغية، او الطارقية تحديدا، أصلها من ((أبربر))، أي: الخروج. وبربر فعل أمر بمعنى اخرج، وهذا ما جعل البعض يعتبرهم ممن تسموا ببعض لغتهم. وعلى الرغم من النزاع الموجود في انساب البربر وأحفادهم الطوارق، إلا أن أفضل الأبحاث هي تلك التي ردَّت أصولهم إلى العرب، ليس تعصبا للجنس العربي، ولكن كل الدلالات العلمية تشير إلى ذلك"[2].

" أما الطوارق أنفسهم فلا يخالجهم ريب في نسبهم إلى الصنهاجيين، ولكن في خبايا الذاكرة الطارقية أنسابا أخرى ضاربة في القدم، هي إلى الخيال عند البعض أقرب منها إلى الواقع، إذ يعتقد بعضهم أنهم أحفاد الملكة تين هينان، ومعناها المجرد ((المتنقلة))، ولا يعرف سبب التسمية على وجه التحديد"[3].

حيث يرجع الطوارق في أقليم الهقار، خاصة القبائل النبيلة الحاكمة ( كيل غلا و وكيل تايتوق) نسبهم إلى هذه الشخصية الأنثوية التي جاءت من تفيلالت، كما يرتكز عليها النظام التاسيسي للحكم في منطقة الأهقار.

و إسم تين هينان مركب من جزأين، (تين و هينان) وهو لفظ بالتارقية يعني بالعربية (ناصبة الخيام)، لذلك رجح المؤرخون أن تكون كثيرة السفر والترحال حيث قدمت تين هينان من منطقة (تافيلالت) الواقعة بالجنوب الشرقي للمغرب الأقصى، برفقة خادمتها (تاكما) وعدد من العبيد لتستقر بقافلتها الصغيرة في منطقة الأهقار الجبلية جنوب العاصمة الجزائرية بعد رحلة متعبة وشاقة، مليئة بالمخاطر، فوجدت

[1] . الأنصاري عمر، مرجع سبق ذكره، ص. 32.
[2] . نفس المرجع، ص. 37-38.
[3] . نفس المرجع، ص. 34.

به الأمن والماء وكل مقومات الحياة، فشيدت صرح مملكتها و أدخلت تقاليد جديدة على المجتمع هناك، منها تخزين المؤن لوقت الشدة، والاستعداد الدائم لخطر الغزاة، كما تروى الروايات عن جمالها و شجاعتها، وهي صفات جعلت سكان الأهقار ينصبونها ملكة عليهم، ولعل على هذا الأساس نفهم سبب اعتقاد الطوارق لانتقال صفات النبل عن طريق النساء في المجتمع الطوارقي، فحكمت مملكة الطوارق وأورثت النساء حكما و مكانة، وإليها يستند الطوارق في سلطنة الهقار تنظيمهم الإجتماعي الذي يجعل انتقال الحكم عن طريق الخط الأمومي.

وتقول الرويات أنه كان لها ثلاث بنات، من هذه البنات الثلاثة انحدرت القبائل النبيلة للتوارق، وخاصة من (كلة) حفيدة تين هينان، وهناك روية أخرى تقول أنه كان لها بنت واحدة هي (كلة) والتي انحدرت منها قبيلة (كيل غلا)، فيما انجبت خادمتها بنتين، انحدرت منهما كذلك بعض القبائل التارقية المعروفة.

وتظل كل هذه مجرد روايات قد تصح اوتخطىء، يؤمن بها بعض الطوارق ولا يؤمن بها البعض الاخر خاصة الشباب .

" وفي دراسة علمية حديثة على هيكل عظمي نسب للملكة تين هينان، تم اكتشاف العديد من الأسرار من بينها أنها ربما كانت عرجاء، وأكدت بذلك ما ورد في كتاب ابن خلدون عن تاريخ البربر الذي يشير إلى وجود امرأة عرجاء هي سلف لكل الرجال الملثمين (ويقصد الطوارق). ونقل كتاب العلامة ابن خلدون أن ابنها «هقار» الذي أطلق اسمه على المنطقة كلها فيما بعد، كان أول من غطى وجهه فتبعه القوم وظلوا على تلك الحال إلى اليوم. وقد أثبتت التحليلات أن الهيكل العظمي لتين هينان يعود للقرن الخامس الميلادي وهو ما يعني أن تين هينان لم تكن مسلمة كما يشاع، لأن الإسلام لم يبلغ تلك المنطقة إلا في القرن السابع الميلادي.

يرقد الهيكل العظمي المنسوب إلى تين هينان منذ أكثر من نصف قرن في أمن وسلام داخل صندوق زجاجي. وتظهر محاطة بحليها الذهبية والفضية ولباسها الجلدي في متحف الباردو بالجزائر العاصمة بعدما نقلتها من ضريح «أباليسا»

بالأهقار بعثة فرنسية أميركية مشتركة كانت أول من اكتشف موقع دفن المرأة الأسطورة والعثور على هيكلها العظمي عام 1925 من الميلاد. و«أباليسيا» مكان موجود في ذاكرة الطوارق، يؤمون إليه ويقدسونه لأن الجدة والملكة تين هينان كانت ترقد فيه "[1].

" ولكن الطوارق، إذا مانتسبو الى تين هينان، فإن ذلك يدعونا الى البحث عن وجود علاقة بينهم وبين الفراعنة في مصر، فقد كانت تين هينان تمارس سلطتها في منطقة قيل أنها المكان الذي هاجرت إليه الأسر القبطية، ماجعل البعض ينسبها هي و أحفادها إلى القبط ( أحيل في هذا الموضوع على سفر أستاذنا الكبير إبراهيم الكوني:(( بيان في لغة اللاهوت))، الذي كشف فيه عن أسرار العلاقة بين الطوارق والفراعنة والسومريين، وأبان فيه عن واحد من أندر الألغاز وأعقدها في اللسانيات)"[2].

" واخيرا وعلى الرغم مما يؤكده عدة من المراجع في إرجاع أصول الطوارق الى عدد من القبائل العربية القديمة، إلا أن هذا الإتجاه يجد معارضة كبيرة لدى عدد من الباحثين قديما مثل ابن خلدون، وحديثا مثل الأكديمي المغربي محمد شفيق، وغيرهما، ممن يرون أنه من العبث إرجاع الطوارق أو أجدادهم البربر إلى العرب، إذ يرى أصحاب هذا الإتجاه أن البربر هم كيان مستقل، مثلهم مثل الهنود والصينين والرومان"[3].

**4_ الطوارق والدين الإسلامي:**

" ما أن وطئت أقدام العرب الفاتحين الحاملين لرسالة القرأن الكريم أرض الشمال الإفريقي حتى وجدو إخوانهم اللذين سبقوهم في الهجرة الى هذه الديار ينضمون أليهم ويحملون شعارهم ويقاتلون معهم في يسر وتشرب للدين الإسلامي الجديد. ولم يمض على بداية الفتح العربي الإسلامي (( فترة خمسين سنة حتى كان المغاربة من حدود ليبيا الشرقية وحتى المحيط الأطلسي قد صاروا

[1] . تينهنان/https://ar.wikipedia.org/wiki
[2] . الأنصاري عمر، مرجع سبق ذكره، ص.. 35.
[3] . *نفس المرجع*، ص.42.

جميعا مسلمين وعربا. يتحدثون العربية ويكتبونها ويخطبون بها بفصاحة تندر حتى بين خطباء الجزيرة العربية أو بين الغساسنة بالشام والمناذرة بالعراق))"[1].

" ولهذا نجد أيضا حتى الكاهنة التي وقفت تحارب العرب عندما قدموا إلى بلادها نجدها في قصة تبنيها لخالد بن يزيد العبسي الذي كان أحد أسراها وشرح لها أهداف ومبادئ الإسلام .

نراها توصي أبناها بالإنضمام للمسلمين وهي لاتستطيع ذلك لأنها ملكة، فأبى عليها كبرياؤها أن تستسلم، ولأنها عاهدت القبائل على الحرب.

فما أن قتلت حتى نجد أولادها يقودون اثنى عشر ألفا من البربر تحت راية الإسلام وبرفقة اخوتهم العرب يفتحون المغرب العربي .

ولا شك أن التوارق بل أجدادهم من لمتونة ومسوقة وصنهاجة كانو ضمن هذه الجيوش. والتي إندفع أغلتها للشمال تحت قيادة موسى بن نصير وطارق بن زياد أحد أفراد قبيلة نفزاوة البربرية لفتح الأندلس وممالكها "[2].

إذن لقد حمل الطوارق راية الإسلام ودافعو عنه، ودعو إليه ولعل دولة المرابطين التي أسسها البربر في بداية القرن الحادي عشر الميلادي ، والتي كان لها شأن كبير في التصدي للمد الأوربي، لا خير دليل على ذلك.

ولقد لعب الإسلام دورا هاما في تغيير الكثير من العادات والتقاليد التي كانت سائدة في المجتمع الطارقي والتي تتعارض معه، فاعتمد مثلا نظام الزواج في الإسلام وتم التخلي عن عادات الانتساب إلى الخط الامومي.

[1] . القشاط محمد سعيد، مرجع سبق نكره، .195.
[2] . *نفس المرجع*، ص. 196-197.

**ثانيا: البناء الإجتماعي التقليدي للطوارق:**

المجتمع الطارقي موزع كما ذكرنا سابقا على العديد من المناطق.

ويقول القشاط: أن التوارق سمو مناطقهم بسلطنات يرأسها سلطان يختارونه لذلك من بينهم. وتنقسم منطقة الطوارق الى سبع سلطنات مقسمة على النحو التالي:

**1_ سلطنة أزقر.**

**2_ سلطنة الهقار.**

**3_ سلطنة والليمدن كل أطرام.**

**4_ سلطنة تقريقريت والليمدن أهل الشرق.**

**5_ سلطنة ايير.**

**6_ سلطنة تمزقدا.**

**7_ سلطنة كل أقرس[1].**

وما يهمنا هنا هو التركيبة الإجتماعية لسلطنة الهقار( تمنراست)، " تشترك الهقار في حدودها الشرقية مع سلطنة أزقر وتتأخذ من مدينة (تمنغست) في الجنوب الشرقي الجزائري مركزا لها وتنتقل بين جبال الهقار على الحدود مع مالي والنيجر الحالية. وتتكون سلطنة الهقار من عدة قبائل أهمها:

(أ) كيل غلا.

(ب) تيطوق.

(ج) كيل غزي.

(د) تاغت ملّت"[2].

وتشكل هذه القبائل وأخرى تركيبا إجتماعيا طبقيا على شكل هرم تتربع على قمته القبيلة الحاكمة وهي في الهقار قبيلتي ( كيل غلا و وكيل تايتوق)، ثم تاتي بعد ذلك القبائل الأقل درجة تباعا إلى أسفل الهرم.

[1] . *أنظر نفس المرجع*، ص. 47-56.
[2] . *نفس المرجع*، ص. 48-49.

حيث " يتميز مجتمع الصحراء الكبرى عموما. والتوارق خصوصا بوجود فوارق طبقية متباينة ومتمايزة لدرجة أن **التزاوج لايتم في أغلب الأحيان بين طبقة وطبقة أخرى إلا ماندر**. وأن حرفا معينة لايقوم بها غير المصنفين في طبقة معينة وتعتبر مشينة لطبقة أخرى إذا ما قامت بها.

وأهم طبقات المجتمع التارقي الطبقات الأتية:

**أ)_ طبقة النبلاء( إماجغن_ إماشاغ_ إموهاغ)**

وهذه الطبقة تتكون من أولئك الذين يتمسكون بالعادات والتقاليد التارقية العريقة، والذين يبرزون أنفسهم ويفرضون شخصيتهم على الأخرين سواء في الحروب أو بمركزهم المادي أو قوة شخصيتهم. والسلطان وكذلك شيخ القبيلة يكونان من هذه الطبقة( النبلاء) وهناك قبائل تعتبر نبيلة وبمجرد أن يذكر إنسان أنه ينتمي إليها يعرف أنه من النبلاء دون شرح للموضوع "[1]. وطبقة النبلاء في الهقار هم من ينتمون الى قبيلتي ( كيل غلا و وكيل تايتوق)، حيث يختار الأمنوكال من الخط الأمومي للقبيلة النبيلة. " حيث أن كيل غلا هم الذين يسيطرون على الحكم حيث تحوي قبيلتهم بالاضافة إلى كيل غلا بعض الأشخاص من قبيلة أهضان ارن. بينما نجد أن كيل تايتوق يبسطون حكمهم في تمسنا جنوب غرب أهقار فهم أبناء عمومة لكيل غلا "[2]

**ب) طبقة إمغاد:**

" وقد تكونت هذه الطبقة من الأسر والعشائر التي لم تساعدها الظروف على التمسك بالعادات والتقاليد التارقية. ولم يلزم أصحابها أنفسهم بالمحافظة على الضوابط الإجتماعية الصارمة التي يلتزم بها النبلاء. وذلك إما لكونهم لا يطمعون في تولي السلطنة ولا يرغبون في فرض أنفسهم على غيرهم من القبائل. او لكونهم من قبيلة مقهورة تغلبت عليها قبيلة السلطان فأخضعتها لتبعيتها أو كانت من قبيلة غريبة وفدت إلى المنطقة وهي في حالة ضعف يكفيها أن تحصل على السماح لها بالإستضافة ورعي مواشيها

[1] . نفس المرجع، ص. 75.

[2] . زندري عبد النبي، *الخلفية الإجتماعية وبناء الموروث الثقافي اللامادي* ، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2، قسم علم الأجتماع والديموغرافيا، 2013، ص.257.

فـــي مضـــارب القبائـــل المضـــيفة. مقتنعـــة بانضـــمامها إلـــى رعايـــا القبيلـــة الحاكمة"[1].

**ج)_ طبقة الفقهاء (انسلمن):**

" تكونت هذه الطبقة من مجموعات من الأفراد تفقهو في الدين وتفرغوا له وتولوا عملية نشره بين التوارق وتحفيظ القرآن لأبناء الطبقات التي ترغب في تعليم أولادها.

وتكونت هذه الطبقة لدى التوارق بعد ظهور الإسلام. وهي طبقة محترمة يقدرها الجميع وينظرون إليها على أنها المحافظة على الدين الإسلامي في مجتمع التوارق.

وأفراد هذه الطبقة في العادة لايحملون السلاح ويلجاؤن دائما الى حمى طبقة النبلاء التي تتولى الدفاع عنهم وحمايتهم.

ويكون الإمام دائما في سلطنات التوارق من هذه الطبقة. وتسمى هذه الطبقة(إيمزوغن) أي المزاوغة.

وقد يسميهم النبلاء إنتقاصا لقيمتهم ( ابروكورين) أي تعييرا لهم بلونهم الأبيض الأحمر على غير عادة لون توارق المنطقة المائل للسمرة وهذه الطبقة تحمل لواء اللغة العربية وأدابها وفقه اللغة والأدب وهي في الغالب تنتمي الى أوصول عربية وبعضها ينتمي إلى (بني هاشم) حيث يدَّعون الشرف"[2].

**د)_ الحدادون:**

**" ( إنيضن _ إيكنوان _ إيكدمان ).**

يقول التوارق إن هذه الطبقة ترجع إلى عصور قديمة أوصول قديمة ويسميها التوارق (انيضن) ومعناها بلغتهم ابن العصر القديم. ومفردها (إيناض)، ويقول التوارق: أن الكتابات والنقوش القديمة في الصخور والكهوف هي من صنع (إنيضن). وهذه الطبقة تحتكر الصناعات التقليدية وهي التي تصنع كل لوازم الحياة في الصحراء. كالمواد المنزلية. القصاص. الأقداح. والخيمة من الجلد. وأوتاد

[1] . القشاط محمد سعيد، مرجع سبق ذكره، ص. 77.
[2] . *نفس المرجع*، ص. 78.

الخيمة. وركاءزها. ورواحل الإبل. وسروج الخيل وتجهيز الإبل بالأكياس الجلدية المنقوشة والمطروزة كما يصنعون آلات الحرب. الدرق. والرماح. والسيوف والخناجر.

ويصنعون الحلي للنساء والرجال. كالخواتم. والأقراط. والأساور. والخلاخيل. والمجوهرات وصياغة المعادن. ولقد شاهدت الصناعات التي تصنعها هذه الطبقة في الصحراء فكانت على درجة عالية من الإتقان والجمال والنقوش المميزة بالصحراء.

ولقد شاهدت أن بعض الحدادين يصنعون أخمص البنادق ويصلحونها وأخرين يقلدون أي حيلة ترغب أن يصنعوها لك بالمقاس نفسه والنقش نفسه والمعدن نفسه وإن شئت الميزان نفسه.

ومما يزيد المرء إكبارا بدقتهم وقدرتهم العجيبة أنهم يصنعون ذلك بألات بدائية ويصهرون معادنهم في بوتقات على نار الخشب أو الفحم النباتي التي يؤججونها بمنافيخ يصنعونها من الجلد والخشب بطريقة فريدة ومتقنة.

وكل مجموعة من الحدادين أو الحرفيين يتبعون قبيلة من قبائل الصحراء التوارق أوغيرهم. وينتسبون اليهم . ويقوم هولاء الحرفيين بخدمة أسيادهم من القبائل الأخرى بحيث ينسب الحداد لسيده. حتي في ذبح الشاة وسلخها وتقطيع لحمها لا يقوم بها الا الحدادون. ويعتبر غيرهم هذه الحرفة منقصة لهم. وقد ذكرتني هذه الحادثة بكسيلة الذي أمره عقبة بن نافع بسلخ شاة وأعتبرها إهانة حسب عادات أهله وبذلك إنقلب على عقبة وقتله في القصة المشهورة وأرتد عن الإسلام. رحم الله عقبة، فإنه لايعرف عادات قبائل المنطقة وبذلك خسر نفسه بخطأ كان بمقدوره أن يتلافاه.

وحتى اللحم عند توزيعه على الأكلين للحداد لحمه المتعارف عليه.فهو دائما نصيبه الرقبة والرأس والأرجل، ولا يناولونه أطايب اللحم كما يفعلون مع ( النبلاء أو اينسلمن).

وأهم قبائل الحدادين أو بالاصح تجمعاتهم:

1- إيكنوان: التي تختص في صناعة الطوب والخزف وأواني الطبخ والقدور وقلل
تبريد الماء وقلل حفظ اللبن والسمن وغيرها.
2- إيكدّمات: يتخصصون في صناعة الحصر. وفرش المنازل واحتياجات الخيمة.

وهولاء الحرفيون يقمون أيضا إلى جانب حرفهم هذه باستقبال الضيوف وترتيب الضيافة لضيوف أسيادهم. وإحياء حفلات السمر إذ يقومون ببعض التمثيليات البدائية المضحكة حيث شاهدتها عدة مرات في مناطق الصحاء وفي مناسبات الأفراح.

ومن الحرفيين هولاء تخرج طبقة المغنين والشعراء والمداحين الذين يسمون (يقيو) أو ( تيقيوت) "[1].

**هـ)_ العبيد والموالي:**

**" (إيكلان_ إيدرفان_ ابروكن).**

هذه الطبقة أغلبها من السود الذين كانو يستخدمون لدى القبائل القوية. وقد أمتزجو بالمجتمع التارقي وأصبح كل شخص ينتمي إلى قبيلة سيده. وعلى مدى الزمن تحررو وأصبحو جزأ من قبائل التوارق التي صاروا ينسبون اليها.

وقد جاءوا في البداية كرقيق من إفريقيا عن طريق الشراء أو الخطف أو الإغارة . ولكن أخرين منهم قدموا أنفسهم كعبيد بطوع أنفسهم لينقذهم أسيادهم الجدد من الجوع في سنوات القحط والمجاعة. وليس شرطا أن يكون هؤلاء سود البشرة بل قد يكونون بيض البشرة، جاءوا في البداية إلى مجتمع التوارق كأسرى حرب من قبائل أخرى وبعضهم من قبائل التوارق أنفسهم.

ويشتغل هولاء العبيد والموالي بالرعي لأسيادهم وخاصة رعي الإبل وهم مقتنعون بذلك. وقد حاورت أحدهم ذات مرة عندما وجدته يرعى الإبل في الصحراء عام 1973 وطلبت منه أن يرافقني الى ليبيا ليشتغل هناك حرا بعيدا عن العبودية.

[1] . *نفس المرجع*، ص. 80-82.

فأجابني ولمن أترك إبل سيدي ؟ أجبته أتركها له يرعاها. فضحك مني وهو يقول سيدي لا يرعى الإبل. وتركني والتحق بإبله التي إبتعدت عنا.

كما يقوم هؤلاء بالزراعة وأعمال المنازل كخدم منازل وجلب المياه من الأبار والحطب لإشعال نار المؤقد في الخيمة وليس لهؤلاء الناس قبيلة مخصوصة وإنما هم متوزعون في كل القبائل.

أما الموالي: فهم أبناء العتقاء الذين كانو في البداية عبيدا وتحرروا منذ عهود الإسلام الأولى. وأصبحو يزاولون أعمالهم الخاصة ضمن قبائلهم المتواجدين فيها .

وتسمى هذه المجموعة في موريتانيا(الحراطين) وقد يتزوج السيد من أمة فينتج ابنا هجينا يصبح حرا بحكم مولده. وهكذا يتكاثر السود في القبائل الصحراوية والتارقية من أبناء الإماء وخاصة في سلطنات (تمزقدا) و(كيل أقرس) و(أيير)"[1].

**ثالثا: النظام الأسري التقليدي عند الطوارق:**

**1 _ الأسرة:**

" تعد الأسرة هي الخلية الصغرى في مجتمع التوارق وفي المجتمعات القبلية بصفة عامة. وتسمى الأسرة عند التوارق( إيهن) أي الخيمة وكذلك العرب أيضا يسمون الأسرة (البيت) وهو الخيمة. وتتكون الأسرة من الأب والأم والأولاد وعدد من الخدم حسب مكانة رب الأسرة. وتأتي بعد الأسرة العائلة أو العشيرة وتسمى عند التوارق (كيل إيهن) وتتكون من عدد من الأسر تربطهم قرابة الدم وعادة ما ينحدرون من جد واحد للعائلة ويكون ذلك الجد غير بعيد. ويعيش مع هذه العائلة أو العشيرة مجموعات من العبيد والموالي التابعين لها "[2].

ونلاحظ أن الأسرة الطارقية لم تخرج عن التوجه العام للأسر العربية والجزائرية خاصة حيث تعتبر أسرة ممتدة.

" كما يلاحظ ظاهرة أخرى لها تأثيرها على تركيب وبناء الأسرة، وهي التحكم في عدد المواليد المرغوب فيهم للموازنة بين حجم السكان في الهقار والإمكانيات الإقتصادية التي تكفل لهم الحياة. وهي سياسة نجحت إلى حد

[1] .*نفس المرجع*، ص.83-84.
[2] . نفس المرجع، ص.73.

كبيـر، وتمكنـوا بواسـطتها مـن إيجـاد العـدد ((الأمثـل)) مـن السـكان الـذي يمكـن تغذيتــه فــي كــل الظــروف ، يضــاف إلــى ذلــك أن الطــارقي لا يعــدد_ فــي الغالب_ زوجاته، إذ يكتفي بزوجة واحدة "[1].

**2_ مكانة المرأة عند الطوارق:**

" الحرية التي تتمتع بها المرأة عند إموهغ أدت بكثير من الدارسين لهذا المجتمع بتصنيفه من المجتمعات الأمومية، أي أن القرابة من جهة الأم وكذلك النسب والجاه، ومن ثم يعتبر الأبناء في جماعة أمهم، حيث يقول Gast ( يتميز السلم الإجتماعي عند إموهغ بنفوذ المرأة لانه مجتمع امومي). بينما يقول زناتي( التوارق الذين يسكنون الصحراء الكبرى كانو يتبعون القرابة الأمية ومازالو يفعلون، وان فقدت هذه القرابة قدرا من أهميتها بسب إعتناقهم الإسلام) وذلك كونه اخذ ما كتابه ابن بطوطة الذي قال عن إموهغ(...وشأن هولاء القوم عجيب فإما رجالهم فلا غيرة لديهم، ولا ينسب أحدهم الى أبيه بل ينسب لخاله، ولا يرث الرجل الا ابنا أخته...) . والذي عقب على كلامه محمد السويدي، حيث اعتبر ابن بطوطة قد بالغ استغرابه من عادات اموهغ حيث ادخل في وصفه نوعا من الذاتية لكونه لم يتلقى الترحيب، ولم يتمكن من الزواج من إموهغ.

أن واقع اموهغ لا يخفي انتقال النسب عن طريق الخط الأمومي ، حيث أننا انطلاقا من المقولة الشهيرة والشائعة في اموهغ تعبر عن ذلك( ان النسب يتبع البطن وليس الظهر)أن الابن يتبع امه لا أبيه، كما ان الحكم يتوارث على الخط الأمومي، حيث أن القاعدة تقوم على إن خليفة أمنوكال، هو ابن اخته الكبرى وابن خالته وابن اخوته الصغيرات وليس أبنائه، لكن تناول هذه القضية من جانب واحد أي بعزلها عن باقي المجتمع عائد الى المبالغة في التفسيرات المؤدية الى تفسيرات خيالية أسطورية لاعلاقة لها بالظاهرة الإجتماعية.

أما من الناحية الإجتماعية فإن معظم الباحثين لم يفهمو الطابع الإجتماعي الأمومي الخاص لاموهغ، وهذه ميزة عامة لمعظم البحوث الإنتروبولوجية، والتي لم تتمكن من الفهم الجيد لمكانة المرأة ودورها الإجتماعي في المجتمعات التقليدية

[1] . السويدي محمد، مرجع سبق ذكره، ص. 177.

والعيب في معظم الأبحاث التي تناولت المرأة عند إموهغ هو معالجتهم لها وكأنها موضوع مستقل عن المجتمع، وأهملو بذلك إطارها الإجتماعي الذي تكون المرأة جزءا من بيئته، فالتنظيم الإجتماعي ماهو الا خطة وضعها المجتمع من أجل أهداف معينة إن من المنظور الإجتماعي لمكانة المرأة في المجتمع التقليدي لاموهغ يتبين أنها سيدة بيتها، فلا علاقة لها بالشؤون الخارجية(السياسية)، أي ان دورها يقتصر على البيت وجميع شؤونه فان كانت هي الناقلة للنسب والجاه داخل المجتمع، فذلك يعتبر من بين الأدوار الضمنية التي يسير بها المجتمع.

حيث أننا نجد بعض الألفاظ التي يتناولها اموهاغ مثل(ولت ماك)، والتي تعني اختك والتي تحمل في معناها (أبناء أمك)، وكذلك لفظة(أيت ماك) التي تعني اخوتك وتحمل معنى (أبناء أمك)، هذه العبارات واخرى تدل على ان النسب امومي يربط الفرد بأفراد قرابته عن طريق الأم، لكن الى جانب ذلك نجد ألفاظا أخرى مثل(أق أخموك) والتي تعني ابن أخموك، وكذلك عبارة(ولت أخي) وتعني بنت اوخي، هذه العبارات تدل على ان النسب أبوي اي أن الشخص يعرف بأبيه وهذا ما يطرحنا أمام تساولات هامة، وهي: _ متى يكون الإنتساب في الخط الأمومي؟_ ومتى يكون الانتساب في الخط الابوي؟.

إن مانستشفه مما عرضناه فيما سبق أن الابن عند اموهغ ينتسب الى أمه في الروابط القرابية بينما ينتسب لابيه في تعريفه الشخصي.

إذن فإن المراة في داخل التنظيم الإجتماعي، تلعب دورا مهما ورئيسيا في ذلك النظام، ونظرا لكونها الناقل للارث الإجتماعي، والحافظ للإرث المادي والمالكة لحق الإنتساب، وناقلة للجاه لابنائها إضافة إلى مالها من مكانة وحرية في وسط مجتمعها"[1].

### 3_ أولاد الطوارق و تنشئتهم:

" يولد الطفل الطارقي ويدخل الحياة تحت الخيمة وعلى رمال نظيفة، هي مهده الأول الذي يتلقاه في الحياة. وعندما يبلغ المولود يومه السابع يقام له حفل بمناسبة تسميته، ويتحدد أسمه بإجراء قرعة على الأسماء المطروحة، ثم يتم سحب أحدها

[1] . زندري عبد النبي، مرجع سبق ذكره، ص. 271-273.

بطرق مختلفة، والملاحظ أن الأسماء التقليدية عند بدو الطوارق قبل الإسلام متنوعة وغريبة، فتكون أحيانا حسب الجو الطبيعي السائد أثناء الولادة، أو تتم التسمية بأسماء حيونات معروفة برشقتها وشجاعتها كالغزال والسبع ...الخ .

ويتعلم المولود من والدته القصص الشعبية واللهجة الطارقية والموسيقى، لان المرأة عند الطوارق هي الحافظة للتراث الشعبي، بالإضافة إلى أنها الأديبة والمغنية والشاعرة .

وحين يبلغ الأبن السادسة من عمره يبدأ في ارتداء الملابس حيث تقام له حفلة خاصة بمناسبة انتقاله من مرحلة الحياة داخل المخيم مع والدته إلى حياة أكثر شمولية، فيبدأ الولد في مرافقة والده في رحلاته الطويلة نحو السودان وموريتانيا والنيجر ومالي وليبيا، فيبدا في التعرف على مسالك الطرق في متهات الصحراء الكبرى، أما البنت فتلازم والدتها لكي تتعلم الحياكة وغيرها، كما تتدرب لكي تبح في المستقبل ((الحارسة المفترسة)) داخل خيمتها، وهذا يعود الى أن الرجال _هم في الغالب_ في حالة تنقل بعيدا عن المخيمات.

وعندما يبلغ السادسة عشر من العمر يبدأ في إرتداء اللثام بصفة دائمة، وتقام له بهذه المناسبة حفلة يتلقى فيها هدايا من بينها خنجر ولثام ازرق، حيث يعتبر ارتداء اللثام مرحلة انتقال من عالم الطفولة إلى عالم الرجال.

والملاحظ عند الطوارق أن الفتى نادرا ما يتزوج قبل بلوغه سن الثلاثين والفتاة قبل بلوغها السادسة والعشرين، ويمتثل الطوارق لتعاليم الدين الإسلامي عكس مايدعيه البعض، سوا في الزواج أو الطلاق أو في معاملاتهم اليومية"[1].

**4 _ الزواج عند الطوارق:**

" عندما يعجب الشاب بالشابة _ **شريطة أن يكونا من طبقة واحدة إذ نادرا ما يتم الزواج من طبقة كطبقة النبلاء مثلا، وطبقة الإيمغاد، أو العبيد** _ يرحل الشاب مع مجموعة من أصدقائه وأقربائه الرجال وينزلون بالقرب من خيمة والد العروس ويرسل الشاب شخصيين **أو** ثلاثة إلى والد العروس ووالدتها يخطبون له ابنتهما. وعندما تتم موافقة والد العروس على تزويج ابنته وكذلك والدتها يعينان

[1] . انظر السويدي محمد، مرجع سبق ذكره ، ص. 175-177.

المهر المطلوب. فترجع الجماعة للخيمة التي يقيم بها العريس وأصحابه ويعرضون عليه المهر. وإذا ماوافق يكلف أحد الأشخاص ويكون ابن عمه أو أخاه أو ابن خاله ويفوضه بشهادة الجميع أنه وكيله لدى عقد الزواج من مخطوبته. حيث يذهب ذلك الوكيل إلى الخيام _ خيام أهل العروس _ فيقدم المهر إذا كان موجودا. والمهر لدى قبائل النبلاء سبع نياق. أما لدى الموالي والعبيد فيكون أثنين من المعز. كما يختلف ذلك بين السلطنات فبعضها أكثر وبعضها أقل"[1].

ومن عادات الطوارق أيضا أن مراسيم الزواج تتم عند أهل المرأة وتمكث عندهم مدة سنة أو أكثر إلى أن تنجب أبنها البكر وبعد انقضاء هذه المدة تزف المرأة إلى بيت زوجها في حفل خاص.

و" مجتمع التوارق قليل الطلاق، وهم لا يلجئون إلى الطلاق إلا نادرا كما أنهم لا يجمعون أكثر من زوجة واحدة في عصمتهم في الوقت الواحد في الغالب. والمراة في مجتمع التوارق تحظى بإحترام زايد وهي كما ذكرنا سافرة إلا في طبقات (إنسلمن) الجمعات المتدينة فهي هنا لاتقابل الرجال ولا تجالسهم"[2].

و الأختيار للزواج عند الطوارق كان يتم داخليا من نفس الطبقة العرقية وبالتالي من نفس العائلة الممتدة، داخل القبيلة وهذا حفاظا على نقاوة الأصل وتميزه خاصة عند طبقة النبلاء، اما أسلوب الأختيار فيفترض ان الشباب الطارقي المقبل على الزواج كان يختار بنفسه، حيث يقول القشاط محمد سعيد أن مجتمع الطوارق من المجتمعات المتفتحة في الإسلام، فالشباب والشابات يلتقون في الأفراح وغيرها دون أن تغطي المرأة وجهها بل على العكس فالرجل الطارقي في هذه اللقاءت هو الذي يغطي وجهه، ويلتقي الطوارق شبابا وشابات خارج الخيمة في عراء الصحراء امام نار مشتعلة يستمعون للغناء والعزف على ألة الإمزاد، ولا يتحرجون من الجلوس كل شاب إلى جانب عشيقته يحادثها ويسمر معها في عفة دون شي يجرح الطهر ويسمون ذلك (تهالة)، وعندما يعجب الشاب بالفتاة يرسل لخطبتها من أهلها شريطة أن تكون من نفس طبقته[3]. ويرى البعض أنه نظرا للمكانة التي تحضى بها

[1] . القشاط محمد سعيد، مرجع سبق ذكره، ص. 108.
[2] . *نفس المرجع*، ص. 122.
[3] . أنظر القشاط محمد سعيد، ص. 105-108..

المرأة عند الطوارق، كانت تختار بنفسها من تريد ان تتزوجه كما أنها لا تُرغم على زوج لا ترغب به، بل أن موافقتها على الزوج ضرورية قبل أية موافقة أخرى فهي صاحبة القرار في اختيار شريك حياتها شرط أن يكون من مستواها الطبقي، ويبقى هذا الامر مختلف فيه خاصة لتنوع وتعدد قبائل الطوارق وأختلاف عاداتهم باختلاف السلطنات التي ينتمون اليها.

عند الطوارق" اختيار شريك الحياة يتم في حفلات الأهالي، كما يحدث في المناسبات الجماعية أو العائلية، حيث أن التعرف على شريك الحياة يتم عندما يحضر الشباب الحفلات مثل تيندي أو إيسوات أو تزنغرت هذا في المجتمع التقليدي، لكن ستجد في هذا ان قضية الاختيار تتم بمراقبة الفتاة في حياتها اليومية حيت أن الزواج غالبا ما يكون بين الأقارب لذا نجد الشباب يترصدون بنات أعمامهم أو أخوالهم في بيوت أهلهم، حيث يعجب الشاب بتصرفاتها واهتمامها بعمل البيت"[1].

**رابعا: التغيرات التي طرأت على المجتمع الطارقي في تمنراست**

بعد الأستقلال " وجدت منطقة الهقار نفسها في وضع متخلف على جميع المستويات وذلك من حيث التنظيم الإداري والمصالح العمومية والإطارات والأجهزة المالية والتجهيزات الأساسية، ولهذا كان أول شي قامت به البلدية الجديدة هو إحداث مصلحة الحالة المدنية التي بواسطتها تمكن المواطنون بمنطقة تمنراست من استخراج البطاقات الشخصية (بطاقة التعريف) حيثو كانو قبل الإستقلال لايحملون اي هوية تثبت أنتماءهم للوطن الجزائري.كما قامت البلدية بأحداث ملحقيات لها سنة 1967، في عدد من المراكز الحضرية الصغيرة في الهقار، منها ماكان يبعد عن تمنراست بأكثر من (700 كلم) مثل مركز(تيمياوين) جنوب غربي تمنراست"[2].

" ومنذ سنة 1962 لم تعد قبائل الصحراء تدفع (( التيوسي أو الجزية )) للأمينوكل، الذي أصبح يتمتع بمرتب شهري مقابل وظيفة كنائب في الجمعية الوطنية( بعد الإستقلال ) أو في المجلس الشعبي الوطني في السنوات الأخيرة، كما

[1]. زندري عبد النبي،مرجع سبق ذكره، ص .275.
[2] . السويدي محمد، مرجع سبق ذكره، ص. 178.

رفض المزارعون (الخماسون) دفع نصف الإنتاج أو أربعة أخماسه، لأصحاب الأرض التقليديين، إذ بعد إعلان استقلال الجزائر أعلنت السلطات المحلية بتامنراست مبدأ(( الأرض لمن يخدمها)) ولهذا، وتحت هذا الشعار، رفض المزارعون العمل بنظام (الخماسة) واستولى البعض منهم على المزارع التي بحوزتهم، كما قام أخرون باستصلاح أراض جديدة على ضفاف الأودية عن طريق حفر ابار جديدة . وهكذا تخلص الخماسون من نظام اقتصادي تقليدي استمر أكثر من خمس وخمسين سنة، مطبقا في منطقة الهقار. وقد إنتقل بعض المزارعين والخدم الى واحة تمنراست هم وأسرهم، التحق كثيرون منهم بأعمال البناء والنقل وغيرها، وأحدثو أحياء سكنية في تمنراست، تكاملو بواسطتها مع الطبقة العاملة، وقد غلب على هذه الأحياء النمط القصديري القائم على أكواخ القصدير والزرائب التي تفتقر الى المرافق الصحية الأساسية، كالمياه والمجاري والإنارة وغيرها، وتعكس في نفس الوقت مدى انخفاض مستوى معيشة أصحابها، كما ساعدت على انتشار هذا النوع من الأحياء أزمة الجفاف التي شهدتها المنطقة في السنوات الأخيرة ، وكان من نتائجها نزوح عدد كبير من الطوارق الى المراكز الحضرية بمنطقة الهقار والى واحة تامنراست بالذات، طلبا لمعونة السلطات المحلية(حوالي 4000 نسمة سنة 1974)"[1].

"وبمقتضى القرار رقم (74- 69) الصادر عن الجريدة الرسمية بتاريخ 2 جويلية 1974 أنشئت ولاية تامنراست التي تضم دائرتين: دائرة تامنراست، ودائرة عين صالح، والملاحظ أن دائرة تامنراست تمتد على جميع منطقة الهجار الشاسعة "[2].

وتشهد تمنراست منذ منحها أسم ولاية سنة 1974، تشهد تغيرات تنموية كبيرة في مختلف القطاعات، ولاسيما بعد الأكتشفات الطقوية والمعدنية بها، حيث شهدت قيام عدة مشاريع ضمن برامج الدولة لفائدة الولاية بغرض ترقية الظروف المعيشية لسكان هذه المنطقة ومن بين أهم هذه التغيرات والمشاريع نجد:

[1] . نفس المرجع، ص. 186.
[2] . *نفس المرجع*، ص. 178-179.

_ الطريق العابر للصحراء الذي يعتبر من المشاريع الكبرى و الهامة والذي من شأنه فك العزلة عن الجنوب الكبير بأكمله، باعتبار شبكة الطرق الشريان الحيوي الذي تحتاج إليه التنمية الاقتصادية و الاجتماعية بهذه الولاية الحدودية البعيدة.

_ وفي مجال الإسكان تم إنجاز عدة وحدات سكنية بصيغة السكن الاجتماعي الإيجاري إضافة إلى استفادة العديد من السكان من نمط السكن الريفي.

_ كما شهدت المدينة إنجاز العديد من المؤسسات التعليمية التربوية، من مدارس إبتدائية ومتوسطات و ثانويات و داخليات، كما تم أيضا إنجاز هياكل في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي من مركز جامعي و إقامات جامعية .

_ تزويد سكان مدينة تمنراست بمياه الشرب إنطلاقا من منطقة عين صالح على مسافة 750 كلم، وهو مشروع ضخم وضع رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة حجر اساسه سنة 2008 ليتم تدشينه في افريل 2011، و قدرت تكلفة هذا المشروع 197 مليار دينار.

كما شهدت مدينة تمنراست ولازالت حركة هجرة من مختلف الولايات الجزائرية و كذا البلدان الافريقية.

كل هذا وغيره أدى لتمدن المجتمع الطارقي بمدينة تمنراست واستقراره، و دخول أفراده بمختلف طبقاتهم في وظائف الدولة، وبالرغم من كل هذه التغيرات والتطورات في مجالات الحياة، إلا أنه و من خلال المعايشة اليومية في مدينة تمنراست تكتشف أن بقايا الأفكار الطبقية ما تزال تصارع الوجود وتصر على إبقاء كل عرق ضمن نطاقه لا يتجاوزه· خاصة في مجال الزواج، هذا الصراع الذي وصل حتى للإدارات العمومية،· فالحراطين على حد تعبير الطوارق تمكنوا من الحصول على قسط وافر من التعليم سمح لهم بالدخول في الوظائف الحكومية وتقلد الوظائف والمناصب الإدارية، التي يعتقد الطوارق أنه يتم استغلالها لتصفية الحسابات والانتقام من الماضي،· وإن كان جيل الشباب يسعى للتخلي من هذه الأفكار وهذا التنظيم الطبقي الذي لم يعد معمولا به إلى حد كبير، وإن بقي معروفا إلى أي الطبقات ينتمي كل فرد أو جماعة.

الخلاصة :

رغم قلة المراجع المعتمد عليها في هذا الفصل حاولنا إعطاء لمحة تاريخية موجزة عن مدينة تمنراست مكان الدراسة وعن مجتمع الطوارق وبنائه الاجتماعي التقليدي، و نظامه الأسري التقليدي ، وفي الأخير بينا بعض التغيرات التي حلت على ولاية تمنراست والتي بالضرورة أثرت وتؤثر على هذا المجتمع المتميز بعاداته وتقاليده.

# الفصل الميداني

**تمهيد:**

يعتبر الجانب الميداني للدراسة من أهم الجوانب في البحث العلمي، لان الهدف منه إثبات أو نفي فرضيات البحث من خلال النزول إلى ميدان البحث وملامسة الظاهرة المدروسة واقعيا وجمع المعلومات الضرورية عنها، ومن أجل ذلك قمنا بإختيار عينة لبحثنا مكونة من 82 فرد من شباب الطوارق الغير متزوجيين المنتمين للقبائل النبيلة بمدينة تمنراست ووزعت عليهم استمارات البحث المكونة من 31 سؤالا .

**أولا: الخصائص الإجتماعية للعينة:**

نتعرض أولا إلى الخصائص الإجتماعية للعينة من الجنس و التركيبة العمرية والمستوى التعليمي لأفراد العينة.

**1_ التركيبة النوعية للعينة:**

**جدول رقم 1: توزيع أفراد العينة حسب الجنس.**

| الجنس | التكرار | النسب٪ |
|---|---|---|
| أنثى | 38 | ٪46.3415 |
| ذكر | 44 | ٪53.6585 |
| المجموع | 82 | ٪100 |

المنوال هنا هو 44 وهو القيمة الشائعة أو الأكثر تكرارا، آي أن عينة البحث تمتاز بتركيبة ذكورية، حيث بلغت نسبة الذكور 53.65% من مجموع أفراد العينة، بينما بلغت نسبة الإناث نسبة 46.34%، وهي نسب متقاربة، ويرجع التفوق البسيط لنسبة الذكور ربما إلى أن الذكور هم أكثر تقبلا لملئ الإستمارات الموزعة.

**شكل رقم 1: دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس**

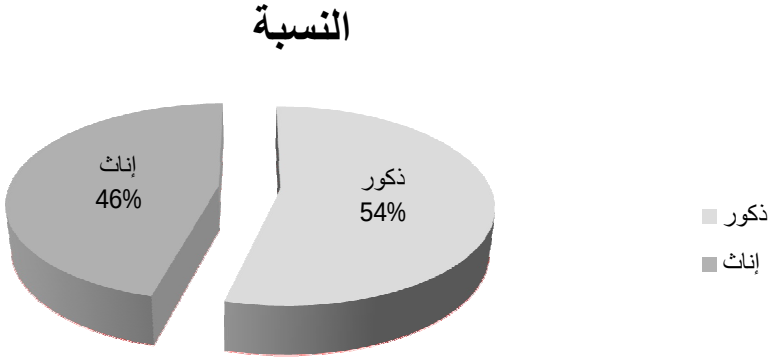

**2_ التركيبة العمرية للعينة:**

**جدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب السن .**

| فئات السن | التكرار(ك) | مركز الفئة (س) | ك x س |
|---|---|---|---|
| 25-21 | 42 | 23 | 966 |
| 30-26 | 22 | 28 | 616 |
| 35-31 | 06 | 33 | 198 |
| 40-36 | 12 | 38 | 456 |
| المجموع | 82 | / | 2236 |

لنتعرف على متوسط أعمار العينة نقوم بحساب المتوسط الحسابي للفئات العمرية التي لدينا بحيث نقوم أولا بحساب مركز الفئة (س)، ثم نطبق قانون حساب المتوسط الحسابي (سَ)

$$س = \frac{\text{الحد الأدنى للفئة + الحد الأعلى للفئة}}{2}$$

$$سَ = \frac{\text{مجموع (ك x س)}}{\text{مجموع ك}} = \frac{2236}{82} \approx 27$$

من خلال تطبيق هذا القانون الإحصائي، نحصل على متوسط أعمار عينتنا الذي هو 27 سنة تقريبا، وهذا السن هو ضمن مرحلة الرشد و النضج وهي المرحلة العمرية من سن 21 إلى 30 عام، حيث يكون الشاب فيها قد أنهى مرحلة المراهقة و بدأ يفكر جديا في مستقبله واستقراره الإجتماعي والنفسي، من خلال التفكير في العمل وفي الزواج ويبدأ في هذه المرحلة بمواجهة صعوبات ومشاكل الحياة المتعددة .

**شكل رقم 2: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية**

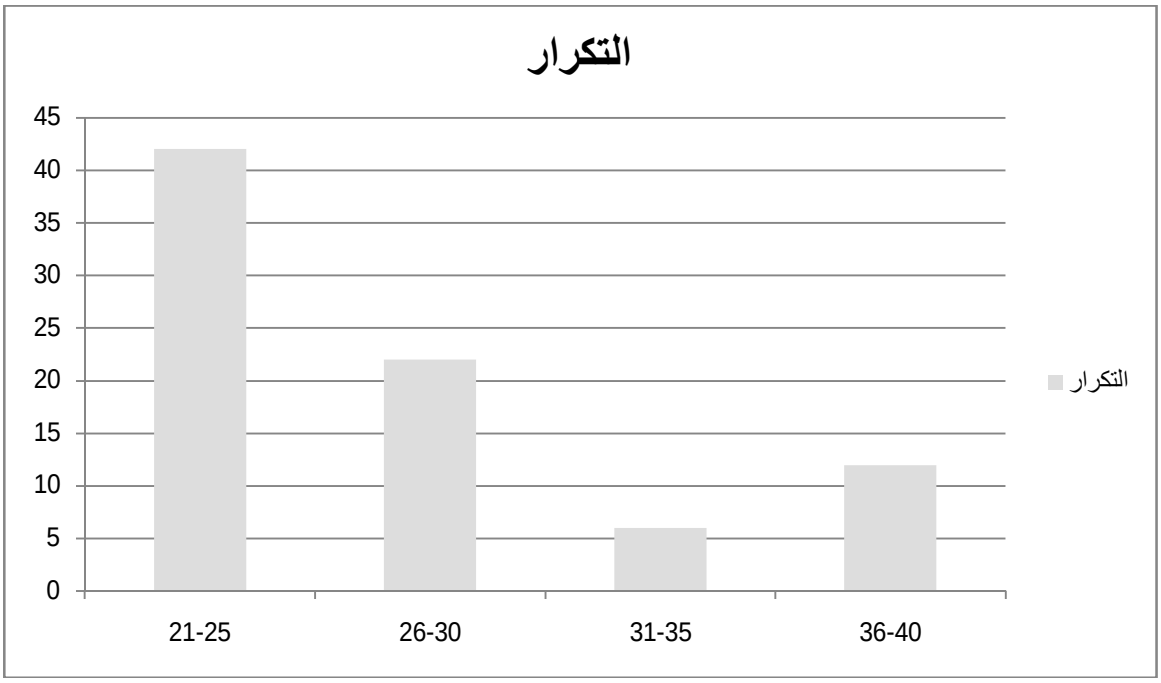


**جدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب السن والجنس .**

| الجنس / فئات السن | ذكور | | إناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| 25-21 | 19 | 43 | 23 | 60 | 42 | 51 |
| 30-26 | 10 | 23 | 12 | 32 | 22 | 27 |
| 35-31 | 05 | 11 | 01 | 03 | 06 | 07 |
| 40-36 | 10 | 23 | 02 | 05 | 12 | 15 |
| المجموع | 44 | 100 | 38 | 100 | 82 | 100 |

من خلال الجدول نلاحظ أن الفئة العمرية 21-25 هي الفئة الأكثر عددا، فأغلب أفراد العينة ذكورا وإناثا يتمركزون فيها بنسبة 51% من مجموع افراد العينة، وأغلب الإناث يتمركزون بها بنسبة 60% من مجموع الإناث، وكذلك الذكور بنسبة 43% من مجموع الذكور، تليها الفئة 26-30 بنسبة 27% من مجموع افراد العينة، 23% من مجموع الذكور، 32% من مجموع عدد الإناث، ثم تاتي الفئتان المتبقيتان بنسب 7% و 15% من مجموع أفراد العينة على التوالي، مع تفوق في هذين الفئتين لعدد للذكور على الإناث عكس الفئتين السابقتين، ومنه نستنتج أن أغلب افراد العينة ذكورا وإناثا كما اسلفنا الذكر ينتمون الى المرحلة العمرية مابين 21 الى 30 سنة بنسبة 78%، مع تفوق لتواجد الإناث في هذه الفئة نظرا لان عينتنا تمس الشباب غير المتزوج وبطبيعة الحال أعمار الإناث غير المتزوجين تكون اقل من اعمار الرجال .

**شكل رقم (03):أعمدة بيانية تمثل توزيع أفراد العينة حسب السن والجنس .**

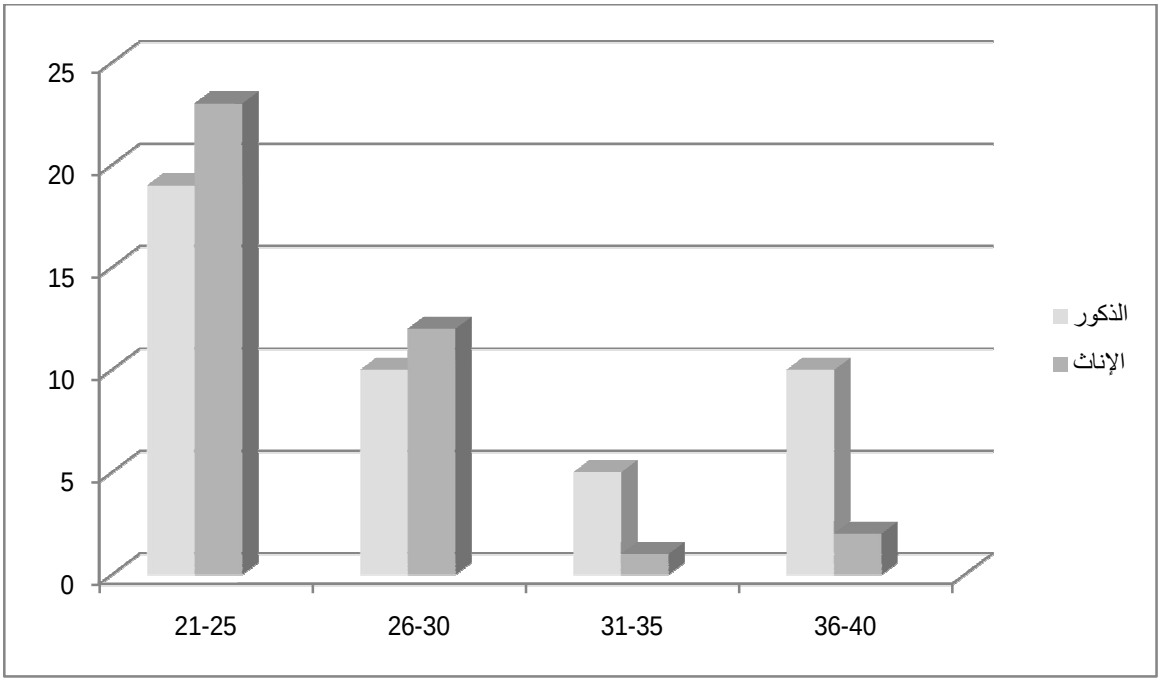

**3_ المستوى التعليمي للعينة:**

**جدول رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي والجنس.**

| الجنس / المستوى التعليمي | ذكور | | إناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| تعليم ابتدائي | 02 | 04 | 03 | 08 | 05 | 06 |
| تعليم متوسط | 07 | 16 | 04 | 10 | 11 | 13 |
| تعليم ثانوي | 18 | 41 | 17 | 45 | 35 | 43 |
| تعليم عالي | 17 | 39 | 14 | 37 | 31 | 38 |
| المجموع | 44 | 100 | 38 | 100 | 82 | 100 |

**شكل رقم (04):أعمدة بيانية تمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي والجنس .**

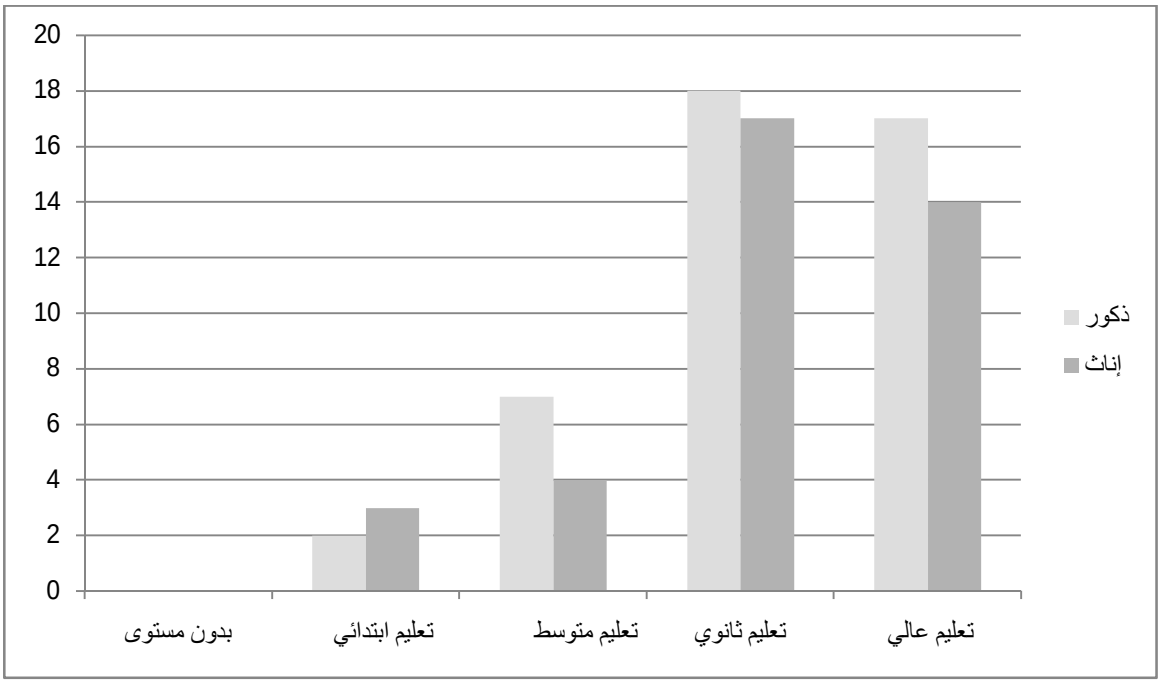

الملاحظ من الجدول انه لا يوجد من بين أفراد العينة من هو بدون مستوى تعليمي وهذا راجع لكون عينة الدراسة كلها من الشباب المنتمين للمجال الحضري وبالتالي من المؤكد أنهم تلقوا تعليما، كون الدولة الجزائرية شجعت على التعليم بجعله مجاني و إجباري خاصة في مرحلة الإبتدائي، وكانت أقل نسبة هي أصحاب التعليم الإبتدائي بنسبة 06%، تليها مرحلة التعليم المتوسط بنسبة 13%، ثم مستوى التعليم العالي بنسبة 38%، وأكبر نسبة هي مستوى التعليم الثانوي بنسبة 43%، وهو ما يبين أن عينة الدراسة تمتاز بمستوى تعليم جيد.

**ثانيا: تحليل معطيات الفرضية الأولى:**

يفضل الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة الإختيار الزواجي التقليدي وهذا سعيا منهم للحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم ونقاوة عرقهم واستمراره.

**1_ مجال الزواج المفضل لأسر المبحوثين:**

**جدول رقم (5): يبين الصلة بين والدي أفراد العينة.**

| الصلة | التكرار | النسب% |
|---|---|---|
| قرابة دموية | 48 | %58 |
| نفس الطبقة الطارقية | 31 | %38 |
| أخرى | 03 | %4 |
| المجموع | 82 | %100 |

يتبين لنا من الجدول أن أغلب أباء المبحوثين هم من الأقرباء، سواء قربت درجة القرابة أو بعدت وهذا بنسبة 58% من أفراد العينة، تليها نسبة الانتماء إلى نفس الطبقة الطارقية لإهقرن بنسبة 38%، وتبقى نسبة 4% وهي اضعف نسبة لخيار (أخرى) والمقصود منها كما جاء في إستمارة البحث تحديد عرق أو طبقة الأم

إن لم تكن من أقارب الدم أو من نفس القبائل النبيلة ، والتي كانت نتائجها أنه حتى إن لم تكن الزوجة من القبائل النبيلة فأنها تكون في الغالب من عرق الطوارق وان لم تكن من الطوارق النبلاء وإنما من قبائل أخرى .

نستنتج من هذه النتائج أن نظام زواج والدي المبحوثين يدعم ما عرضناه في الجانب النظري من أن الطوارق تنتشر بينهم الطبقية ولا يتزوجون الغريب إلا نادرا، أي يتزوجون إلا من نفس الطبقة، وهو ما تدعمه نتائج الجدول، حيث أن الرجل يفضل الزواج من المرأة النبيلة، لما لها من مكانة كما أسلفنا الذكر عند الطوارق، إلى درجة أن أبنها في المجتمع التقليدي قديما يرث الملك والشرف منها وليس من أبيه و ابن المرأة النبيلة هو المرشح للحكم و المشيخة، أي أن الرجل إن تزوج من غير نبيلة أضاع سلالته وجعلها من الأتباع، فالمرأة غير النبيلة لا تنجب النبلاء، أما المرأة النبيلة عند الطوارق فهي من تورث الأصل النبيل لأبنائها، ولهذا حتى هي طبعا لا تتزوج إلا من النبلاء نظرا لمكانتها واعتزازها بنفسها فليس من المعقول أن تتزوج غير النبيل فتحط من قيمتها، ومنه نتائج الجدول تبين أن والدي أفراد العينة يخترون خاصة من نفس طبقتهم النبيلة ويرجع إختيارهم للأقارب أولا ربما لتوافر المعلومات عن الشريك المختار، وعن ماضيه و تفاصيل حياته مما قد يساعد على الإختيار الجيد للشريك وسهولة إندماجه في الأسرة و على الاستقرار كذلك.

**شكل رقم (05):أعمدة بيانية تمثل الصلة بين والدي أفراد العينة .**

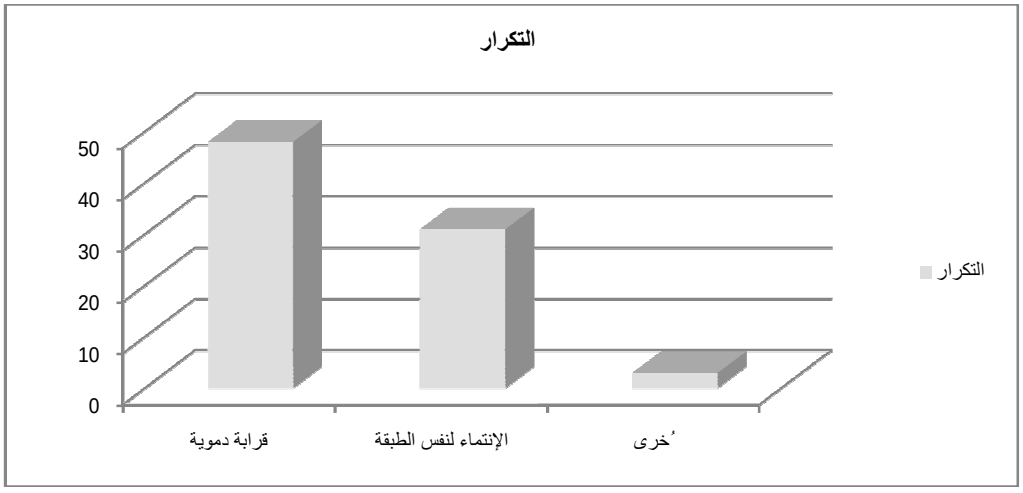

**جدول رقم (6):المجال المفضل للأسرة لتزويج أبنائها حسب الجنس .**

| الجنس / المجال المفضل | ذكور | | إناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| أقارب الدم | 19 | 43 | 21 | 55 | 40 | 49 |
| القبائل النبيلة (إهقرن) | 19 | 43 | 16 | 42 | 35 | 43 |
| لايهم | 06 | 14 | 01 | 03 | 07 | 8 |
| المجموع | 44 | %100 | 38 | %100 | 82 | %100 |

نلاحظ من خلال الجدول أن المبحوثين يرون أن أسرهم يفضلون أن يزوجوهم من أقاربهم بنسبة 49%، أو إلى أشخاص ينتمون إلى القبائل النبيلة للأهقار بنسبة 43%، أما ما تبقى وهو النسبة الضعيفة 8% فأنهم يعتقدون أن أهلهم لا يهمم أي كان مجال الإختيار وهذا راجع لأنهم ربما وضعوا معايير أخرى للإختيار تتماشى و أوضاعهم الإقتصادية والإجتماعية وتتماشي كذلك مع التطور الحاصل في مجتمعهم.

ونتائج الجدول تعزز ما قلناه سابقا من أن الطوارق النبلاء يختارون من أقرباهم ومن طبقتهم النبيلة و نادرا ما يخالفون هذا العرف.

**2_ أسلوب الإختيار الزواجي لدى أفراد العينة:**

**جدول رقم (07):أسلوب الإختيار الزواجي لدى أفراد العينة.**

| .أسلوب الإختيار | التكرار | النسبة% |
|---|---|---|
| شخصي | 61 | %75 |
| الأهل | 15 | %18 |
| أطراف اخرى | 06 | %7 |
| المجموع | 82 | %100 |

**شكل رقم (06):أعمدة بيانية تمثل أسلوب الإختيار لدى أفراد العينة.**

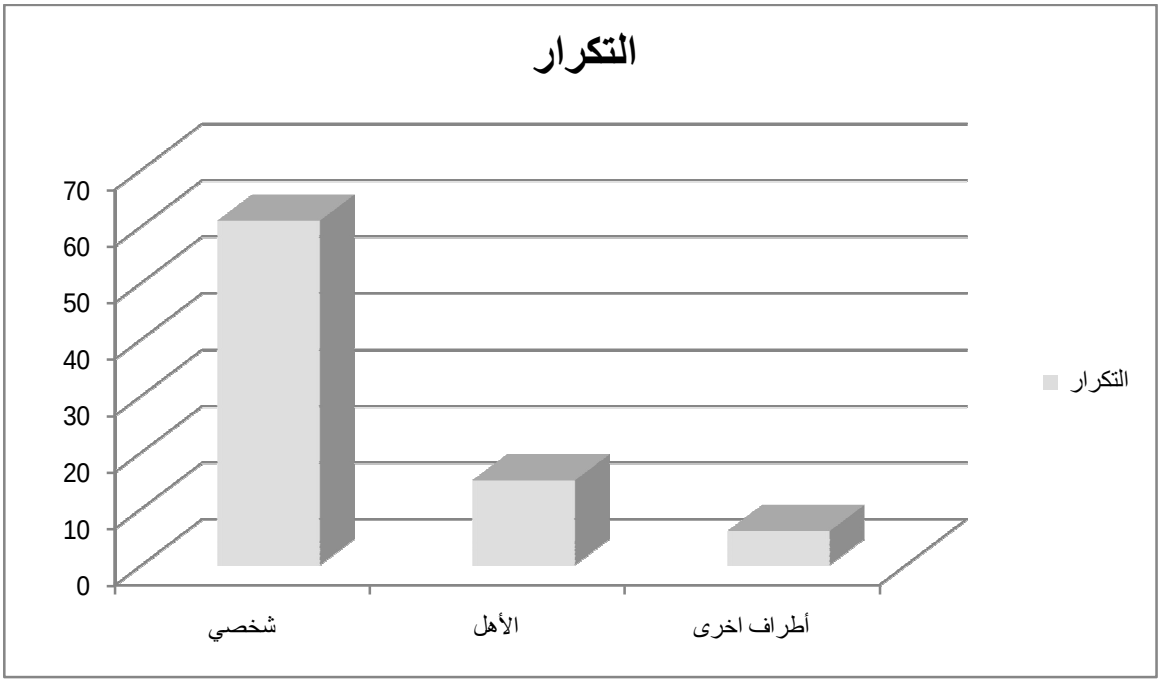

الملاحظ من الجدول رقم (07) والشكل رقم (06) أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يفضلون الأختيار الشخصي لشريك الحياة بنسبة 75% من مجموع أفراد العينة، وبلغت نسبة الأفراد الذين يفضلون أن يختار لهم أهلهم نسبة 18% فقط، ونسبة 7% بالنسبة لمن يستعملون أو يستعينون بأطراف أخرى حددوها بالأصدقاء .

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن الأسلوب المفضل والغالب في الإختيار الزواجي لدى أفراد العينة هو الأسلوب الشخصي، وهذا الأمر كان سائدا في المجتمع التقليدي للطوارق حيث أن الشباب الطارقي المقبل على الزواج كان يختار بنفسه، حيث أنه وكما ذكرنا في الجانب النظري مجتمع الطوارق من المجتمعات المتفتحة، فالشباب والشابات يلتقون في الأفراح وغيرها دون حرج، وعندما يعجب الشاب بالفتاة يرسل لخطبتها من أهلها شريطة أن تكون من نفس طبقته، كما ترجع هذه النتائج أيضا إلى التحضر والتقدم الذي حل بالمجتمعات البشرية عامة، والذي أدى إلى الإختلاط والتعارف الواسع بين الجنسين.

**جدول رقم (08): يبين علاقة أسلوب الإختيار لدى أفراد العينة بمتغير الجنس .**

| الجنس / أسلوب الإختيار | ذكور | | إناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| شخصي | 35 | 80 | 26 | 69 | 61 | 75 |
| الأهل | 05 | 11 | 10 | 26 | 15 | 18 |
| أطراف أخرى | 04 | 09 | 02 | 5 | 06 | 7 |
| المجموع | 44 | %100 | 38 | %100 | 82 | %100 |

يظهر الجدول أن أغلب الذكور بنسبة 80% من مجموع الذكور، وأغلب الإناث بنسبة 69 من مجموع الإناث يفضلون أن يختاروا شركاءهم في الزواج بأنفسهم، تليها نسبة 11% للذكور و26% للإناث يفضلون إختيار الأهل وفي الأخير نسبة 9% للذكور و5% للإناث يفضلون الإختيار بالاستعانة بإطراف

أخرى، وهذه النتائج حسب الجنس لم تخرج عن الإتجاه العام لأسلوب الأختيار المفضل لدى مجموع أفراد العينة.

والملاحظ انه هناك تفوق لنسبة تفضيل الذكور للاختيار الشخصي عنها عند الإناث نظرا لكون الذكور أكثر إستقلالية وحرية في المجتمع، لكن رغم ذلك تبقى نسبة الإختيار الشخصي عند الإناث مرتفعة أيضا نظرا للمكانة التي تحضى بها المرأة في المجتمع الطارقي، بما أنها في المجتمع التقليدي للطوارق كانت تختار بنفسها من تريد أن تتزوجه، فهي صاحبة القرار في اختيار شريك حياتها شرط أن يكون من مستواها الطبقي، بينما نجد أن نسبة تفضيل اختيار الأهل عند الإناث اكبر منها لدى الذكور وهذا راجع لنفس سبب ارتفاع نسبة تفضيل الذكور للإختيار الشخصي عنها عند الإناث تقريبا، وكذلك ربما لعلم بعض الإناث أن أمر اختيار الأهل للشريك مفروض عليهن في زمن ومجتمع لم يعد بصفاء المجتمع التقليدي قديما.

ونلاحظ أن الذكور أكثر استعانة بأصدقائهم في الاختيار من الإناث وهذا ربما لكون الذكور أكثر ثقة بأصدقائهم.

**جدول رقم (09): يبين علاقة أسلوب الإختيار لدى أفراد العينة بمتغير السن .**

| فئات السن / أسلوب الإختيار | 25-21 | | 30-26 | | 35-31 | | 40-36 | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| شخصي | 35 | 83 | 15 | 68 | 03 | 50 | 08 | 67 | 61 | 75 |
| الأهل | 04 | 10 | 06 | 27 | 02 | 33 | 03 | 25 | 15 | 18 |
| أطراف أخرى | 03 | 7 | 01 | 5 | 01 | 17 | 01 | 8 | 06 | 07 |
| المجموع | 42 | 100 | 22 | 100 | 06 | 100 | 12 | 100 | 82 | 100 |

تبرز لنا معطيات الجدول أن الاختيار الشخصي كان هو الغالب في جميع فئات السن المختلفة وهو ما يؤكد التوجه العام للجدول الذي يغلب عليه الاختيار

الشخصي، ونلاحظ أيضا أن الفئة العمرية21-25 هي الفئة التي كان الاختيار الشخصي فيها نسبته أعلى من الفئات الأخرى حيث بلغ نسبة 83% من مجموع أفراد هذه الفئة وهذا راجع ربما لتأثرها أكثر بالتغيرات في شتى المجالات ورغبتها في التحرر أكثر لصغر سن أفرادها ، وعموما نستنتج أن العمر ليس له تأثير كبير على تفضيل أفراد العينة لأسلوب الاختيار الشخصي لاختيار شريك الحياة.

**جدول رقم (10):أسلوب الإختيار لدى أفراد العينة حسب المستوى التعليمي .**

| المستوى التعليمي / أسلوب الإختيار | تعليم عالي | | تعليم ثانوي | | تعليم متوسط | | تعليم ابتدائي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| شخصي | 24 | 77 | 25 | 71 | 09 | 82 | 03 | 60 | 61 | 75 |
| الأهل | 03 | 10 | 08 | 23 | 02 | 18 | 02 | 40 | 15 | 18 |
| أطراف أخرى | 04 | 13 | 02 | 6 | 00 | 00 | 00 | 00 | 06 | 07 |
| المجموع | 31 | 100 | 35 | 100 | 11 | 100 | 05 | 100 | 82 | 100 |

الملاحظ أن الاختيار الشخصي هو الغالب في جميع المستويات التعليمية، بنسب فاقت النصف واكبر نسبة لتفضيله كانت في المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 82% من مجموع أفراد هذا المستوى، وأكبر نسبة لتفضيل أختيار الأهل كانت في الابتدائي بنسبة 40% ، وأقلها في التعليم العالي بنسبة 10 % ، ونلاحظ أيضا أن الاستعانة بأطراف أخرى للاختيار كانت مقتصرة على مستوى التعليم العالي والمستوى الثانوي فقط ربما لأنهم أكثر ثقافة وتعلم و وعي، ومن هذا كله نستنتج أن المستوى التعليمي لم يكن له تأثير كبير في أسلوب الاختيار المفضل لأفراد العينة ككل .

**جدول رقم (11):أمكانية مناقشة أفراد العينة لموضوع إختيار الشريك مع الأهل.**

| الجنس | ذكر | | اناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| النقاش | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | 39 | 89 | 29 | 76 | 68 | 83 |
| لا | 5 | 11 | 09 | 24 | 14 | 17 |
| المجموع | 44 | %100 | 38 | %100 | 82 | %100 |

من الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام للجدول يشير إلى إمكانية نقاش أفراد العينة في موضوع الزواج مع الأهل بنسبة 83% من مجموع أفراد العينة، أما الذين يرون أن إمكانية النقاش غير موجودة فبلغ عددهم 14 فرد فقط بنسبة 17% ، وبربط إمكانية النقاش بجنس أفراد العينة نجد أن الذكور يرون وجود إمكانية النقاش بنسبة 89% من مجموعهم و11% يرون العكس، أما الإناث فنجد نسبة 76% يرون إمكانية النقاش من مجموع الإناث و 24% يرون عدم وجود إمكانية للنقاش .

ومن خلال معطيات الجدول نستنتج إن أغلبية إفراد العينة ذكورا وإناثا يرون أن إمكانية النقاش مع الأهل في موضوع الزواج في حال رفض الأهل أو الابن لاختيار الأخر وبنسبة كبيرة وهذا راجع للتغيرات الكثيرة التي لحقت بالمجتمع في شتى المجالات وتأثيرها على حياة الأسرة الطارقية النبيلة ما جعل الآباء يعطون حرية اكبر لأبنائهم للتعبير عن أرائهم في مواضيع كانت في الماضي من المسلمات والطابوهات التي لا نقاش فيها كالزواج مثلا من طبقة غير نبيلة، وطبعا نجد نسب ضعيفة لعائلات لازالت متمسكة ببعض المبادئ والتقاليد إلى درجة يصعب مناقشتهم فيها.

والملاحظ أيضا من الجدول أن نسب وجود النقاش مرتفعة عند الذكور أكثر منها عند الإناث وهذا راجع لقلق الأهل وخوفهم على ابنتهم كونها أكثر عاطفية من الذكور ونظرتهم إليها أنها دوما في ثوب الفريسة المستهدفة التي تحتاج للحماية، ويرجع هذا أيضا لطبيعة المرأة التي تكون غالبا اقل جرأة من الرجل.

**3_ مجال الزواج المفضل لدى أفراد العينة:**

**جدول رقم (12): مجال الإختيار الزواجي المفضل لدى أفراد العينة وعلاقته بجنس المبحوثين.**

| الجنس / مجال الإختيار | ذكر | | اناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| الأقارب في الدم | 09 | 21 | 12 | 31 | 21 | 26 |
| نفس الطبقة الطارقية (إهقرن) | 23 | 52 | 20 | 53 | 43 | 52 |
| طوارق ولا تهم الطبقة | 08 | 18 | 06 | 16 | 14 | 17 |
| لايهم | 04 | 09 | 00 | 00 | 04 | 05 |
| المجموع | 44 | %100 | 38 | %100 | 82 | %100 |

تشير معطيات الجدول إلى أن أكثر من نصف أفراد العينة يفضلون الاختيار للزواج من نفس الطبقة العرقية التي ينتمون إليها بنسبة 52% من المجموع الكلي للعينة، تليها تفضيل الاختيار من أقارب الدم بنسبة 26% ، ثم تأتي نسبة 17% للذين يفضلون الزواج من عرق الطوارق ولاتهمهم الطبقة إنما المهم أن يكون الشريك المختار من عرق الطوارق فحسب، وفي الأخير نسبة ضعيفة 5% للاختيار (لا يهم أي كان انتماء الشريك المختار)، ولم يفضل احد من أفراد العينة الأباعد دما وعرقا وبربط مجال الاختيار بجنس أفراد العينة نجد أن الذكور والإناث يفضلون الإختيار من نفس الطبقة بنسب متشابهة تقريبا 52% للذكور من مجموعهم و53% من مجموع الإناث، تليها نسب تفضيل الاختيار من أقارب الدم 21%للذكور و31% للإناث، تأتي بعد ذلك نسب اختيار طوارق ولاتهم الطبقة ب 18% للذكور و16% للإناث، وفي الأخير نسبة إختيار (لايهم) والتي كانت عند الذكور فقط

بنسبة ضعيفة 9% فيما لا نجد تفضيل لهذا الاختيار عند الإناث ، أما بالنسبة لخيار تفضيل الأباعد دما وعرقا فلا الذكور ولا الإناث اختاروه.

من معطيات الجدول نستنتج أن أفراد العينة لا زالوا متمسكين بعرف الزواج من نفس الطبقة النبيلة سواء ذكورا أو إناثا، فمعظمهم يفضلون أن يختاروا شريكهم للزواج من نفس طبقتهم النبيلة أو من أقاربهم في الدم وهو ما يؤكد عدم خروجهم عن هذا العرف، والملاحظ أن إختيارهم للأقارب جاءت نسبته ثانيا عند الذكور والإناث وهذا بعد نسبة الانتماء لنفس الطبقة وهذا راجع طبع لوعيهم لما في زواج الأقارب من مشاكل صحية ورغم هذا فان البعض يفضله مع ارتفاع نسبة تفضيله قليلا عند الإناث.

ويرجع تفضيلهم للزواج من نفس طبقتهم النبيلة وأقاربهم حسب رأيهم غالبا إلى الحفاظ على نقاوة عرقهم النبيل وتميزه وحفظه من الزوال بالدرجة الأولى وكذا إلى التشابه في التقاليد والعادات واللغة والرغبة في حفظها، هذا التشابه الذي يؤدي بالضرورة حسبهم إلى ضمان التفاهم بين الزوجين وسهولة التأقلم مع اسر أزواجهم مما يساعد على الاستقرار، ويرى البعض منهم أنها تلبية لرغبة أهلهم أي أن الأمر عرف وتقاليد وهم يحافظون عليه، أما أفراد العينة الذين يفضلون الزواج من عرق الطوارق ولاتهمهم الطبقة فجاء ترتيبهم ثالثا بنسب ضعيفة و متقاربة عند الجنسيين ودافعهم الأول هو التشابه في العادات والتقاليد وخاصة اللغة مما يساعد على التفاهم والاستقرار وتبقى نسبة قليلة جدا لا يهمها مجال الاختيار، وهذا لأنهم وضعوا معايير وأسس أخرى أهم حسب رأيهم للاختيار والتفاهم وكل الأفراد الذين اختاروا هذا الخيار كانو ذكورا، فيما لا نجد حتى فرد من أفراد العينة سوا ذكورا أو إناثا يفضل الزواج من الأباعد دما وعرقا أي أن أفراد العينة لا يفضلون الزواج من الأعراق الأخرى المتواجدة بالمنطقة من حراطين وعرب وغيرها، خاصة الإناث لان نسبة ضئيلة من الذكور اختارت خيار لايهم أي أن هذه الأعراق تدخل في اختيارهم اذا توفرت فيها المعايير التي يحددونها.عكس الإناث الأكثر تمسكا بالزواج من عرقهم خاصة طبقتهم النبيلة .

**جدول رقم (13): مجال الإختيار الزواجي المفضل لدى أفراد العينة وعلاقته بسن المبحوثين**

| فئات السن / مجال الإختيار | 25-21 | | 30-26 | | 35-31 | | 40-36 | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| الأقارب في الدم | 13 | 31 | 06 | 27 | 02 | 33 | 00 | 00 | 21 | 26 |
| نفس الطبقة الطارقية | 19 | 45 | 10 | 45 | 04 | 67 | 10 | 84 | 43 | 52 |
| طوارق ولا تهم الطبقة | 08 | 19 | 05 | 23 | 00 | 00 | 01 | 8 | 14 | 17 |
| الأباعِد دما و عرقا | 00 | 00 | 00 | 00 | 00 | 00 | 00 | 00 | 00 | 00 |
| لايهم | 02 | 5 | 01 | 5 | 00 | 00 | 01 | 8 | 04 | 05 |
| المجموع | 42 | 100 | 22 | 100 | 06 | 100 | 12 | 100 | 82 | 100 |

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة في جميع الفئات العمرية يفضلون الاختيار من نفس الطبقة الطارقية النبيلة التي ينتمون إليها، حيت أن 84% من أفراد العينة الذين ينتمون للفئة العمرية 36-40 يفضلون الإختيار من نفس الطبقة مقابل 67% من الفئة العمرية 31-35، ومقابل نسبة 45% من الفئتين المتبقيتين 21-25 و26-30، وعليه يمكن القول أن للعمر تأثير في حجم نسب تفضيل الاختيار من نفس الطبقة في كل فئة عمرية، حيث لاحظنا انه كلما ارتفع العمر يرتفع حجم نسبة التفضيل من نفس الطبقة العرقية.

ولم يكن للعمر تأثير كبير على ترتيب المجالات المفضلة حيث يبقى الاختيار من نفس الطبقة هو الخيار المفضل في كل المستويات العمرية، و يظهر التأثير فقط في أن الأفراد الأكبر عمرا هم الأكثر تمسكا باالزواج من نفس الطبقة النبيلة من الأفراد الأقل عمرا.

**جدول رقم (14): مجال الإختيار الزواجي المفضل لدى أفراد العينة وعلاقته بالمستوى التعليمي للمبحوثين**

| مستوى التعليم | تعليم عالي | | تعليم ثانوي | | تعليم متوسط | | تعليم ابتدائي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مجال الإختيار | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| الأقارب في الدم | 08 | 26 | 08 | 23 | 04 | 36 | 01 | 20 | 21 | 26 |
| نفس الطبقة الطارقية | 16 | 52 | 18 | 51 | 05 | 46 | 04 | 80 | 43 | 52 |
| طوارق ولا تهم الطبقة | 05 | 16 | 07 | 20 | 02 | 18 | 00 | 00 | 14 | 17 |
| الأباعِد دما و عرقا | 00 | 00 | 00 | 00 | 00 | 00 | 00 | 00 | 00 | 00 |
| لايهم | 02 | 06 | 02 | 06 | 00 | 00 | 00 | 00 | 04 | 05 |
| المجموع | 31 | 100 | 35 | 100 | 11 | 100 | 05 | 100 | 82 | 100 |

من الجدول نلاحظ أن أفراد العينة في جميع المستويات التعليمية يفضلون الاختيار من نفس الطبقة الطارقية، حيث أن 80 % من ألافراد أصحاب المستوي التعليمي الابتدائي يفضلون الاختيار من نفس الطبقة مقابل 52% من الأفراد من مستوى التعليم العالي، مقابل 51% من الأفراد من مستوى التعليم الثانوي، مقابل 46 % من مستوى التعليم المتوسط ونلاحظ أيضا أن ترتيب المجالات المقترحة حسب المستوى التعليمي لم يخرج عن الترتيب العام للجدول ومنه لم يكن له تأثير كبير في مجال الاختيار الزواجي المفضل إلا من حيث حجم نسبة التفضيل في كل مستوى فأكبر نسبة تفضيل للاختيار من نفس الطبقة كانت في المستوي التعليمي الابتدائي تليها المستويات المتبقية بنسب متساوية تقريبا.

لا نجد للمستوى التعليمي تأثير كبير على ترتيب المجالات المفضلة حيث يبقى الاختيار من نفس الطبقة هو الخيار المفضل في كل المستويات التعليمية، و يظهر التأثير فقط من ناحية حجم نسبة التفضيل لاختيار الطبقة النبيلة، حيت انه كلما نقص المستوى التعليمي تزيد نسبة تفضيل الاختيار من نفس الطبقة.

**ثالثا: الإستنتاج الجزئي للفرضية الاولى**

من خلال تحليل نتائج الجداول السابقة المتعلقة بالفرضية الأولى التي تفترض أن **الإختيار الزواجي التقليدي هو المفضل لدى الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة سعيا منهم للحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم ونقاوة عرقهم واستمراره**، وجدنا أنه أولا بالنسبة لمجال الاختيار المفضل فأن أغلب أباء المبحوثين هم من الأقرباء أولا، أو من نفس الطبقة الطارقية لإهقرن ثانيا، ما يوضح أن الزواج عند أسر أفراد العينة تم بشكل تقليدي، كما تبين الجداول أن المبحوثين يرون أن أسرهم يفضلون أن يزوجهم كذالك من أقاربهم أو إلى أشخاص ينتمون إلى القبائل النبيلة للأهقار، أما المبحوثين أنفسهم ذكورا وإناثا فأنهم يفضلون الاختيار للزواج أولا من نفس الطبقة العرقية التي ينتمون إليها ثم من أقارب الدم ، ولم يفضل احد من أفراد العينة الأباعد دما وعرقا، من هذه المعطيات نستنتج أن أفراد العينة لا زالوا متمسكين بعرف الزواج من نفس الطبقة النبيلة سواء ذكورا أو إناثا، حفاظا حسب رأيهم على نقاوة عرقهم النبيل وتميزه وحفظه من الزوال بالدرجة الأولى وكذا إلى التشابه في التقاليد والعادات واللغة والرغبة في حفظها، فيما لا نجد حتى فرد من أفراد العينة سوا ذكورا أو إناثا يفضل الزواج من الأباعد دما وعرقا خاصة الإناث، بما أن نسبة ضئيلة من الذكور اختارت خيار لا يهم، أي أن الأعراق الأخرى بالمنطقة تدخل في نطاق اختيار الذكور اذا توفرت فيها المعايير التي يحددونها، لكن بنسب ضعيفة جدا.

أما بالنسبة لأسلوب الاختيار تبين الجداول أن أغلبية أفراد عينة الدراسة ذكورا وإناثا يفضلون الأختيار الشخصي لشريك الحياة بنسبة كبيرة وهذا الأمر كان سائدا في المجتمع التقليدي للطوارق.

وعليه نستنتج أن الإختيار الزواجي التقليدي من حيث مجال وأسلوب الاختيار هو المفضل لدى الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة حفاظا منهم على نقاوة عرقهم النبيل وتميزه وحفظه إلى جانب عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم من الزوال، ومنه يمكن أن نقول أن الفرضية الأولى تحققت .

**رابعا: تحليل معطيات الفرضية الثانية:**

يعتبر معيار التدين الأساس الأول للاختيار الزواجي لدى الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة، الاختيار الذي يبقى تقليديا.

**1_ المعيار المفضل في الاختيار للزواج:**

**جدول رقم (15): ترتيب معايير الإختيار الزواجي لدى أفراد العينة حسب أهميتها عند الإختيار**

| الترتيب المعيار | المرتبة 1 | | المرتبة 2 | | المرتبة 3 | | المرتبة 4 | | المرتبة 5 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| المستوى التعليمي | 00 | 00 | 09 | 10.98 | 20 | 24.39 | 36 | 43.90 | 17 | 20.73 |
| المستوى المادي | 00 | 00 | 08 | 9.75 | 14 | 17.07 | 20 | 24.39 | 40 | 48.78 |
| الجمال | 04 | 4.88 | 09 | 10.98 | 30 | 36.59 | 15 | 18.29 | 24 | 29.27 |
| التدين | 62 | 75.61 | 17 | 20.73 | 02 | 2.44 | 01 | 1.22 | 00 | 00 |
| الحسب والنسب | 16 | 19.51 | 39 | 47.56 | 16 | 19.51 | 10 | 12.20 | 01 | 1.22 |
| المجموع | 82 | 100 | 82 | 100 | 82 | 100 | 82 | 100 | 82 | 100 |

يظهر لنا الجدول أن ترتيب معايير الإختيار الزواجي لدى أفراد العينة حسب أهميتها عند الإختيار جاءت كالتالي، معيار التدين في المرتبة الأولى بنسبة عالية بلغت 75.61%، وجاء في المرتبة الثانية معيار الحسب والنسب بنسبة 47.56%، أما في المرتبة الثالثة حل معيار الجمال بنسبة 36.59%، وفي المرتبة الرابعة جاء معيار المستوى التعليمي بنسبة 43.90%، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة جاء معيار المستوى المادي بنسبة 48.78% .

نستنتج من هذه النتائج للجدول أن الأساس الأول المفضل للإختيار عند أفراد العينة هو التدين فاغلب المبحوثين، 62 فرد من أفراد العينة بنسبة75.61%، وضعوه في المرتبة الأولى، ويرجع هذا لرجوع أفراد المجتمع الجزائري ككل لتعاليم

الدين الإسلامي في شتى جوانب الحياة، وهو ما يحدث في موضوع الاختيار للزواج حيث يقول النبي- صلى الله عليه وسلم - في الحديث الصحيح:(( تنكح المرأة لأربع: لمالها, ولجمالها, ولحسبها, ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك)) (رواه البخاري ومسلم)، أي أن المعيار الأول والمفضل والذي وصى به نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام في اختيار الزوجة هو معيار الدين وصلاحه، وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (( إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)) ( رواه الترميذي)، أي أن المعيار الأول في اختيار الزوج أيضا هو الدين والخلق.

أما الحسب والنسب الذي جاء في المرتبة الثانية فهو يعتبر محدد أساسيا للمكانة الاجتماعية للفرد في المجتمع الطارقي خاصة عند القبائل النبيلة وهو معيار تقليدي للاختيار لضمان الاختيار السليم للمعرفة بأصل ونسب ومكانة القرين ولضمان أستمرار الأصل النبيل وعدم فقد المكانة داخل المجتمع ، فكان في الماضي هو الأساس الأول للاختيار تقريبا.

جاء معيار الجمال في المرتبة الثالثة و الوسطى وهذا راجع إلى وعي أفراد العينة أن الجمال لا يكفي وحده لاختيار قرين للزواج يضمن حياة أمنة ومستقرة، ولا يكون الجمال مفيد في الحياة الزوجية ما لم يصاحبه معايير أخرى كالتدين.

ونلاحظ تفوق ثلاث معايير على معيار المستوى التعليمي الذي حل في المرتبة الرابعة في الاتجاه العام للجدول بنسبة 43.90%، وهذا رغم التطور الحاصل في المجتمع والأهمية التي أصبح يحتلها التعليم في تحديد المكانة الاجتماعية للأفراد إلا انه لم يتفوق على المعايير السابقة.

وحل معيار المستوى المادي في المرتبة الخامسة في الاتجاه العام للجدول و الأخيرة و ذلك يوكد أن معيار المال لا يحتل أهمية كبيرة في الاختيار، وإنما يسبقه معايير عدة هي أولى منه، وهذا يفند ما يشاع في المجتمع من أن الشباب يبحث عن المرأة ذات المال للزواج بها، وكذا تردد الفتيات في القبول بالزوج لأنه ليس ثري فكل ذلك غير صحيح.

**جدول رقم (16):علاقة ترتيب معايير الإختيار الزواجي لدى أفراد العينة حسب أهميتها عند الإختيار بالجنس**

| المرتبة حسب الجنس / المعيار | الذكور | | | | | | | | | | الإناث | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 1 | | 2 | | 3 | | 4 | | 5 | | 1 | | 2 | | 3 | | 4 | | 5 | |
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| المستوى التعليمي | 00 | 00 | 04 | 9.09 | 07 | 15.91 | 24 | 54.55 | 09 | 20.45 | 00 | 00 | 05 | 13.16 | 13 | 34.21 | 12 | 31.58 | 08 | 21.05 |
| المستوى المادي | 00 | 00 | 00 | 00 | 02 | 4.54 | 07 | 15.91 | 35 | 79.55 | 00 | 00 | 08 | 21.05 | 12 | 31.58 | 13 | 34.21 | 05 | 13.16 |
| الجمال | 04 | 9.09 | 07 | 15.91 | 25 | 56.82 | 08 | 18.18 | 00 | 00 | 00 | 00 | 02 | 5.26 | 05 | 13.16 | 07 | 18.42 | 24 | 63.16 |
| التدين | 33 | 75 | 11 | 25 | 00 | 00 | 00 | 00 | 00 | 00 | 29 | 76.32 | 06 | 15.79 | 02 | 5.26 | 01 | 2.63 | 00 | 00 |
| الحسب والنسب | 07 | 15.91 | 22 | 50 | 10 | 22.73 | 05 | 11.36 | 00 | 00 | 09 | 23.68 | 17 | 44.74 | 06 | 15.79 | 05 | 13.16 | 01 | 2.63 |
| المجموع | 44 | 100 | 44 | 100 | 44 | 100 | 44 | 100 | 44 | 100 | 38 | 100 | 38 | 100 | 38 | 100 | 38 | 100 | 38 | 100 |

الملاحظ من معطيات الجدول رقم (16) و الذي يبين علاقة ترتيب معايير الإختيار الزواجي لدى أفراد العينة حسب أهميتها عند الإختيار بالجنس ، يظهر أن معيار التدين يحتل المرتبة الأولى عند أغلبية الذكور والإناث بنسب مرتفعة فاقت النصف، بنسبة 76.32% عند الإناث و75% عند الذكور ، وهي نسب متشابهة تقريبا، مما يبين أهمية هذا المعيار المتساوية عند الجنسين، ويظهر الفرق في التفوق الطفيف للذكور في وضعه في المرتبة الثانية بنسبة 25% مقابل نسبة 15.79% عند الإناث، فيما لم يحتل المراتب الأخرى عند الذكور أبدا ، بينما احتل عند الإناث أحيانا المرتبة الثالثة بنسبة 5.26% والرابعة بنسبة 2.63% ولم يحتل المرتبة الخامسة حتى مرة .

وجاء في المرتبة الثانية معيار الحسب والنسب عند الجنسين، بنسبة 50% عند الذكور، ونسبة 44.74% عند الإناث، وهي نسب متقاربة تقريبا لتفضيل الحسب والنسب في المرتبة الثانية .

وفي المرتبة الثالثة جاء معيار الجمال بنسبة 56.82% عند للذكور، أي إن أكثر من نصف أفراد العينة وضعوه في المرتبة الثالثة، اما بالنسبة للإناث جاء معيار المستوى التعليمي بنسبة 34.21%. بينما جاء معيار المستوى التعليمي عند الذكور في المرتبة الرابعة بنسبة 54.55%، اي أن أكثر من نصف الذكور متفقين على وضعه في هذه المرتبة، أما عند الإناث فاحتل المستوى المادي المرتبة الرابعة بنسبة 34.21% .

واختار أغلبية الذكور المعيار المادي في المرتبة الخامسة بنسبة 79.55%، أما بالنسبة للإناث جاء معيار الجمال في المرتبة الخامسة بنسبة 63.16% وهذا كذلك بالأغلبية .

بإدخال متغير الجنس لا يتغير الاتجاه العام للجدول في تفضيل التدين في المرتبة الأولى عند الجنسين، حيث لا يختلف الجنسين في كون هذا المعيار المرجع الأول في الاختيار للزواج وبنسب متساوية. ويظهر الفرق في التفوق الطفيف للذكور في وضعه في المرتبة الثانية بنسبة 25% مقابل نسبة 15.79% عند الإناث، فيما لم يحتل المراتب

الأخرى عند الذكور أبدا ، بينما احتل عند الإناث أحيانا المرتبة الثالثة بنسبة 5.26% والرابعة بنسبة 2.63% ولم يحتل المرتبة الخامسة حتى مرة أي أن الذكور متفقين على وضعه أما أولا أو ثانيا فقط بينما نجد الإناث يضعنه تارة ثالثا وتارة رابعا لكن بنسب ضعيفة جدا، و يكتسي النسب أهمية بالغة لكلا الجنسين حيث جاء في المرتبة الثانية عند الذكور والإناث معا وهذا للاسباب التي ذكرناها سابقا.

ونجد إختلاف في ترتيب معيار الجمال لدى الجنسين، حيث جاء معيار الجمال عند الذكور في المرتبة الثالثة بنسبة 56.82% ، أي إن أكثر من نصف أفراد العينة من الذكور متفقين في جعله في المرتبة الثالثة كمعيار للاختيار، عكس الإناث الذين وضعوه بالأغلبية في المرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة 63.16%، ومنه فالذكور يؤكدون على أهمية الجمال في الاختيار باعتباره صفة من صفات المرأة التي يبحث عنها الرجال، اما المرأة فلا يهمها جمال الرجل وتضع صفات أخرى هي أهم في نظرها.

أما المستوى التعليمي فنجد إختلاف في ترتيبه حسب الجنس فقد حل في المرتبة الرابعة عند الذكور بنسبة 54.55% بينما حل في المرتبة الثالثة عند الإناث بنسبة34.21%، ويرجع هذا الاختلاف عند الجنسين ربما لعدم تفضيل بعض الذكور للارتباط بالمرأة المتعلمة كونها تكون أكثر حرية واستقلالية وذكاء يمكنها من رصد أخطاء زوجها وتحركاته وبالتالي محاسبته في كل صغيرة وكبيرة وبالتالي تهديد قوامته عليها، وتفضيله للمرأة الجميلة ذات الحسب والنسب والدين طبعا و المرأة التي تتقن الأعمال المنزلية على حساب المتعلمة، عكس المرأة التي تفضل شريك متعلم كون التعليم يعطي لصاحبه مكانة اجتماعية أحسن.

أما معيار المستوى المادي نجده عند الذكور احتل المرتبة الخامسة عند أغلبية الذكور بنسبة 79.55%، أما عند الإناث فاحتل المرتبة الرابعة بنسبة 34.21% . فالذكور متفقين بالأغلبية على عدم أهمية الجانب المادي للمرأة في الاختيار، بينما نجد الإناث يضعونه في المرتبة الرابعة لكن بنسبة اقل من النصف آي أن الإناث يعطون أهمية للجانب المادي للشريك أكثر من الذكور، كون الشريك هو المسؤول الأول على إعالة الأسرة، وكون الجانب المادي عنصر مهم في ضمان حياة مستقرة في ظل الظروف الاقتصادية وصعوبة تكاليف الحياة المادية .

**جدول رقم (17):علاقة مراتب معيار التدين لدى أفراد العينة بالفئات العمرية.**

| فئات السن / مراتب معيار التدين | 25-21 | | 30-26 | | 35-31 | | 40-36 | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| المرتبة 1 | **32** | **76.19** | **19** | **86.36** | **03** | **50** | **08** | **66.67** | **62** | **75.61** |
| المرتبة 2 | **08** | **19.05** | **03** | **13.64** | **03** | **50** | **03** | **25** | **17** | **20.73** |
| المرتبة 3 | **02** | **04.76** | **00** | **00** | **00** | **00** | **00** | **00** | **02** | **2.44** |
| المرتبة 4 | **00** | **00** | **00** | **00** | **00** | **00** | **01** | **8.33** | **01** | **1.22** |
| المرتبة 5 | **00** | **00** | **00** | **00** | **00** | **00** | **00** | **00** | **00** | **00** |
| **المجموع** | **42** | **100** | **22** | **100** | **06** | **100** | **12** | **100** | **82** | **100** |

نلاحظ من خلال الجدول أن 86.36% من أفراد العينة المنتمين للفئة العمرية 26-30 وضعو الدين في المرتبة الاولى مقابل 76.19% من الفئة العمرية 21-25 ، ومقابل 66.67% من الفئة 36-40، ومقابل 50 % من الفئة العمرية31-35، والملاحظ أن مرتبة التدين ترتفع في الفئتين العمريتين الأولتين الأقل سنا ثم تنخفض في الفئتين الأخيرتين الأكبر عمرا.

**جدول رقم (18):علاقة مراتب معيار التدين لدى أفراد العينة بالمستوى التعليمي.**

| المستوى التعليمي / مراتب معيار التدين | جامعي | | ثانوي | | متوسط | | ابتدائي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| المرتبة 1 | **25** | **80.65** | **27** | **77.14** | **08** | **72.73** | **02** | **40** | **62** | **75.61** |
| المرتبة 2 | **06** | **19.35** | **08** | **22.86** | **02** | **18.18** | **01** | **20** | **17** | **20.73** |
| المرتبة 3 | **00** | **00** | **00** | **00** | **01** | **09.09** | **01** | **20** | **02** | **2.44** |
| المرتبة 4 | **00** | **00** | **00** | **00** | **00** | **00** | **01** | **20** | **01** | **1.22** |
| المرتبة 5 | **00** | **00** | **00** | **00** | **00** | **00** | **00** | **00** | **00** | **00** |
| **المجموع** | **31** | **100** | **35** | **100** | **11** | **100** | **05** | **100** | **82** | **100** |

من الجدول نلاحظ أن 80,65% من الجامعين كان الدين عندهم في المرتبة الأولى مقابل 77,73% من الثانوين، ومقابل 72,73% من أصحاب المستوى التعليمي المتوسط، ومقابل 40% من الابتدائي، ومنه نلاحظ من هذه النسب أن المستوى التعليمي لديه تأثير في ترتيب التدين، أي انه هناك علاقة بين مراتب معيار التدين لدى أفراد العينة و المستوى التعليمي حيث انه كلما ارتفع المستوى التعليمي ارتفعت نسبة تفضيله في المرتبة الأولى.

**جدول رقم (19): ترتيب معنى التدين لدى أفراد العينة حسب أهميته عند الإختيار**

| الترتيب / معنى التدين المفضل | المرتبة 1 | | المرتبة 2 | | المرتبة 3 | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % |
| الإلتزام بأداء العبادات المفروضة بتوسط واعتدال والابتعاد عن المحرمات | 19 | 23.17 | 63 | 76.83 | 00 | 00 |
| الإلتزام بالأخلاق الفاضلة والتعامل الحسن مع الشريك والآخرين | 63 | 76.83 | 19 | 23.17 | 00 | 00 |
| الإلتزام بمظهر المتدين | 00 | 00 | 00 | 00 | 82 | 100 |
| المجموع | 82 | 100 | 82 | 100 | 82 | 100 |

من خلال جدول ترتيب معنى التدين لدى أفراد العينة حسب أهميته عند الإختيار يظهر لنا أن " الإلتزام بالأخلاق الفاضلة والتعامل الحسن مع الشريك والآخرين" جاء في المرتبة الأولى بنسبة 76.83%، وجاء في المرتبة الثانية " الإلتزام بأداء العبادات المفروضة بتوسط واعتدال والابتعاد عن المحرمات " بنسبة 76.83%، أما في المرتبة الثالثة والأخيرة جاء " الإلتزام بمظهر المتدين" بنسبة 100%.

نستنتج من النتاج الإحصائية للجدول السابق أن معظم أفراد العينة يفضلون المتدين الملتزم بالأخلاق الفاضلة والتعامل الحسن مع الشريك والآخرين بنسبة كبيرة، فأفراد العينة يولون أهمية كبيرة للأخلاق الفاضلة والمعاملة الحسنة وهذا أمر طبيعي في ظل التغيرات

الاجتماعية الحاصلة في المجتمع في شتى النواحي خاصة التطور التكنولوجي الذي مس وسائل الإتصال الحديثة، ما أدى إلى سهولة التواصل والإختلاط بين الجنسين والى انفتاح ثقافي واسع، قد يؤدي إلى فساد في الأخلاق و التعامل، التعامل الحسن الذي يعتبر هو سلب التدين السليم، لذا نجد جل أفراد العينة واعون لهذا الأمر و يفضلون الشريك المتخلق في زمن العولمة والانفتاح، وكذلك لم يهمل أفراد العينة الإلتزام بأداء العبادات المفروضة بتوسط واعتدال والابتعاد عن المحرمات لأنها كذلك مؤشر على الخلق الجيد والالتزام الديني المعتدل البعيد عن التشدد، ولم يولي أفراد العينة أهمية كبيرة للألتزام بمظهر المتدين لارتباطه بالتدين الشكلي الذي يتوارى خلفه الكثيرون من أجل كسب الثقة وتحقيق أهداف دنيوية، لذا لا يفضله أفراد العينة إذا لم يرتبط أولا بالأخلاق والتسامح والمعاملة الحسنة.

**جدول رقم (20): ترتيب معنى التدين لدى أفراد العينة حسب أهميته عند الإختيار وعلاقته بالجنس**

| الترتيب حسب الجنس | الذكور | | | | | | الإناث | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 1 | | 2 | | 3 | | 1 | | 2 | | 3 | |
| معنى التدين المفضل | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| الإلتزام بأداء العبادات المفروضة بتوسط واعتدال والابتعاد عن المحرمات | 10 | 22.73 | 34 | 77.27 | 00 | 00 | 09 | 23.68 | 29 | 76.32 | 00 | 00 |
| الإلتزام بالأخلاق الفاضلة والتعامل الحسن مع الشريك والآخرين | 34 | 77.27 | 10 | 22.73 | 00 | 00 | 29 | 76.32 | 09 | 23.68 | 00 | 00 |
| الإلتزام بمظهر المتدين | 00 | 00 | 00 | 00 | 44 | 100 | 00 | 00 | 00 | 00 | 38 | 100 |
| المجموع | 44 | 100 | 44 | 100 | 44 | 100 | 38 | 100 | 38 | 100 | 38 | 100 |

الملاحظ من الجدول الذي يبين ترتيب معنى التدين لدى أفراد العينة حسب أهميته عند الإختيار وعلاقته بالجنس أن خيار " الإلتزام بالأخلاق الفاضلة والتعامل الحسن مع الشريك والآخرين" جاء في المرتبة الأولى عند أغلبية الذكور والإناث بنسب متشابهة، بنسبة 77.27%عند الذكور و76.32% عند الإناث، وجاءت النسب متشابهة كذالك في أختيار "الإلتزام بأداء العبادات المفروضة بتوسط واعتدال والابتعاد عن المحرمات" في المرتبة الثانية بنسبة 77.27% عند الذكور مقابل نسبة 76.32% عند الإناث، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاء خيار " الإلتزام بمظهر المتدين " بنسبة 100% عند الجنسين أي إن كل أفراد العينة وضعوه في المرتبة الثالثة.

ومنه نستنتج أنه بربط معنى التدين المفضل لدى أفراد العينة حسب أهميته عند الإختيار بمتغير الجنس لا نجد أي تغيير عن نتائج الاتجاه العام لأفراد العينة ككل، ومنه لا يوجد أي تأثير للجنس على ترتيب معنى التدين المفضل لديهم .

**جدول رقم (21): المقصود بالحسب والنسب لدى افراد العينة**

| التكرار و الجنس<br>معنى الحسب والنسب | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| الانتماء لعائلة غنية ذات سلطة ونفوذ | 05 | 11.36 | 04 | 10.53 | 09 | 10.98 |
| الانتماء لعائلة ذات أصول معروفة، عريقة وشريفة. | 26 | 59.09 | 25 | 65.79 | 51 | 62.19 |
| الانتماء لعائلة كريمة معروفة بأخلاقها ودينها. | 13 | 29.55 | 09 | 23.68 | 22 | 26.83 |
| المجموع | 44 | 100 | 38 | 100 | 82 | 100 |

يبين لنا الجدول المقصود بالحسب والنسب لدى أفراد العينة وكذا علاقته بالجنس فيظهر لنا في الإتجاه العام للجدول أن 62.19% من أفراد العينة يرون أن الحسب والنسب

يعني " الانتماء لعائلة ذات أصول معروفة، عريقة وشريفة " مقابل 26.83 % يقصدون به " الانتماء لعائلة كريمة معروفة بأخلاقها ودينها "، فيما يرى 10.98 % انه يعني " الانتماء لعائلة غنية ذات سلطة ونفوذ "، وبعد الربط بمتغير الجنس نجد 65.79 % من الإناث يقصدون بالحسب والنسب " الانتماء لعائلة ذات أصول معروفة، عريقة وشريفة " مقابل 59.09% من الذكور، و أن 29.55 % من الذكور يقصدون به " الانتماء لعائلة كريمة معروفة بأخلاقها ودينها " مقابل 23.68% من الإناث، و 11.36 % من الذكور يقصدون به " الانتماء لعائلة غنية ذات سلطة ونفوذ " مقابل 10.53 % من الإناث .

من المعروف أن معرفة النسب والحسب تعتبر من أهم شروط قبول الزواج في المجتمعات العربية المسلمة، ويظهر هذا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بينا لنا وأخبرنا بواقع وحال الناس في اختيارهم للمرأة في الغالب بقوله:(( تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك))، وقد تضاربت الأقوال بشأن تفسير الحسب والنسب دينيا إلا أن الأرجح هو العائلة الكريمة، والنسب الشريف المعروف.

ومن خلال نتائج الجدول نستنتج أن أغلب أفراد العينة ذكورا وإناثا يرون أن الحسب والنسب يعني الانتماء لعائلة ذات أصول معروفة، عريقة وشريفة، مع تفوق طفيف للإناث في إختيار هذا المعنى، وهذا راجع لاعتزاز أفراد العينة بنسبهم وانتمائهم للقبائل الطارقية النبيلة بالمنطقة فأفراد العينة يولون إهتمام كبير في أختيارهم الى العرق النبيل و الشريف حفاظا على تميزهم ومكانتهم الاجتماعية فاختيارهم مرتبط بأبناء نفس القبائل الطارقية النبيلة التي ينتمون إليها وإلا من الشرفة و المرابطين وغيرهم من أصحاب الأصول العريقة والشريفة، وجاءت نسبة الانتماء لعائلة كريمة معروفة بأخلاقها ودينها ثانيا بنسبة 26.83% في الاتجاه العام للجدول، أي أن بعض أفراد العينة يرون أن الحسب والنسب يكمل في الأسرة المتدينة والمتخلقة وبهذا يكون الشريك المختار نشأ في بيئة محترمة تجعل أخلاقه بالضرورة أخلاقا حسنة، ونستنتج من تفق نسبة هذا الخيار عند الذكور مقابل الإناث إلى كون الذكور أكثر تركيزا على أخلاق الفتاة ومن الأمور التي تدل على ذلك كما أسلفنا الذكر

نشأتها في عائلة ذات خلق ودين، ولا نجد إهتمام كبير لإفراد العينة سوءا ذكور أو إناثا بخيار العائلة الغنية ذات السلطة والنفوذ.

**جدول رقم (22): المقصود بجمال الشريك لدى أفراد العينة**

| التكرار و الجنس / الجمال | الذكور | | الاناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| جمال شكلي جسدي | 02 | 04.55 | 00 | 00 | 02 | 02.44 |
| جمال داخلي | 27 | 61.36 | 32 | 84.21 | 59 | 71.95 |
| هما معا | 15 | 34.09 | 06 | 15.79 | 21 | 25.61 |
| المجموع | 44 | 100 | 38 | 100 | 82 | 100 |

يشير الإتجاه العام للجدول إلى أن 71.95% من أفراد العينة يرون أن جمال الشريك الحقيقي يكمن في الجمال الداخلي مقابل 25.61 % يرون أن الجمال هو مزيج بين الجمال الشكلي والجمال الداخلي، مقابل 02.44 % يرون أن الجمال جمال الشكل والجسد فحسب، وبإدخال متغير الجنس نجد أن 84.21 % من الإناث يرون أن الجمال هو الجمال الداخلي مقابل 61.36 % من الذكور، و 34.09 % من الذكور يرون أن الجمال هو جمال الشكل و جمال الروح والخلق معا مقابل 15.79% عند الإناث، بينما يرى 04.55 % من الذكور أن الجمال جمال الشكل مقابل 00 % من الإناث.

الجمال أمر مرتبط بالغريزة الإنسانية فهو أمر مطلوب ومحبب في الأمور كلها و بما انه مسالة نسبية و ليس له وحدة قياس خاصة فكل إنسان يراه بشكل مختلف خاصة بالنسبة لجمال الإنسان، فهناك من يرى انه مرتبط بالجمال الشكلي الجسدي مثل طول القامة، ملامح الوجه، حجم العيون ولونها، لون البشرة والشعر وغيرها، لكن البعض يرى أن الجمال الشكلي نسبي من شخص لأخر، فما يراه البعض جميلا قد يراه البعض الآخر قبيحا، كما أنه يمكن أن يزول مع التقدم في العمر، لذى حسب رائيهم فان الجمال جمال الأخلاق و الروح المرحة الاجتماعية أي جمال داخلي فهو ذا معنى أعمق من الجمال الشكلي فهو يحمل معان سامية مثل الأخلاق والقيم والصدق وكثير من الأشياء الأخرى ودوامه أكبر من

الجمال الجسدي، وهناك من يرى الجمال كل لا يتجزأ وأنه مزيج بين جمال الشكل والجمال الداخلي معا.

ومن خلال اطلاعنا على نتائج الجدول السابق يتضح لنا أن جل أفراد العينة يرون أن الجمال هو الجمال الداخلي وهو الذي يبحثون عنه في أختيارهم للزواج بنسبة كبيرة 71.95% من مجموعهم الكلي، وعيا منهم أن جمال الروح والأخلاق الساميه باقي إلى الأبد وهو الأمر المطلوب في الزواج عكس الجمال الخارجي الزائل مع الوقت، وكذا كون الجمال الداخلي بما يحمله من معان سامية مثل الأخلاق والقيم والصدق يمكن الشريك المختار من التواصل مع الأقارب و الأخرين ببساطه تجعله يحظى بإعجابهم وبالتالي الاندماج معهم بسهولة، ونجد نسبة تفضيله عند الإناث أكبر منها عند الذكور لأنهن يعتبرن جمال روح الشريك ضمان لهن في المعاملة الحسنة وعدم ظلمهن، ونستنتج كذلك من الجدول وجود نسبة 25.61 % يرون ان الجمال هو مزيج بين الجمال الشكلي والجمال الداخلي، حيث أنهم لا يهملون الجانب الشكلي في الجمال إلا أنهم يقرنوه بالجمال الداخلي أيضا فالجمال الشكلي وحده لا ينفع صاحبه في تعامله مع الآخرين اذا لم يقترن بجمال الروح، ونجد الذكور اكثر تفضيلا لهذا النوع من الجمال من الإناث كون الإناث أقل إهتماما بالجانب الشكلي من الرجال، الرجال الذين حسب نسب الجدول يفضلون الجمال الشكلي بنسبة 04.55% من مجموعهم في حين لا تفضله الإناث مطلقا.

**جدول رقم (23):أهمية الحب والميل العاطفي في الاختيار للزوج لدى أفراد العينة**

| التكرار و الجنس | الذكور | | الاناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أهمية الحب | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| نعم | 30 | 68.18 | 31 | 81.58 | 61 | 74.39 |
| لا | 14 | 31.82 | 07 | 18.42 | 21 | 25.61 |
| المجموع | 44 | 100 | 38 | 100 | 82 | 100 |

يظهر الجدول أن 74.39% من أفراد العينة يرون أن الحب والميل العاطفي نحو الشريك مهم في عملية الاختيار للزواج مقابل 25.61 % لا يرون انه أمر مهم، وبربط

رأيهم بالجنس نجد أن 81.58 % من الإناث يرون أن الحب ضروري في أختيار الشريك للزواج مقابل 68.18% من الذكور، و 31.82 % من الذكور يعتقدون انه غير مهم مقابل 18.42 % من الإناث.

نستنتج من الجدول أن اغلب أفراد العينة ذكورا وإناثا يرون أن الحب أمر ضروري لاختيار الشريك للزواج مع تفوق طفيف للإناث نظرا لطبيعة المرأة التي تحتاج إلى الحب أكثر من الرجل بسبب عاطفيتها وضعفها فتحتاج إلى الحب الذي يمنحها القوة ولإحساس بجمال الحياة.

و نتائج الجدول هي نتائج طبيعية بما أن أغلب أفراد العينة كما رينا سابقا يفضلون الاختيار الشخصي الذي غالبا ما يستند على الحب، فأفراد العينة يفضلون أن يكون الشخص الذي يرتبطون به لبقية حياتهم شخص يميلون إليه عاطفيا، فأختيار الشريك يجب أن يكون مرتكز على المودّة والمحّبة بين الشريكين لكي يكملو حياتهم مع بعضهم البعض .

**جدول رقم (24): أهمية أن يكون الشريك المختار للزواج متعلما لدى أفراد العينة**

| التكرار و الجنس | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أهمية التعليم | التكرار | النسبة **%** | التكرار | النسبة **%** | التكرار | النسبة **%** |
| نعم | 40 | 90.91 | 36 | 94.74 | 76 | 92.68 |
| لا | 04 | 09.09 | 02 | 05.26 | 06 | 07.32 |
| المجموع | 44 | 100 | 38 | 100 | 82 | 100 |

يبين جدول أهمية أن يكون الشريك المختار متعلما أن 92.68 % من أفراد العينة يرون أنه مهم في حين يرى 07.32% انه غير مهم، أما حسب جنس المبحوثين فنجد أن 94.74 % من الإناث يرون انه مهم مقابل 90.91% من الذكور، و09.09 % من الذكور يرون انه غير مهم مقابل 05.26 % من الإناث.

نستنتج من الجدول أن جل أفراد العينة وبنسبة كبيرة يؤكدون على أهمية أن يكون الشريك المختار متعلما ونفس النتيجة عند الربط بمتغير الجنس نحصل على نسب متقاربة بين الجنسين، فالجنس لا يوثر على رأي أفراد العينة في أهمية أن يكون الشريك المختار للزواج متعلما، وهذه النتائج ترجع لكون التعليم هو أحد أهم عناصر الحياة خاصة حاليا في ظل التطور التكنولوجي والعلمي الكبير حيث أصبح من ضروريات الحياة في شتى مجالات الحياة، فبالتعليم يكتسب الفرد المهارات والمعلومات التي يحتاج إليها ليكون قادراً على تفهم الشريك وكذا تربية الأبناء و بالتالي الاستقرار في الحياة الزوجية، وهو أمر يدركه الشباب حاليا.

**جدول رقم (25): المستوى التعليمي المفضل لدى أفراد العينة وعلاقته بالجنس**

| التكرار و الجنس / المستوى التعليمي | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| مستوى تعليمي أقل | 07 | 15.91 | 00 | 00 | 07 | 8.53 |
| مستوى تعليمي مماثل | 16 | 36.36 | 11 | 28.95 | 27 | 32.93 |
| مستوى تعليمي اكبر | 06 | 13.64 | 18 | 47.37 | 24 | 29.27 |
| لايهم | 15 | 34.09 | 09 | 23.68 | 24 | 29.27 |
| المجموع | 44 | 100 | 38 | 100 | 82 | 100 |

نلاحظ من هذا الجدول أن 32.93 % من أفراد العينة يفضلون ان يكون المستوى التعليمي الشريك المختار للزواج مماثل لمستواهم التعليمي في حين يفضل 29.27% مستوى تعليمي أكبر ونفس هذه النسبة من افراد العينة لاتهمهم درجة المستوى التعليمي للشريك، وفي الاخير نسبة 8.53 % يفضلون مستوى تعليمي أقل للشريك المختار هذا حسب الاتجاه العام للجدول، وبربط المتغير التابع المستوى التعليمي المفضل بمتغير الجنس نجد أن 47.37% من الإناث يفضلون مستوى تعليمي أفضل في

الشـــريك المختـــار مقابـــل 13.64 % فقـــط مـــن الـــذكور، و 36.36 % مـــن الـــذكور يفضـــلون المســـتوى التعليمـــي المماثـــل للشـــريك مقابـــل 28.95 % مـــن الإنـــاث، و34.09 % مـــن الـــذكور لا يهمهـــم اي كـــان المســـتوى التعليمـــي للشـــريك مقابـــل 23.68 % مـــن الإنـــاث، و15.91 % مـــن الـــذكور يفضـــلون مســـتوى تعليمـــي أقـــل للشـــريك فـــي حـــين لا تفضـــل الإنـــاث هـــذا الخيـــار مطلقـــا، وعليـــه يمكـــن القـــول أن الجـــنس يـــوثر فـــي المســـتوى التعليمـــي المفضـــل لأفـــراد العينة في الشريك المختار للزواج.

**جدول رقم(26): المستوى التعليمي المفضل لدى أفراد العينة وعلاقته بالمستوى التعليمي**

| المستوى التعليمي / المستوى التعليمي المفضل | تعليم عالي | | تعليم ثانوي | | تعليم متوسط | | تعليم ابتدائي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| مستوى تعليمي أقل | 03 | 09.68 | 03 | 08.57 | 01 | 09.09 | 00 | 00 | 07 | 08.53 |
| مستوى تعليمي مماثل | 19 | 61.29 | 07 | 20 | 01 | 09.09 | 00 | 00 | 27 | 32.92 |
| مستوى تعليمي اكبر | 04 | 12.90 | 14 | 40 | 04 | 36.36 | 02 | 40 | 24 | 29.27 |
| لايهم | 05 | 16.13 | 11 | 31.43 | 05 | 45.46 | 03 | 60 | 24 | 29.27 |
| المجموع | 31 | 100 | 35 | 100 | 11 | 100 | 05 | 100 | 82 | 100 |

نلاحظ من خلال الجدول أن 61.29% من أصحاب التعليم العالي يفضلون أن يكون المستوى التعليمي لشريكهم في الزواج مماثل لمستواهم التعليمي مقابل 20 % من أصحاب المستوى التعليم الثانوي، مقابل 09.09% من أصحاب المستوى التعليمي المتوسط، مقابل 00% أصحاب المستوى التعليم الابتدائي أي انه كلما كان المستوى التعليمي مرتفع ارتفعت نسبة تفضيل المستوى المماثل، ونلاحظ أن 60% من أصحاب التعليم الابتدائي لاتهمهم درجة المستوى التعليمي لشريكهم في الزواج مقابل 45.46 % من من أصحاب المستوى

التعليم المتوسط، مقابل 31.43% من أصحاب المستوى التعليمي الثانوي، مقابل 16.13% أصحاب المستوى التعليم العالي، بينما 40% من أصحاب التعليم الثانوي و 40% من أصحاب التعليم الابتدائي يفضلون أن يكون المستوى التعليمي لشريكهم في الزواج أكبر من مستواهم التعليمي مقابل 36.36 % من أصحاب المستوى التعليم المتوسط، مقابل 12.90% من أصحاب المستوى التعليمي العالي، ونجد في الأخير أن 09.68% من أصحاب التعليم العالي يفضلون أن يكون المستوى التعليمي لشريكهم في الزواج أقل من مستواهم التعليمي مقابل 09.09 % من أصحاب المستوى التعليم المتوسط ، مقابل 08.57% من أصحاب المستوى التعليمي الثانوي، مقابل 00% أصحاب المستوى التعليم الابتدائي.

من الاتجاه العام لجدولي المستوى التعليمي المفضل لدى أفراد العينة يظهر أن النسب جاءت متساوية تقريبا ماعدا نسبة تفضيل مستوى تعليمي اقل فهي اضعف نسبة بـ 8.53 %، مع تفوق طفيف لنسبة تفضيل المستوى التعليمي المماثل حيث أن التماثل والتقارب في المستوى التعليمي، له دوراً كبيراً في خلق جو التفاهم بين الزوجين فكلما كان المستوى التعليمي متقاربا كلما كان التفاهم أفضل بين الزوجين، لأن لغة الحوار والنقاش بينهما تكون سهلة وواضحة الأمر الذي يقوي العلاقة ويعزز استمرارها.

وعند ربط هذه النتائج بالجنس نجده يوثر في المستوى التعليمي المفضل لأفراد العينة في الشريك المختار للزواج فعند الذكور اكبر نسبة نجدها في تفضيل مستوى تعليمي مماثل، وأقل نسبة في تفضيل مستوى تعليمي اكبر، وهذا كون الذكور يرون أنهم سيواجهون مشاكل مع المرأة التي يكون مستواها التعليمي أكبر من مستواهم فهي غالبا لا تكون طيعة ولا يمكن إقناعها بسهولة فهي لا تشبع رغبتهم في فرض شخصياتهم كرجال البيت، معتبرين أن ذلك ينقص من شخصياتهم ويشعرهم بالدونية لذا يفضلون من هن اقل منهم مستوى أو التي تتماثل مع مستواهم التعليمي، بينما تفضل الإناث مستوى تعليمي اكبر و لا يفضلن أبدا من هو اقل منهم مستوى خاصة إذا كانت ذات مستوى تعليمي عالي وهم النسبة الأكبر في عينتنا، فالمرأة المتعلمة تفضل رجل يماثلها أو يفوقها في التعليم لتتمكن من مناقشة مختلف القرارات معه، وبإدخال المستوى التعليمي نجد أن جميع المستويات التعليمية لأفراد العينة لا

يفضلون الارتباط بشريك ذو مستوى تعليمي أقل من مستواهم، خاصة أصحاب التعليم الابتدائي وهذا راجع كما أسلفنا الذكر لأهمية التعليم خاصة في وقتنا الحاضر، وكذلك نستنتج أن أصحاب المستوى التعليمي العالي أغلبهم يفضلون الارتباط بشريك ذو مستوى تعليمي مماثل بنسبة 61.29%، أي أنهم يفضلون الارتباط بأصحاب مستوى عالي مثلهم ليسهل عليهم مناقشتهم والتفاهم معهم وأغلب أصحاب المستوى التعليمي الابتدائي بنسبة 60% لا يهمهم اي كان المستوى التعليمي للشريك المختار وهذا راجع ربما لمستواهم التعليمي الضعيف فهم لا يشترطون مستوى تعليمي معين.

**جدول رقم (27): المستوى المادي المفضل لدى أفراد العينة**

| الجنس / المستوى المادي | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| جيد(ة) ماديا | 01 | 2.27 | 09 | 23.68 | 10 | 12.20 |
| متوسط(ة) ماديا | 28 | 63.64 | 24 | 63.16 | 52 | 63.41 |
| فقير (ة) | 00 | 00 | 00 | 00 | 00 | 00 |
| لايهم | 15 | 34.09 | 05 | 13.16 | 20 | 24.39 |
| المجموع | 44 | 100 | 38 | 100 | 82 | 100 |

من الاتجاه العام للجدول نلاحظ أن 63.41 % من أفراد العينة يفضلون اختيار شريك ذو مستوى مادي متوسط مقابل 24.39 % لا يهمهم المستوى المادي للشريك، مقابل 12.20 % يفضلون مستوى مادي جيد للشريك، مقابل 00% يفضلون المستوى الفقير، من هذه النتائج نستنتج أن أغلب أفراد العينة يفضلون شريك ذو مستوى مادي متوسط وهو في الغالب المستوى المماثل لحالتهم المادية فجل أفراد العينة من الطبقة المتوسطة.

وبربط المستوى المادي المفضل بالجنس نجد أن 63.64% من الذكور يفضلون مستوى مادي متوسط للشريك المختار مقابل 63.16% من الإناث، ومنه يمكننا أن نستنتج أن الجنس ليس له تأثير في المستوى المادي المفضل لأفراد العينة.

**جدول رقم (28): عمل المرأة خارج البيت وعلاقته بالجنس**

| الجنس / عمل المرأة | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| نعم | 22 | 50 | 30 | 78.95 | 52 | 63.41 |
| لا | 05 | 11.36 | 03 | 7.89 | 08 | 9.76 |
| حسب طبيعة العمل | 17 | 38.64 | 05 | 13.16 | 22 | 26.83 |
| المجموع | 44 | 100 | 38 | 100 | 82 | 100 |

يشير الاتجاه العام للجدول إلى أن 63.41% من أفراد العينة يوافقون على عمل المرأة خارج البيت مقابل 26.83% يوافقون لكن حسب طبيعة العمل، مقابل 9.76% لا يوافقون على عمل المرأة خارج البيت، ومنه فجل أفراد العينة يوافقون على عمل المرأة لان ظروف الحياة الحالية خاصة الاقتصادية فرضت ضرورة التعاون في إعالة الأسرة بين الزوجين فغلاء المعيشة استلزم عمل الزوجين معاً لأجل مواجهة ظروف الحياة المعيشية الصعبة إضافة إلى كون المرأة أصبحت في الوقت الحاضر تملك مؤهل علمي أحيانا أعلى من الرجال مما زاد من فرص التوظيف لهن، ونجد أيضا فئة من أفراد العينة مع عمل المرأة لكن يشرطون ذلك بنوعية العمل الممارس فهم يفضلون الأعمال التي لا يكون فيها اختلاط مع الجنس الأخر، وتبقى النسبة الأضعف للرافضين لعمل المرأة وهم المحافظين على عرف بقاء المرأة في البيت وان الرجل هو الوحيد المخول له العمل خارج البيت، وبإدخال عامل الجنس نجد أن78.95% من الإناث يوافقون على عمل المرأة خارج البيت مقابل 50% من الذكور، و 38.64 % من الذكور يوافقون لكن حسب طبيعة العمل مقابل 13.16 % من الإناث، و11.36% من الذكور لا يوافقون على عمل المرأة خارج البيت مقابل 7.89% من الإناث، وهذه النتاج حسب الجنس لم تخرج عن الاتجاه العام للجدول وإنما يظهر تأثيرها في حجم النسب فقط فنجد أن الإناث أكثر موافقة عل عمل المرأة وبنسبة كبيرة ، في حين نجد عند الذكور نسبة الموافقين لكن حسب طبيعة العمل أعلى منها عند الاناث حيث أنهم يفضلون أن تعمل المرأة في وظائف محددة كالتعليم والطب وغيرها من الوظائف التي يقل

فيها الاختلاط بين الجنسين، وكذا نجد نسبة عدم الموافقة على عمل المرأة عندهم أعلى طبعا منها عند الإناث، فالجنس له تأثير على حجم نسب تقبل عمل المرأة خارج البيت.

**2_ تاثير المعيار المفضل على الزواج الداخلي**

**جدول رقم (29): إختيار شريك يتوفر فيه المعيار المفضل على حساب الإختيار من المجال المفضل حسب الجنس**

| الجنس / توفر المعيار | الذكور | | الاناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| نعم | 25 | 56.82 | 18 | 47.37 | 43 | 52.44 |
| لا | 19 | 43.18 | 20 | 52.63 | 39 | 47.56 |
| المجموع | 44 | 100 | 38 | 100 | 82 | 100 |

نلاحظ من هذا الجدول أن 52.44 % من أفراد العينة يرون انه يمكن اختيار شريك يتوفر فيه المعيار المفضل لديهم في الزواج على حساب الإختيار من المجال الذي يفضلونه للاختيار مقابل 47.56 % من الذين يرون أن هذا غير ممكن، وبربط النتاج بمتغير الجنس نلاحظ أن 56.82 % من الذكور مع أمكانية الاختيار من مجال غير المجال المفضل في حال توفر المعيار المفضل لديهم مقابل 47.37 % من الإناث ، ومنه نستنتج أن نصف أفراد العينة يتقبلون فكرة الاختيار من خارج المجال المفضل لديهم، ونجد الذكور أكثر تقبلا لفكرة الاختيار الخارجي من الإناث لكن نسبة الاختلاف ليست كبيرة.

رأينا سابقا أن المجال المفضل للاختيار ألزواجي لأفراد العينة هو إما من الطبقة النبيلة أو الأقارب أو من عرق الطوارق ولا تدخل فيه الأعراق الأخرى مطلقا إلا عند قلة من الذكور 09 % فقط حيث لا يهمم مجال الاختيار، أي أن الاختيار عند أفراد العينة داخلي داخلي، ومن نتائج الجدول السابق لإمكانية إختيار شريك يتوفر فيه المعيار المفضل في

الزواج على حساب الإختيار من المجال المفضل، نستنتج أن نصف أفراد العينة أو أكثر بقليل بإمكانهم التخلي عن عرف الزواج الداخلي في حال توفر معيار أو معايير يفضلونها ويبحثون عنها في الشريك، وهذا التقبل لنصف أفراد العينة راجع إلى كونهم شباب جلهم متعلمون وبالتالي لديهم درجة من الوعي تجعلهم يواكبون رياح التغيير ويركزون على أمور أخرى يجب أن تتوفر في شركائهم تمكنهم من الاختيار الصحيح لتكوين أسرة مستقرة، وطبعا نجد نسبة الذكور في تقبل الأمر أكثر من الإناث، كون الحفاظ عل استمرار الطبقة النبيلة من بين الدوافع الأساسية لهذا الزواج الداخلي وبإعتبار الأبناء ينسبون لأبيهم ما يجعلهم لا يخرجون من هذه الطبقة في وقتنا الحالي، لكن الاختلاف في نسب إمكانية الاختيار الخارجي بين الذكور والإناث ليس كبير فالمرأة في المجتمع الطارقي كذالك تأثرت بالتغيرات الحاصلة في المجتمع.

**جدول رقم (30): إختيار شريك يتوفر فيه المعيار المفضل على حساب الإختيار من المجال المفضل حسب السن .**

| فئات السن | 25-21 | | 30-26 | | 35-31 | | 40-36 | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| توفر المعيار | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | 21 | 50 | 13 | 56.09 | 03 | 50 | 06 | 50 | 43 | 52.44 |
| لا | 21 | 50 | 09 | 40.91 | 03 | 50 | 06 | 50 | 39 | 47.56 |
| المجموع | 42 | 100 | 22 | 100 | 06 | 100 | 12 | 100 | 82 | 100 |

بإدخال متغير العمر على مدى إمكانية تفضيل شريك خارج المجال المفضل في حال توفر المعيار المفضل نجد أن 56.09 % من الأفراد في الفئة العمرية 26-30 مع إمكانية اختيار شريك يتوفر فيه المعيار المفضل لديهم في الزواج على حساب الإختيار من المجال المفضل للاختيار مقابل 50 % في جمع الفئات العمرية المتبقية.

**جدول رقم (31): إختيار شريك يتوفر فيه المعيار المفضل على حساب الإختيار من المجال المفضل حسب الجنس و السن**

| الجنس | الذكور | | | | | | | | الإناث | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 25-21 | | 30-26 | | 35-31 | | 40-36 | | 25-21 | | 30-26 | | 35-31 | | 40-36 | |
| توفر المعيار | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | 14 | 73.68 | 05 | 50 | 02 | 40 | 04 | 40 | 07 | 30.43 | 08 | 66.67 | 01 | 100 | 02 | 100 |
| لا | 05 | 26.32 | 05 | 50 | 03 | 60 | 06 | 60 | 16 | 69.57 | 04 | 33.33 | 00 | 00 | 00 | 00 |
| المجموع | 19 | 100 | 10 | 100 | 05 | 100 | 10 | 100 | 23 | 100 | 12 | 100 | 01 | 100 | 02 | 100 |

بإدخال متغير الجنس على الجدول السابق نلاحظ انه عند الذكور 73.68 % من الأفراد في الفئة العمرية 21-25 يرون انه يمكن اختيار شريك يتوفر فيه المعيار المفضل لديهم في الزواج على حساب الإختيار من المجال الذي يفضلونه للاختيار مقابل 50% من الفئة العمرية26-30، ومقابل 40 من الفئتين 31-35 و36-40، أما عند الإناث نلاحظ أن 100 % من أفراد العينة في الفئتين 31-35 و36-40 مع إمكانية اختيار شريك يتوفر فيه المعيار المفضل لديهم في الزواج على حساب الإختيار من المجال الذي يفضلونه للاختيار مقابل 66.67 % من الفئة العمرية 26-30، ومقابل 30.43 % من الفئة العمرية 21-25.

من نتائج الجدولين السابقين لاحظنا أن أفراد العينة المؤيدين لفكرة الاختيار من المجال غير المفضل يتوزعون بشكل متساوي تقريبا على جميع الفئات العمرية بنسب بين 50% و 56.09 %، لكن عند إدخال متغير الجنس نجد أن نسب المؤيدين لفكرة الاختيار من المجال غير المفضل عند الذكور ترتفع في الفئات العمرية الصغيرة وتقل كلما ارتفع العمر، عكس الإناث الذين تقل في الفئات الصغيرة وترتفع في الفئات الكبيرة، فالذكور الأصغر سنا أكثر تأيدا لفكرة الارتباط من خارج المجال المفضل لديهم ولأسرهم، كون التطورات الحالية في المجتمع جعلتهم أكثر بعدا عن عادات أهلهم، فكلما قل السن زاد التأثر بالتغيرات والابتعاد عن العادات السائدة في الأسرة والعكس، بينما نجد الإناث الأكبر سنا أكثر تأيدا للفكرة ربما خوفا من شبح العنوسة.

**جدول رقم (32): علاقة إختيار شريك يتوفر فيه المعيار المفضل على حساب الإختيار من المجال المفضل بمتغير المستوى التعليمي .**

| المستوى التعليمي | تعليم عالي | | تعليم ثانوي | | تعليم متوسط | | تعليم ابتدائي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| توفر المعيار | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | 18 | 58.06 | 17 | 48.57 | 06 | 54.55 | 02 | 40 | 43 | 52.44 |
| لا | 13 | 41.94 | 18 | 51.43 | 05 | 45.45 | 03 | 60 | 39 | 47.56 |
| المجموع | 31 | 100 | 35 | 100 | 11 | 100 | 05 | 100 | 82 | 100 |

نلاحظ من الجدول أن أن 58.06% من الأفراد أصحاب التعليم العالي مع إمكانية اختيار شريك يتوفر فيه المعيار المفضل لديهم في الزواج على حساب الإختيار من المجال المفضل للاختيار مقابل 54.55 % من الأفراد أصحاب المستوى التعليمي المتوسط، مقابل 48.57 % من أصحاب المستوى التعليمي الثانوي، مقابل 40 % من أصحاب التعليم الابتدائي.

**جدول رقم (33): إختيار شريك يتوفر فيه المعيار المفضل على حساب الإختيار من المجال المفضل حسب الجنس و المستوى التعليمي.**

| الجنس | الذكور | | | | | | | | الإناث | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | تعليم عالي | | تعليم ثانوي | | تعليم متوسط | | تعليم ابتدائي | | تعليم عالي | | تعليم ثانوي | | تعليم متوسط | | تعليم ابتدائي | |
| توفر المعيار | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | 12 | 70.59 | 09 | 50 | 04 | 57.14 | 00 | 00 | 06 | 42.86 | 08 | 47.06 | 02 | 50 | 02 | 66.67 |
| لا | 05 | 29.41 | 09 | 50 | 03 | 42.86 | 02 | 100 | 08 | 57.14 | 09 | 52.94 | 02 | 50 | 01 | 33.33 |
| المجموع | 17 | 100 | 18 | 100 | 07 | 100 | 02 | 100 | 14 | 100 | 17 | 100 | 04 | 100 | 03 | 100 |

نلاحظ من الجدول أن الذكور أصحاب مستوى التعليم العالي يرون انه يمكن اختيار شريك يتوفر فيه المعيار المفضل لديهم في الزواج على حساب الإختيار من المجال الذي يفضلونه للاختيار بنسبة **70.59** % من مجموعهم مقابل **57.14**% من أصحاب المستوى التعليمي المتوسط، ومقابل **50 %** من أصحاب التعليم الثانوي ومقابل 00 % من أصحاب المستوى الابتدائي، أما عند الإناث نلاحظ ان **66.67** % من أفراد العينة أصحاب مستوى الابتدائي مع إمكانية اختيار شريك يتوفر فيه المعيار المفضل لديهم في الزواج على حساب الإختيار من المجال المفضل للاختيار مقابل %**50** من أصحاب المستوى التعليمي المتوسط، ومقابل **47.06 %** من أصحاب التعليم الثانوي ومقابل **42.86** % من أصحاب المستوى العالي.

ومن نتائج الجدولين السابقين لاحظنا أن أفراد العينة المؤيدين لفكرة الاختيار من المجال غير المفضل يتوزعون بشكل متفاوت في مختلف المستويات التعليمية، فنجد نسبتهم الأعلى عند أصحاب المستوى العالي بـ 58.06% وأقل نسبة عند أصحاب مستوى التعليم الابتدائي بـ 40 %، وبربط هذه النتائج بالجنس نجد أن نسب المؤيدين عند الذكور ترتفع كلما ارتفع المستوى التعليمي وتقل كلما نقص، عكس الإناث الذين تقل كلما ارتفع المستوى التعليمي وترتفع كلما قل، فالذكور كلما ارتفع مستواهم التعليمي اصبحو أكثر وعيا بضرورة الاختيار الجيد الذي يضمن لهم الاستقرار ولأجل ذلك يمكنهم التخلي عن الاختيار الداخلي، بينما نجد الإناث أصحاب المستوى التعليمي المتدني أكثر تقبلا للتخلي عن الزواج الداخلي كونهن ربما يعلمن أن الرجال يفضلون المرأة المتعلمة حاليا، وبالتالي هن لا يضيعن فرصة الارتباط حتى لو من خارج مجالهم المفضل.

**خامسا: الاستنتاج الجزئي للفرضية الثانية**

من خلال تحليلنا للجداول السابقة للفرضية الثانية ( **يعتبر معيار التدين الأساس الأول للاختيار الزواجي لدى الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة، الاختيار الذي يبقى تقليديا)**، نجد أن الأساس الأول المفضل للإختيار عند أفراد العينة هو التدين المرتبط أساسا بالإلتزام بالأخلاق الفاضلة والتعامل الحسن مع الشريك والآخرين، فالشباب الطارقي النبيل يولي أهمية كبيرة للأخلاق الفاضلة والمعاملة الحسنة في ظل الانفتاح الثقافي الذي يعرفه المجتمع، فاغلب المبحوثين 62 فرد من أفراد العينة بنسبة75.61%، وضعوه في المرتبة الأولى و لا يختلف الجنسين في كون هذا المعيار المرجع الأول في الاختيار للزواج وبنسب متساوية، حتى أن نصف أفراد العينة بإمكانهم التخلي عن الاختيار من مجالهم الداخلي المفضل في الاختيار في حال وجود شريك يتوفر فيه المعيار المفضل في الزواج لديهم.

ونلاحظ تفوق الحسب والنسب الذي حل ثانيا ومعيار الجمال الداخلي الروحي المرتبط بالأخلاق السامية الذي جاء ثالثا، تفوقهم على معيار المستوى التعليمي الذي حل في المرتبة الرابعة، وهذا رغم المكانة التي أصبح يحتلها التعليم في تحديد المكانة الاجتماعية للأفراد إلا انه لم يتفوق على الحسب والنسب الذي يعتبر محدد أساسيا للمكانة الاجتماعية للفرد في المجتمع الطارقي النبيل، وهو معيار تقليدي للاختيار لضمان الأصل النبيل وعدم فقد المكانة داخل المجتمع.

وحل معيار المستوى المادي في المرتبة الخامسة و الأخيرة و ذلك يؤكد أن معيار المال تسبقه معايير عدة هي أولى منه عند الشباب الطوارق النبلاء، وهذا يفند ما يشاع في المجتمع من أن الشباب يبحث عن الشريك الغني للزواج، إنما أغلب أفراد العينة يفضلون شريك ذو مستوى مادي متوسط رغم غلاء المعيشة التي فرضت على أفراد العينة تقبل عمل المرأة بنسبة كبيرة.

كما لا يغفل أفراد العينة أهمية الحب والميل العاطفي للشريك إذ أن افراد العينة ذكورا وإناثا يرون أن الحب أمر ضروري لاختيار الشريك للزواج، و هذا أمر طبعي بما أن أغلب أفراد العينة كما رينا سابقا يفضلون الاختيار الشخصي الذي غالبا ما يستند على الحب الذي ينتج من توفر المعايير المفضلة والمحببة في الشريك من دين وخلق وغيرها.

ومما سبق يتضح لنا أن معيار التدين يعتبر الأساس الأول للاختيار الزواجي لدى الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة، يليه الحسب والنسب ثم الجمال من حيث الأهمية بينما المستوى التعليمي و المادي الجيدين دورهما مهم لكن ليس بأهمية الحسب والنسب والجمال في الاختيار، الاختيار الذي يمكن أن يصبح خارجيا في حال توفر المعيار المفضل .ومنه فالفرضية تحققت في شطرها الأول فقط و المتعلق باعتبار بمعيار التدين الأساس الأول في الاختيار.

**سادسا: تحليل معطيات الفرضية الثالثة:**

يعتبر التعارف الشخصي عبر الفيسبوك ومشاهدة برامج الفضائيات مؤثران بارزان في عملية الاختيار الزواجي لدى الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة.

**1_ تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الاختيار الزواجي.**

**جدول رقم (34): الموقع المفضل و الأكثر إستخداما لدى أفراد العينة**

| الجنس / الموقع المفضل | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| التويتر Twitter | 02 | 4.55 | 01 | 2.63 | 03 | 3.66 |
| الفيسبوك facebook | 37 | 84.09 | 35 | 92.11 | 72 | 87.80 |
| لا أملك حساب | 05 | 11.36 | 02 | 5.26 | 07 | 8.54 |
| المجموع | 44 | 100 | 38 | 100 | 82 | 100 |

من الاتجاه العام للجدول نلاحظ أن 87.80% من أفراد العينة يفضلون إستخدام موقع الفيسبوك مقابل 8.54% لا يملكون حساب في شبكات التواصل الاجتماعي، مقابل 3.66% يفضلون استعمال موقع التويتر، ومنه فجل أفراد العينة يفضلون ويستعملون موقع الفيسبوك بنسبة كبيرة، وهو أمر طبيعي بسب انتشر الفيسبوك بشكل كبير في جميع أنحاء العالم، و وما يوفّره من خصائص وخدمات مختلفة، حيثُ يستطيع المستخدم للفيسبوك نشر أفكاره وصوره وغيرها و مشاركتها مع أصدقائه وغير أصدقائه وكذا يمكنه الدردشة والتواصل

مع أصدقائه، وبربط الموقع المفضل و الأكثر إستعمالا بالجنس نجد أن92.11% من الإناث يفضلون استخدام الفيسبوك مقابل 84.09% من الذكور.

**جدول رقم(35): متوسط ساعات الاستخدام اليومي لشبكة التواصل الاجتماعي**

| الجنس / ساعات الاستخدام | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| أقل من ساعة | 05 | 12 .82 | 02 | 5.55 | 07 | 9.34 |
| من ساعة إلى ساعتين | 22 | 56.41 | 15 | 41.67 | 37 | 49.33 |
| من ساعتين إلى ثلاث ساعات | 09 | 23.08 | 13 | 36.11 | 22 | 29.33 |
| ثلاث ساعات فأكثر | 03 | 7.69 | 06 | 16.67 | 09 | 12 |
| المجموع | 39 | 100 | 36 | 100 | 75 | 100 |

نلاحظ من هذا الجدول أن 49.33% من أفراد العينة يستخدمون شبكة التواصل الاجتماعي بمتوسط ساعة إلى ساعتين يوميا مقابل 29.33% يستعملونها من ساعتين إلى ثلاث ساعات، مقابل 12% يستعملونها ثلاث ساعات فأكثر، مقابل 9.34 % يستعملونها أقل من ساعة في اليوم، هذا حسب الاتجاه العام للجدول، وبربط متوسط ساعات الاستخدام اليومي بمتغير الجنس نجد أن 56.41% من الذكور يستخدمونها بمتوسط ساعة إلى ساعتين يوميا مقابل 41.67% من الإناث، و 36.11% من الإناث يستخدموها بمتوسط ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا مقابل 23.08% من الذكور، و16.67% من الإناث يستخدموها بمتوسط ثلاث ساعات فأكثر يوميا مقابل 7.69% من الذكور، و 82. 12 % من الذكور يستخدموها بمتوسط أقل من ساعة يوميا مقابل 5.55% من الإناث.

من نتائج الجدول نستنتج أن أفراد العينة يستخدمون شبكات التوصل الاجتماعي بشكل عقلاني فنصف الأفراد يستخدمونها من ساعة إلى ساعتين يوميا، فيما النصف الأخر لأفراد العينة متوزعين على الثلاث متوسطات المتبقية للاستخدام، فأفراد العينة يستخدمونها لكن ليس بإفراط كبير يفوق الساعتين والثلاث ساعات فأكثر، ونجد أقل نسبة استخدام هي أقل من ساعة يوميا فمن يملك حساب في شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك نجده

يأخذ من وقته دون انتباه منه، لتنوع النشاطات التي يقوم بها مثل الدردشة، ونشر الصور والتعليق على المشاركات وغيرها، مما يجعل المستخدم يتجاوز في استعماله الساعة، وبملاحظة النتائج حسب الجنس نجد أن متوسطات الاستخدام عند الإناث أكبر من الذكور، كون وقت الفراغ الموجود عند الإناث أكثر من الوقت عند الذكور إضافة إلى الإناث يجدن في شبكات التواصل الاجتماعي متنفس للتعبير عن أرائهن بكل حرية .

**جدول رقم (36): الوسيلة الأكثر استخداما لتصفح شبكة التواصل الاجتماعي**

| الجنس | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الوسيلة المستخدمة | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| الهاتف المحمول | 30 | 76.92 | 31 | 86.11 | 61 | 81.33 |
| جهاز كمبيوتر محمول | 06 | 15.39 | 02 | 5.56 | 08 | 10.67 |
| جهاز كمبيوتر ثابت | 03 | 7.69 | 03 | 8.33 | 06 | 8 |
| المجموع | 39 | 100 | 36 | 100 | 75 | 100 |

يشير الإتجاه العام للجدول إلى أن 81.33% من أفراد العينة يستخدمون الهاتف المحمول أكثر لتصفح شبكة التواصل الاجتماعي مقابل 10.67% يستخدمون جهاز كمبيوتر محمول، و مقابل 8% يستخدمون جهاز كمبيوتر ثابت، وبإدخال متغير الجنس نجد أن 86.11 % من الإناث يستخدمون الهاتف المحمول أكثر لتصفح شبكة التواصل الاجتماعي مقابل 76.92% من الذكور. وهي نتائج طبيعية نظرا لإمتلاك جل الشباب لهواتف نقالة ذكية ومتطورة، والتي يتم من خلالها الدخول لشبكات التواصل الاجتماعي بسهولة وباسطة كبيرة مقارنة بالأجهزة الأخرى، فهي تمكن مستعملها من استخدامها في أماكن مختلفة ومتنوعة و في أوقات مختلفة، فالهاتف يوفر اتصال دائم مع الأصدقاء في شبكات التواصل الأجتماعي والتعرف على أخبارهم، وكذا البقاء على اتصال وعلم بالجديد الذي توفره هذه الشبكات في كل دقيقة و ساعة من الأخبار الاجتماعية، الاقتصادية و السياسية، لذالك فان الهاتف المحمول يضمن البقاء على اطلاع دائم على الجديد في شتى

المجلات وفي كل وقت خاصة مع توفر شبكات الوفي وخدمات الانترنيت التي يقدمها متعاملوا شرائح الهواتف النقالة.

**جدول رقم (37): الدافع الأول لاستخدام شبكة التواصل الاجتماعي**

| الجنس / دافع الإستخدام | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| الدردشة و التعرف على أشخاص جدد | 24 | 61.54 | 22 | 61.11 | 46 | 61.33 |
| معرفة الأخبار | 05 | 12.82 | 05 | 13.89 | 10 | 13.33 |
| تبادل الأفكار و والثقافات و مناقشتها | 05 | 12.82 | 03 | 8.33 | 08 | 10.67 |
| التسلية والترفيه | 05 | 12.82 | 06 | 16.67 | 11 | 14.67 |
| المجموع | 39 | 100 | 36 | 100 | 75 | 100 |

نلاحظ من هذا الجدول أن 61.33% من أفراد العينة دافعهم الأول لاستخدام شبكة التواصل الاجتماعي هو الدردشة و التعرف على أشخاص جدد مقابل 14.67% دافعهم الأول هو التسلية والترفيه، و مقابل 13.33% دافعهم هو معرفة الأخبار، و مقابل 10.67 % يستعملونها بدافع تبادل الأفكار و الثقافات و مناقشتها، هذا حسب الاتجاه العام للجدول، وبربط الدافع الأول لاستخدام شبكة التواصل الاجتماعي بمتغير الجنس نجد أن 61.54% من الذكور يستخدموها للدردشة و التعرف على أشخاص جدد مقابل 61.11% من الإناث.

من المعروف أن مواقع الشبكات الاجتماعية احد أهم الوسائل التي تمكن من التفاعل والاتصال بين الناس، فالشبكات الاجتماعية تعتبر وسيلة اتصالية تسهل الاتصال بين الأهل والأصدقاء خاصة موقع الفيسبوك الأكثر استخداما، وكذا التعرف ومصادقة عدة أشخاص جدد خاصة من الجنس الأخر الأمر الذي يصعب واقعيا نظرا لضغوط المجتمع، وأما بقية أفراد العينة وبنسب ضعيفة يستعملون هذه الشبكات بغرض التسلية والترفيه عن طريق لعب ألعاب، أو مشاهدة صور و مقاطع فيديو، أو بغرض للاطلاع على الإخبار في حين حدوثها سوءا محلية أو عالمية والنسبة الأضعف تستخدمها بغرض تبادل الأفكار و نشر ثقافتها

فالفيسبوك يوفر فضاء لاجتماع المثقفين و أصحاب الأفكار والتعارف والتواصل بينهم ، هذا كله في وقت فراغهم فهي وسيلة لملء الفراغ وإيجاد أمور ممتعة ومسلية لتخفيف الضغط اليومي الذي يعيشه الفرد، ونجد تأثير متغير الجنس ليس كبير فيظهر فقط في تفوق نسب الإناث في استخدامهم للمواقع للتسلية والترفيه كون الذكور يشغلون وقت فراغهم بأمور أخرى غير هذه المواقع، وتفوق طفيف للذكور في الاستخدام لتبادل الأفكار والثقافة.

**جدول رقم (38): إمكانية تشكيل علاقات عاطفية عبر شبكة التواصل الاجتماعي حسب الجنس**

| الجنس / تشكيل علاقات | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| نعم | 25 | 64.10 | 18 | 50 | 43 | 57.33 |
| لا | 14 | 35.90 | 18 | 50 | 32 | 42.67 |
| المجموع | 39 | 100 | 36 | 100 | 75 | 100 |

نلاحظ من هذا الجدول أن 57.33% من أفراد العينة الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي يرون انه يمكن تشكيل علاقات عاطفية عبر شبكة التواصل الاجتماعي مقابل 42.67% يرون أن هذا غير ممكن، وبربط هذه النتائج بمتغير الجنس نلاحظ أن 64.10% من الذكور مع أمكانية تشكيل علاقات عاطفية عبر شبكة التواصل الاجتماعي مقابل 50% من الإناث.

**جدول رقم (39): علاقة إمكانية تشكيل علاقات عاطفية عبر شبكة التواصل الاجتماعي بالسن.**

| السن / تشكيل علاقات | 25-21 | | 30-26 | | 35-31 | | 40-36 | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | 21 | 50 | 13 | 65 | 04 | 66.67 | 05 | 71.43 | 43 | 57.33 |
| لا | 21 | 50 | 07 | 35 | 02 | 33.33 | 02 | 28.57 | 32 | 42.67 |
| المجموع | 42 | 100 | 20 | 100 | 06 | 100 | 07 | 100 | 75 | 100 |

نلاحظ من خلال الجدول آن 71.43% من أفراد العينة الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي و المنتمين للفئة العمرية 36-40 يرون انه يمكن تشكيل علاقات

عاطفية عبر شبكة التواصل الاجتماعي مقابل 66.67% من الفئة العمرية 31-35، ومقابل 65%من الفئة 26-30، ومقابل 50 % من الفئة العمرية21-25.

**جدول رقم (40): امكانية تشكيل علاقات عاطفية عبر شبكة التواصل الاجتماعي حسب المستوى التعليمي**

| المستوى التعليمي / تشكيل علاقات | تعليم عالي | | تعليم ثانوي | | تعليم متوسط | | تعليم ابتدائي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | 20 | 64.52 | 18 | 54.55 | 04 | 44.44 | 01 | 50 | 43 | 57.33 |
| لا | 11 | 35.48 | 15 | 45.45 | 05 | 55.56 | 01 | 50 | 32 | 42.67 |
| المجموع | 31 | 100 | 33 | 100 | 09 | 100 | 02 | 100 | 75 | 100 |

نلاحظ من الجدول أن 64.52% من الأفراد أصحاب التعليم العالي و الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، مع إمكانية تشكيل علاقات عاطفية عبر هذه الشبكة مقابل 54.55 % من الأفراد أصحاب المستوى التعليمي الثانوي، مقابل 50% من أصحاب المستوى التعليمي الابتدائي، مقابل 44.44 % من أصحاب التعليم المتوسط.

ومنه هذه النتائج الإحصائية نستنتج أن معظم أفراد العينة الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي يرون انه يمكن تشكيل علاقات عاطفية عبر شبكة التواصل الاجتماعي، فهم أما لديهم علاقات عاطفية أو يسعون لتكوينها، وقد رائينا في الجدول السابق للدافع الأول لاستخدام شبكة التواصل الاجتماعي أن جل الأفراد هدفهم الدردشة و التعرف على أشخاص جدد خاصة من الجنس الأخر أي أن معظمهم يسعون لتكوين علاقات صداقة وتبادل الأفكار مع الجنس الأخر والتي يمكن أن تتطور لتصبح علاقات عاطفية، ونجد أن اغلب الذكور هم المؤيدون للفكرة، بينما الإناث نصفهم مؤيدون للأمر والنصف لا، والملاحظ أن نسبة المؤيدين لفكرة إمكانية تشكيل علاقات عاطفية عبر شبكة التواصل الاجتماعي ترتفع في الفئات العمرية الكبيرة ربما للبحث عن شريك للزواج خوفا من شبح العنوسة للإناث والعذوبة عند الذكور، وتنخفض في الفئات الأقل سنا، وكذا ترتفع كلما ارتفع المستوى التعليمي .

**جدول رقم (41): لماذا يلجاء بعض الشباب لتكوين علاقات عاطفية عبر شبكات التواصل الإجتماعي**

| الجنس / دافع الاستخدام | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| لأنها تخفف من نسبة الحرج من الحديث وجها لوجه | 05 | 11.36 | 08 | 21.05 | 13 | 15.86 |
| لتفشي ظاهرة العنوسة والعزوبة في المجتمع | 06 | 13.64 | 04 | 10.53 | 10 | 12.19 |
| هي ضرورة فرضها التطور التكنولوجي | 29 | 65.91 | 20 | 52.63 | 49 | 59.76 |
| لتجاوز العادات والتقاليد المفروضة من المجتمع | 04 | 9.09 | 06 | 15.79 | 10 | 12.19 |
| المجموع | 44 | 100 | 38 | 100 | 82 | 100 |

نلاحظ من هذا الجدول أن 59.76% من أفراد العينة يرون أن الشباب يلجئون لتشكيل علاقات عاطفية عبر شبكات التواصل الإجتماعي لأنها ضرورة فرضها التطور التكنولوجي، فالتطور التكنولوجي الذي حدث في السنوات الأخيرة غير الكثير من الأمور في حياتنا وتعاملاتنا، فأصبح الفرد منكباً على حاسوبه أو هاتفه يتصفح شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية، أو غارقا في الحوارات مع أصدقائه أو مع أناس لا يعرفهم في الواقع أصلا، يقيم معهم علاقات مختلفة بعضها جاد ومفيد، وبعضها لأغراض التسلية، مقابل 15.86% يرون أن السبب هو أنها تخفف من نسبة الحرج من الحديث وجها لوجه ، مقابل 12.19% يعتقدون أنها لتجاوز العادات والتقاليد المفروضة من المجتمع وكذا لتفشي ظاهرة العنوسة والعزوبة في المجتمع هذا حسب الاتجاه العام للجدول، وبربط نتاج الجدول بمتغير الجنس نجد أن 65.91%من الذكور يرون أن استخدامها لتشكيل علاقات عاطفية هو ضرورة فرضها التطور التكنولوجي مقابل 52.63% من الإناث.

**جدول رقم (42): إمكانية الاختيار للزواج عبر شبكات التواصل الإجتماعي**

| الجنس / الاختيار عن طريق الشبكة | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| نعم | 18 | 40.91 | 15 | 39.47 | 33 | 40.24 |
| لا | 26 | 59.09 | 23 | 60.53 | 49 | 59.76 |
| المجموع | 44 | 100 | 38 | 100 | 82 | 100 |

نلاحظ من هذا الجدول أن 59.76% من أفراد العينة يرون انه لا يمكن الاختيار للزواج عبر شبكات التواصل الإجتماعي مقابل 40.24% من الذين يرون أن هذا أمر ممكن، وبربط النتائج بمتغير الجنس نجد أن 60.53% من الإناث لا يرون أمكانية الاختيار عبر شبكة التواصل الاجتماعي مقابل 59.09% من الذكور، ومنه نستنتج أنه معظم أفراد العينة يرون أن اختيار شريك للزواج عبر شبكات التوصل الاجتماعي أمر غير ممكن، أي انه حتى بعض الذين قالوا بإمكانية تشكيل علاقات عبر شبكات التواصل لا يرون ان هذه العلاقات العاطفية يمكن أن تصل للزواج كونها ربما علاقات تسلية فحسب، بينما نجد بقية أفراد العينة وهي نسبة لابأس بها تعتقد أن هذا ممكن، كونها ربما ترى أن العلاقة العاطفية عبر شبكات التواصل لا تتوقف عند الاتصال عبر الشبكة فقط بل يمكن أن تصل إلى علاقات مباشرة ، وتكون العلاقة عبر الشبكة علاقة أولية للتعارف فقط ولا نجد اختلاف في هذا الأمر بين الجنسين، أي أن الجنس لا يوثر في رأي المبحوثين حول إمكانية الاختيار عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

**2_ تأثير الفضائيات التلفزيونية على الاختيار الزواجي.**

**جدول رقم (43): نسبة مشاهد القنوات الفضائية لدى أفراد العينة**

| الجنس / المشاهدة | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| أحيانا | 28 | 63.63 | 13 | 34.21 | 41 | 50 |
| غالبا | 10 | 22.73 | 15 | 39.47 | 25 | 30.49 |
| دائما | 06 | 13.64 | 10 | 26.32 | 16 | 19.51 |
| المجموع | 44 | 100 | 38 | 100 | 82 | 100 |

يظهر الاتجاه العام للجدول إلى أن 50% من أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية أحيانا مقابل 30.49% يشاهدونها في أغلب الأوقات، مقابل 19.51% يشاهدونها دائما، وبإدخال عامل الجنس نجد أن63.63%من الذكور يشاهدون القنوات الفضائية أحيانا مقابل 34.21% من الإناث، و 39.47% من الإناث يشاهدونها غالبا مقابل 22.73% من الذكور، و26.32% من الإناث يشاهدونها دائما مقابل 13.64%من الذكور.

**جدول رقم (44): متوسط ساعات المشاهدة اليومية لبرامج الفضائيات لدى أفراد العينة**

| الجنس / ساعات المشاهدة | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| أقل من ساعة | 07 | 15.91 | 03 | 7.89 | 10 | 12.19 |
| من ساعة الى ساعتين | 13 | 29.55 | 10 | 26.32 | 23 | 28.05 |
| من ساعتين الى ثلاث ساعات | 12 | 27.27 | 18 | 47.37 | 30 | 36.59 |
| ثلاث ساعات فأكثر | 12 | 27.27 | 07 | 18.42 | 19 | 23.17 |
| المجموع | 44 | 100 | 38 | 100 | 82 | 100 |

يتضح من الجدول أن 36.59% من أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية بمتوسط ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا مقابل 28.05% يشاهدونها بمتوسط ساعة إلى ساعتين يوميا، مقابل 23.17% يشاهدونها ثلاث ساعات فأكثر، مقابل 12.19 % يشاهدونها بمتوسط أقل من ساعة في اليوم هذا حسب الاتجاه العام للجدول، وبربط متوسط ساعات المشاهدة اليومية بمتغير الجنس نجد أن 47.37% من الإناث يشاهدون الفضائيات بمتوسط ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا مقابل 27.27% من الذكور، و 29.55% من الذكور يشاهدونها بمتوسط ساعة إلى ساعتين يوميا مقابل 26.32% من الإناث، و27.27% من الذكور يشاهدونها بمتوسط ثلاث ساعات فأكثر يوميا مقابل 18.42% من الإناث، و15.91% من الذكور يشاهدونها بمتوسط أقل من ساعة يوميا مقابل 7.89% من الإناث.

**جدول رقم (45): نوعية البرامج المفضلة والأكثر مشاهدة لدى أفراد العينة**

| الجنس / البرامج المفضلة | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| البرامج دينية | 04 | 9.09 | 09 | 23.69 | 13 | 15.85 |
| البرامج الثقافية | 05 | 11.36 | 06 | 15.79 | 11 | 13.42 |
| البرامج ترفيهية | 09 | 20.46 | 15 | 39.47 | 24 | 29.27 |
| البرامج الإخبارية والسياسة | 14 | 31.82 | 08 | 21.05 | 22 | 26.83 |
| البرامج الرياضية | 12 | 27.27 | 00 | 00 | 12 | 14.63 |
| المجموع | 44 | 100 | 38 | 100 | 82 | 100 |

نلاحظ من الجدول أن 29.27% من أفراد العينة يفضلون مشاهدة البرامج الترفيهية مقابل 26.83% يفضلون مشاهدة البرامج الإخبارية والسياسية، مقابل15.85 % يفضلون البرامج الدينية، مقابل 14.63 % يفضلون البرامج الرياضية وفي الأخير نسبة 13.42% يفضلون البرامج الثقافية هذا حسب الاتجاه العام للجدول، وبربط متغير البرامج الفضائية

المفضلة بمتغير الجنس نجد أن 39.47% من الإناث يفضلون مشاهدة البرامج الترفيهية مقابل 20.46% من الذكور، و 31.82% من الذكور يفضلون مشاهدة البرامج الإخبارية والسياسية مقابل 21.05% من الإناث، و27.27% من الذكور يفضلون البرامج الرياضية بينما لا تفضلنها الإناث مطلقا، و23.69% من الإناث يفضلون البرامج الدينية مقابل 9.09 % من الذكور، و15.79 % من الإناث يفضلون البرامج الثقافية مقابل 11.36 % من الذكور.

نستنتج من الجداول السابقة أن أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية أحيانًا بنسبة 50 % من مجموعهم، وهي النسبة الغالبة على عينة الدراسة، فهم لا يشاهدونها في اغلب الأحيان أو دائما، وهذا راجع لدخول الانترنيت وتوفره على جل البرامج المقدمة على الفضائيات، لكن رغم ذلك يبقى أفراد العينة من المتتبعين للبرامج الفضائية، حيث سجلنا كذلك نسبة 30.49% يشاهدونها في أغلب الأوقات، و باقي الأفراد من العينة يشاهدونها دائما، فالتلفزيون يبقى من الأمور التي تجمع العائلة في وقت واحد لمشاهدة برامجه، وبإدخال متغير الجنس نلاحظ وجود بعض الفروق بين الذكور والإناث في درجة مشاهدة القنوات الفضائية فنجد أن أغلب الذكور يشاهدون القنوات الفضائية أحيانا بنسبة 63.63% مقابل 34.21% من الإناث فقط، وأغلب الإناث يشاهدونها غالبا 39.47% مقابل 22.73% من الذكور، و26.32% من الإناث يشاهدونها دائما مقابل 13.64%من الذكور، ومنه فأن فئة الإناث تعد الأكثر مشاهدة للقنوات الفضائية غالبا و بصفة دائمة مقارنة بفئة الذكور، كونهم الأكثر بقاءا في البيت من الذكور، ونجد أن أكبر نسبة لأفراد العينة يقضون من ساعتين إلى ثلاث ساعات في اليوم في مشاهدة برامج القنوات الفضائية، وذلك بنسبة 36.59%، وبنسبة 28.05% يشاهدونها بمتوسط ساعة إلى ساعتين يوميا، وهي نسب متقاربة تقريبا تدل على عدم التعلق أو الإدمان على القنوات الفضائية لوجود البديل وهو الانترنيت وكذلك عدم التخلي عن برامج الفضائيات نهائيا، وبقرأة متوسط ساعات المشاهدة اليومية عند ربطها بمتغير الجنس نجد أن الإناث هن الأكثر مشاهدة للقنوات الفضائية، ونجد أن البرامج الأكثر مشاهدة من قِبل أفراد العينة هي البرامج الترفيهية بنسبة 29.27% ، والتي تحوي برامج الأفلام، المسلسلات، الأغاني وغيرها من البرامج التي

يلجاء إليها أفراد العينة لنسيان أو التخفيف من الضغوط اليومية للحياة ، كما أظهرت الدراسة أن هناك فروقا بين الجنسين في نوعية البرامج المفضلة لديهم، حيث جاءت البرامج الإخبارية والسياسية والبرامج الرياضية في المرتبة الأولى لدى فئة الذكور، أما الإناث فتفضلن البرامج الترفيهية كالقنوات الجامعة التي تعرض برامج الأفلام والمسلسلات والأغاني، وكذا البرامج الدينية في المراتب الأولى من حيث المشاهدة.

**جدول رقم (46): تأثير ما تعرضه الفضائيات على عملية اختيار الشريك حسب الجنس**

| الجنس / **تأثير الفضائيات على اختيار** | الذكور | | الإناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % | التكرار | النسبة % |
| أحيانا | 23 | 52.27 | 17 | 44.74 | 40 | 48.78 |
| غالبا | 11 | 25 | 17 | 44.74 | 28 | 34.15 |
| أبدا | 10 | 22.73 | 04 | 10.52 | 14 | 17.07 |
| المجموع | 44 | 100 | 38 | 100 | 82 | 100 |

يظهر الاتجاه العام للجدول إلى أن 48.78% من أفراد العينة يتأثر إختيارهم أحيانا بما تعرضه القنوات الفضائية مقابل 34.15% توثر البرامج غالبا في اختيارهم، مقابل 17.07% لا توثر الفضائيات مطلقا في اختيارهم للزواج، وبإدخال متغير الجنس نجد أن52.27% من الذكور يتأثر أختيارهم أحيانا بما تعرضه القنوات الفضائية مقابل 44.74% من الإناث، و 44.74% من الإناث يتأثر اختيارهم غالبا مقابل 25% من الذكور، و22.73%من الذكور لا يتأثر اختيارهم أبدا بمشاهدة برامج الفضائيات مقابل 10.52%من الإناث.

من نتائج الجدول نستنتج أن غالبية المبحوثين يرون أن الفضائيات لها أثر محدود على عملية اختيار الشريك للزواج، من خلال مشاهدتهم لبرامجها المتنوعة من أفلام، مسلسلات، أشرطة وثائقية وعلمية، حصص، ندوات ثقافية وأغانٍ، فهذه البرامج الفضائيات ليس لها أثر كبير على أفراد العينة في تحديد المعايير أثناء اختيار شريك الحياة، حيث أن نسبة 48.78% من الأفراد أجابوا بـ أحيانا أغلبهم ذكور، كما سجلنا نسبة 17.07% من

أفراد العينة أجابو بـ أبدا، ونجد نسبة 34.15% يرون أنها توثر غالبا في اختيارهم أغلبهم من الإناث، فالإناث هن الأكثر تأثر ببرامج الفضائيات نظرا لكونهم الأكثر مشاهدة للفضائيات و لنوعية البرامج المفضلة لديهم.

**سابعا: الإستنتاج الجزئي للفرضية الثالثة**

من خلال دراستنا وتحليلنا للجداول السابقة المتعلقة بتأثير تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الاختيار الزواجي، نحد أن جل الشباب الطارقي النبيل الغير متزوج يفضلون ويستعملون موقع الفيسبوك بنسبة 87.80% من مجموعهم، لكنهم يستخدمونه بشكل عقلاني من ساعة إلى ساعتين يوميا، مستعينين بهواتفهم المحمولة أكثر شي لتصفحه، دافعهم الأول لاستخدامه هو الدردشة و التعرف على أشخاص جدد، خاصة من الجنس الأخر، والتي يمكن أن تتطور لتصل إلى تشكيل علاقات عاطفية وهو أمر فرضه التطور التكنولوجي حسب رأيهم، هذه العلاقات التي لا يمكن أن تتطور وتصل إلى حد الاختيار للزواج حسب أغلب أفراد العينة ومنه نستنتج أنه معظم أفراد العينة يرون أن اختيار شريك للزواج عبر شبكات التوصل الاجتماعي أمر غير ممكن، اي انه حتى الذين شكلوا علاقات عاطفية عبر شبكات التواصل لا يرون ان هذه العلاقات العاطفية يمكن أن تصل للزواج كونها ربما علاقات عابرة فحسب.

ومن الجداول المتعلقة تأثير الفضائيات التلفزيونية على الاختيار الزواجي، نجد أن أغلب أفراد العينة بنسبة 50 % يشاهدون القنوات الفضائية أحياًنا، فهم لا يشاهدونها في اغلب الأحيان أو دائما، وهذا راجع لدخول الانترنيت كبديل يوفر جل البرامج المقدمة على الفضائيات، لكن رغم ذلك يبقى أفراد العينة من المتتبعين للبرامج الفضائية، فهم يقضون من ساعتين إلى ثلاث ساعات في اليوم في مشاهدة برامج القنوات الفضائية، وذلك بنسبة 36.59%، وبنسبة 28.05% يشاهدونها بمتوسط ساعة إلى ساعتين يوميا، وهي نسب متقاربة تقريبا تدل على عدم التعلق أو الإدمان على القنوات الفضائية ونجد أن البرامج الأكثر مشاهدة من قِبل أفراد العينة هي البرامج الترفيهية، التي يرى أغلب المبحوثون أن لها أثر محدود على عملية اختيار الشريك للزواج لديهم.

ومنه فدور التعارف الشخصي عبر الفيسبوك ومشاهدة برامج الفضائيات في عملية الاختيار الزواجي لدى الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة ليس كبيرا وبارزا في التأثير على عملية الإختيار الزواجي لديهم، فالفرضية الثالثة القائلة بأن التعارف الشخصي عبر الفيسبوك ومشاهدة برامج الفضائيات مؤثران بارزان في عملية الاختيار الزواجي لدى الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة غير محققة.

**ثامنا: الاستنتاج العام**

من خلال دراستنا لعينة البحث المتمثلة في الشباب الطوارق الغير متزوج و المنتميين للطبقة النبيلة في مدينة تمنراست، لمعرفة سلوكهم في عملية الاختيار للزواج بين الموروث الاجتماعي والدين وهذا في ظل التغيرات الحاصلة في المجتمع، حيث طرحنا سؤال الاشكالية التالي **هل الاختيار للزواج عند الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة لازال يتم بشكل تقليدي؟ وما هي أهم العوامل الأساسية و المؤثرة في سلوك الأسر الطارقية النبيلة فيما يخص الإختيار للزواج في ظل التغيرات الإجتماعية والإقتصادية الراهنة؟** وجدنا من خلال تحليلنا لجداول الفرضيات أن الإختيار الزواجي لازال يتم بشكل تقليدي ويبقى هو النموذج المفضل لدى الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة حفاظا منهم على نقاوة عرقهم النبيل وتميزه وحفظه وحفظ عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم من الزوال، وأن العامل الأساسي المؤثر في عملية الاختيار هو العامل الديني، حيث يفضل أفراد العينة إختيار الشريك المتدين والمتخلق في الأساس الأول، حتى أنهم بإمكانهم التخلي عن الاختيار التقليدي في حال توفره في الشريك المختار، ومن أهم العوامل الأخرى المؤثرة في عملية الاختيار للزواج عند الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة نجد بالترتيب الحسب والنسب، الجمال، المستوى التعليمي، وأخيرا المستوى المادي، دون أن ننسى الميل العاطفي للشريك الذي يعد أمر ضروريا حسبهم.

# الخاتمة

**الخاتمة العامة::**

في ختام بحثنا هذا نشير إلى أن التغيرات الاجتماعية أمر حتمي تتعرض له كل النظم المكونة للمجتمع، وتعتبر الأسرة من أهم وأكثر النظم الاجتماعية المعرضة للتأثر بالتغيرات باعتبارها اللبنة الأولى في بناء المجتمع وتأسيسه، فهي تحمي الإنسان وتهئيه للتعايش والتفاعل مع المجتمع من خلال تزويده بمبادئ وقوانين يسر وفقها وتوجه سلوكاته وبالتالي سلوك الأسرة ككل.

والجزائر وكباقي الدول عرفت عدة تغيرات و في عدة جوانب خاصة بعد الاستقلال، حيث شملت التغيرات الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وكان لها الأثر الكبير والبارز على الأسرة، وبإعتبار الزواج أساس تكوين الأسرة وبنائها وهو أسمى النظم الاجتماعية التي يتحقق من خلالها الاستقرار النفسي والاجتماعي والبيولوجي، فهو من الظواهر المهمة التي تناولتها الدراسات والبحوث الاجتماعية ولازالت، ما دفعنا لتخصيص هذه الدراسة للوقوف عل التغير الذي مس نموذج الزواج خاصة ما تعلق بالاختيار الزواجي.

وأخترنا الشباب من القبائل النبيلة بالمجتمع الطارقي بولاية تمنراست أقصى الجنوب الجزائري مجتمعا لبحثنا لدراسة واقع الاختيار الزواجي بها، الاختيار للزواج الذي لا يزال يعرف خلال سنوات الأخيرة تغيرات، بالنظر إلى التحولات المستمرة التي يشهدها المجتمع الطارقي، ولأن ظاهرة الزواج والاختيار له مرتبطة بشكل كبير بالقيم السائدة في كل مجتمع و المستمدة أساسا من العادات والدين، بإعتبار الدين من أهم العوامل المؤثرة في حياة الفرد والمجتمع من الناحية السلوكية فنجده مرتبط بالأسرة وبعاداتها وتقاليدها فيوثر ويتأثر بها بشكل كبير، باعتبار أن كثير من العادات والتقاليد الأسرية تفرض سيطرتها على جل المجتمعات وتتحكم في سلوك إفرادها حيث أصبحت من الضوابط ، حتى لو كانت هذه العادات أحيانا لا تتوافق مع الدين، ففي المجتمع الطارقي لاحظنا واقعيا بعض الأسر والأفراد يغلبون (العادات والتقاليد) في عملية الاختيار للزواج على الدين، ومن خلال بحثنا هذا حاولنا معرفة واقع هذه الظاهرة أو هذا الخلل بالانطلاق من السؤال عن سبب تغلب العادات والتقاليد في عملية الاختيار للزواج عل تعاليم الدين ؟

وفي ضوء الدراسة التي قمنا بها والمعنونة بـ السلوك الأسري للإختيار الزواجي بين الموروث الإجتماعي و الدين في ظل التغيرات الإجتماعية (دراسة ميدانية عند شباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة بمدينة تمنراست ) توصلنا إلى أن الإختيار الزواجي عند الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة يتم بشكل تقليدي ويبقى هو النموذج المفضل لدى الشباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة حفاظا منهم على نقاوة عرقهم النبيل وتميزه وحفظه وحفظ عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم من الزوال، لكن تبقى تعاليم الدين هي الموجه للاختيار داخل هذا النموذج الداخلي المفضل حتى أنهم بإمكانهم التخلي عن الاختيار الداخلي والاختيار من خارج العرق النبيل في حل عدم توفر الأساس الأول في الإختيار حسب التعاليم الدينية وهو الدين والخلق في هذا المجال الداخلي وتوفره في أعراق أخرى.

# المراجع

**قائمة المصادر و المراجع**

**المراجع باللغة العربية:**

**الكتب والمؤلفات:**


1_ الأنصاري عمر، **الرجال الزرق**، الطبعة الثانية، بيروت، دار الساقي، 2006.

2_ إحسان محمد الحسن، **علم الاجتماع الديني**، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005.

3_ إحسان محمد الحسن، **مناهج البحث الإجتماعي**، الأردن، دار وأئل للنشر والتوزيع، 2005.

4_ أستيتية دلال ملحس، **التغير الإجتماعي والثقافي**، الطبعة الثانية، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2008.

5_ البستان محمود، **الإسلام وعلم الإجتماع**، لبنان، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، 1994.

6_ الترمانيني عبد السلام، **الزواج عند العرب**، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والأدب والفنون، 1984.

7_ التويجري عبد العزيز، **التراث والهوية**، الرباط، مطبعة الإيسيسكو، 2011.

8_ التيجاني ثريا، **القيم الإجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري**، الجزائر، دار الهدى،2011.

9_ الخريجي عبد الله، **علم الاجتماع الديني**، الطبعة الثانية، السعودية، رمتان جدة، 1990.

10_ الخولي سناء، **الأسرة في علم متغير**، مصر، دار المعرفة الجامعية ،2011.

11_ الخولي سناء، **الأسرة والحياة العائلية**، بيروت، دار النهضة العربية.

12_ السواح فراس، **دين الإنسان**، سوريا، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، 2002.

13_ السويدي محمد، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية.

14_ الشربيني زكريا، يسرية صادق، **تنشئة الطفل**، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000.

15_ الصعيدي عبد الحكم عبد اللطيف، **الأسرة المسلمة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

16_ الصنيع صالح بن إبراهيم، **التدين والصحة النفسية**، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2000.

17_ العيسوي عبد الرحمان، **سيكولوجية التنشئة الإجتماعية**، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، 1985.

18_ القشاط محمد سعيد، **عرب الصحراء الكبرى**، الطبعة الخامسة، بيروت، الدار العربية للموسعات، 2008.

19_ القصاص مهدي محمد، **علم الاجتماع الديني**، المنصورة، د. ن، 2008.

20_ القصير عبد القادر، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1999.

21_ المطيري منصور زويد، **الصياغة الإسلامية لعلم الإجتماع الدواعي والإمكان**، مصر، دار اخبار اليوم، 1993.

22_ المقداد محمد علي، **الدين والثقافة**، مجلة مسارات معرفية، العدد الرابع، يونيو 2004.

23_ المهدي محمد عبد الفتاح، **سيكولوجية الدين والتدين**، الاسكندرية، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، 2002.

24_ اليسوعي لويس، **المنجد في اللغة والأدب والعلوم**، بيروت، المطبعة الكثولكية، 1956.

25_ أنتوني غدنز، **علم الاجتماع**، الطبعة الرابعة، ترجمة فايز الصباغ، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2005.

26_ أنجرس موريس، ترجمة بوزيد صحراوي وأخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، الجزائر، دار القصبة للنشر،2004.

27_ بدوي أحمد زكي ، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت، مكتبة لبنان، 1978.

28_ بومخلوف محمد وأخرون، واقع الأسرة الجزائرية، الجزائر، دار الملكية، 2008.

29_ حامد خالد، **مدخل إلى علم الاجتماع**، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، 2008.

30_ دانييل هيرقيه ليجيه، جان بول ويلام، **سوسيولوجيا الدين**، ترجمة درويش الحلوجي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2005.

31_ درواش رابح، **علم إجتماع العائلة**، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012.

32_ دليو فضيل، **تاريخ وسائل الإعلام والإتصال**، الجزائر، دار الخلدونية، 2013.

33_ زعيمي مراد، **مؤسسات التنشئة الإجتماعية**، عنابة، مدرية النشر جامعة باجي مختار عنابة، 2006.

34_ زكي محمد إسماعيل، **سلسلة الاسلام والعلوم الإنسانية 6 في الدين والمجتمع**، الرياض، دار المطبوعات الجديدة، 1989.

35_ سبعون سعيد، جرادي حفصة، **الدليل المنهجي في أعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2012.

36_ سلوى السيد عبد القادر، **الانتربولوجيا والقيم**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2013.

37_ سيد أحمد عبد الحكيم خليل، **عادات وتقاليد الزواج**، مصر، مصر العربية للنشر والتوزيع، 2014.

38_ شروخ صلاح الدين، **علم الإجتماع التربوي**، عنابة، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004.

39_ شروخ صلاح الدين، **علم الإجتماع الديني العام**، عنابة، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2012.

40_ صلاح مصطفى الفوال، **المدخل لعلم الاجتماع الإسلامي**، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

41_ عاطف غيث محمد، **قاموس علم الاجتماع**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،2006.

42_ عبيدات محمد وأخرون، **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**، الطبعة الثانية، الاردن، دار وائل، 1999.

43_ عماد عبد الغني، **سوسيولوجيا الثقافة**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.

44_ عياد أحمد، **مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ،2006.

45_ فرج الله عبد الباري، **العقيدة الدينية، القاهرة**، دار الافاق العربية، 2006.

46_ فيريول جيل، ترجمة أنسام محمد الأسعد، بسام بركة، **معجم مصطلاحات علم الاجتماع**، بيروت، دار ومكتبة الهلال.

47_ كشرود عمار الطيب، **البحث العلمي ومناهجه**، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع،2007.

48_ كفافي علاء الدين ، **الأرشاد والعلاج النفسي الأسري**، القاهرة، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، 1999.

49_ كليفورد غيرتز، ترجمة بدوي محمد، **تأويل الثقافات**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009 .

50_ وطفة علي أسعد، **علم الإجتماع التربوي**، دمشق، حقوق الطبع والنشر محفوظة لجامعة دمشق، 1993.

**المجلات والدوريات:**

1_ بلقي فطوم،(( **النظام الأسري الجزائري في ظل التغير الإجتماعي**))، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، عدد 40، ديسمبر 2013.

2_ باشيخ أسماء، ((**مؤثرات التغير الإجتماعي والواقع الزواجي بالجزائر**))، مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد03، أكتوبر، 2014.

3_ بلخير حفيظة، ((**تصور شباب غير متزوج لعملية الاختيار الزواجي في مدينة سيدي بالعباس**))، مجلة العلوم الأجتماعية والانسانية، العدد التاسع ، الجزء الاول، ديسمبر ،2012.

4_ حجيلة رحالي، ((**التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري**))، مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد السابع، جوان 2010.

5_ سلاطنية بالقاسم، مالكي حنان، ((**أساليب التربية المتغيرة في الأسرة الجزائرية**))، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، بسكرة الجزائر، العدد 01، مارس 2012.

6_ طبال رشيد، ((**التنشئة الإجتماعية في الأسرة الجزائرية**))، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 19، جوان 2015.

**باللغة الأجنبية :**

7_ DPAT :**annuaire statistique**, de la wilaya du tam, tam Alger, 2006.

**الرسائل الجامعية:**

1_ تمرسيت فتيحة، واقع **الأسرة الممتدة في المدينة خصائصها ووظائفها ومشكلاتها** ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع، 2006.

2_ ثابت علي، **الاختيار الزواجي وعلاقته بالمشكلات الأسرية**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، 2001.

3_ رميتة أحمد، **التغير الإجتماعي ومحاولة تجديد علم الإجتماع**، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، قسم علم الإجتماع والديموغرافيا، 2008.

4_ زندري عبد النبي، **الخلفية الإجتماعية وبناء الموروث الثقافي اللامادي**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر2، قسم علم الأجتماع والديموغرافيا، 2013.

5_ عياشي صباح، **إختيار مقاييس تكافؤ القرينين والتغير الإجتماعي والثقافي،** رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع، 1994.
6_ لبرش راضية، **نظام الزواج في الريف الجزائري،** مذكرة ماجستير، جامعة العقيد لخضر باتنة، قسم علم الإجتماع، 2002.
7_ مرموري حسن، **التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين،** رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم علم الإجتماع، 2001-2002.

**مواقع أنترنيت :**

1_ https://ar.wikipedia.org/wiki تينهنان .
2_ http://bayanelislam.net/view.aspx?ID=1630 .
3_ https:// bayt.com/ar/specialties/q/101474 .
4_ http://mawdoo3.com تطور وسائل الإتصال عبر التاريخ.
5_ http://mawdoo3.com تعريف مواقع التواصل الاجتماعي
6_ https://mkleit.wordpress.com/2012/06/01
7_ https://sites.google.com/site/socialnetworksand/the-concept-of-social-networking-and-its-importance-networks
8_ https://uzairhindi.blogspot.com/2017/07/blog-post_17.html

# الملاحق

**وزارة التعليم العلي والبحث العلمي**

**جامعة الجزائر2**

**كلية العلوم الاجتماعية**

**قسم علم الاجتماع**

## استمـارة بحث حول موضوع:

# السلوك الأسري للإختيار الزواجي بين الموروث الإجتماعي و الدين في ظل التغيرات الإجتماعية

**دراسة ميدانية عند شباب الطوارق المنتمين للقبائل النبيلة بمدينة تمنراست**

في إطار انجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجيستير في علم الاجتماع الديني نرجو من سيادتكم المحترمة الإجابة عن أسئلة الاستمارة، وذلك بوضع علامة (X)أمام الإجابة المناسبة في الأسئلة الإختيارية وإعطاء رأيك في الأسئلة التي تحتوي على سؤال لماذا، ونحيطكم علما أن المعلومات المقدمة من طرفكم لن تستخدم إلا لإغراض البحث العلمي .

ونشكركم جزيل الشكر لتعاونكم معنا.

**إعداد الطالب:** **إشراف الأستاذ الدكتور:**

أحمد بنابل رشيد ميموني

**المحور الاول : البيانات الشخصية :**

1- السن : /___/___/

2- الجنس : 1- أنثى ☐ 2- ذكر ☐

3- المستوى التعليمي:

1_ بدون مستوى ☐ 2_ تعليم ابتدائي ☐ 3_ تعليم متوسط ☐ 4_ تعليم ثانوي ☐

5_ تعليم عالي ☐

**المحور الثاني: بيانات متعلقة بالزواج الداخلي (التقليدي)**

4- هل هناك صلة قرابة دموية بين والديك ؟ 1- نعم ☐ 2- لا ☐

5– في حالة الإجابة بـ لا هل هما من نفس الطبقة الطارقية (إهقران) ؟ 1- نعم ☐ 2- لا ☐

6 - في حالة الإجابة ب لا إلى أي عرق أو عشيرة تنتمي الأم ؟

1_ من القبائل العربية ☐ 2_ حراطين ☐ 3_ طوارق من قبائل أخرى ☐

4_ أخرى مع ذكرها ☐ (.....)

7 – هل تفضل عائلتك أن تزوجك من ؟

1- أقاربك في الدم ( أبناء الأعمام والأخوال وغيرهم). ☐

2- من نفس القبائل النبيلة (إهقرن). ☐

3- طوارق من قبائل أخرى. ☐

4- الأباعد دما و عرقا. ☐

5- لا يهم. ☐

8- في حالة إتخاذ قرار الزواج هل يكون أسلوب الإختيار؟

1_ شخصي. ☐

2_ عن طريق الأهل والأقارب. ☐

3_ عن طريق أطراف أخرى مع ذكرها. ☐ (.....)

9_ في حال رفض الأهل لاختيارك أو رفضك لاختيارهم هل بالإمكان مناقشتهم في الأمر ؟

1_ نعم ☐ 2_ لا ☐

10- ماهو المجال المفضل لديك لإختيار شريك للزواج ولماذا ؟

1- من الأقارب في الدم . ☐

2_ من الطوارق من الطبقة نفسها (إهقرن). ☐

3- من الطوارق ولا تهم الطبقة. ☐

4- من الأباعِد دما و عرقا . ☐

5- لا يهم. ☐

لماذ ؟.....

**المحور الثالث : بيانات متعلقة بمعايير الاختيار**

11_ ماهو المعيار المفضل و الذي تعتمد(ين) عليه للاختيار للزواج مع الترتيب ؟

1- المستوى التعليمي. ☐
2- المستوى المادي. ☐
3 – الجمال. ☐
4 - التدين. ☐
5 – الحسب والنسب. ☐

12_ ما هي الصفة المفضلة لديك في الشريك المتدين مع الترتيب ؟

1 - الإلتزام بأداء العبادات المفروضة بتوسط واعتدال والابتعاد عن المحرمات. ☐
2 - الإلتزام بالأخلاق الفاضلة والتعامل الحسن مع الشريك والآخرين . ☐
3 – الإلتزام بمظهر المتدين (اللباس، اللحية، عدم السلام باليد على غير المحارم أو غيرها ). ☐

13_ حسب رأيك ما لمقصود بالحسب والنسب ؟

1- الانتماء لعائلة غنية ذات سلطة ونفوذ. ☐
2- الانتماء لعائلة ذات أصول معروفة، عريقة وشريفة. ☐
3– الانتماء لعائلة كريمة معروفة بأخلاقها ودينها. ☐
4- الانتماء لعائلة من القبائل الطارقية النبيلة. ☐

14_ من أي ناحية تبحث (ين) عن الجمال في الشريك عند الإختيار للزواج ؟

1_ جمال شكلي جسدي. ☐
2_ جمال داخلي ( جمال الأخلاق و الروح المرحة الاجتماعية). ☐
3_ هما معا( شكلي وداخلي). ☐

15_ هل الحب والميل العاطفي أمر ضروري في الاختيار للزوج ؟

1- نعم ☐ 2- لا ☐

16_ هل من الضروري أن يكون الشريك المختار للزواج متعلما ؟

1- نعم ☐ 2- لا ☐

17_ عند الاختيار للزواج أي مستوى تعليمي تفضل (ين) ؟

1 _ مستوى تعليمي أقل. ☐
2 _ مستوى تعليمي مماثل. ☐
3 _ مستوى تعليمي اكبر. ☐
4 _ لا يهم . ☐

18_ هل تفضل(ين) أن يكون الشريك المختار للزواج (ة) ؟

1_ جيد(ة) ماديا. ☐

2- متوسط(ة) ماديا. ☐

3- فقير(ة). ☐

4- لا يهم. ☐

19_ هل تشجع(ين) عمل المرأة خارج البيت ؟

1- نعم ☐ 2- لا ☐ 3 _ حسب طبيعة العمل ☐

20_ هل يمكن أن تختار(ين) شريك يتوفر فيه المعيار المفضل لديك في الزواج على حساب الإختيار من المجال المفضل لديك في السؤال رقم 10 ؟

1- نعم ☐ 2- لا ☐

**المحور الرابع : بيانات متعلقة بتأثير وسائل الاتصال والإعلام الحديثة.**

21_ ما هو الموقع المفضل لديك و الأكثر استعمالا من بين شبكات التواصل الإجتماعي ؟

1_ التويتر **Twitter** ☐ 2 _ الفيسبوك **facebook** ☐

3_ أخرى مع ذكرها ☐ (.....) 4_ لا أملك حساب في شبكات التواصل الاجتماعي ☐

22_ إن كنت تملك موقع للتواصل الاجتماعي فما متوسط ساعات استخدامك اليومي له ؟

1_ أقل من ساعة ☐

2_ من ساعة إلى ساعتين ☐

3_ من ساعتين إلى ثلاث ساعات ☐

4_ ثلاث ساعات فأكثر ☐

23_ إن كنت تملك موقع للتواصل الاجتماعي فما هي الوسيلة الأكثر استخداما لديك لتصفحه؟

1_ الهاتف المحمول ☐

2_ كمبيوتر محمول ☐

3_ جهاز كمبيوتر ثابت ☐

24_ أن كنت تملك موقع للتواصل الاجتماعي فما هو الدافع الأول الذي يجعلك تستخدمه ؟

1_ الدردشة و التعرف على أشخاص جدد. ☐

2_ معرفة الأخبار. ☐

3_ تبادل الأفكار و والثقافات و مناقشتها. ☐

4_ التسلية والترفيه( ألعاب، فيديو، صور ...). ☐

25_ أن كنت تملك موقع للتواصل الاجتماعي فهل يمكن أن تشكل علاقات عاطفية مع أصدقاء تعرفت عليهم عبر هذه الموقع؟

1_ نعم ☐ 2_ لا ☐

26_ حسب رأيك لماذا قد يلجاء بعض الشباب لتكوين علاقات عاطفية عبر شبكات التواصل الإجتماعي ؟

1_ لأنها تخفف من نسبة الحرج من الحديث وجها لوجه. ☐
2_ لتفشي ظاهرة العنوسة والعزوبة في المجتمع. ☐
3_ هي ضرورة فرضها التطور التكنولوجي. ☐
4_ لتجاوز العادات والتقاليد المفروضة من المجتمع. ☐

27_ حسب رأيك هل يمكن اختيار شريك للزواج عبر شبكات التواصل الإجتماعي ؟

1_ نعم ☐ 2_ لا ☐

28_ هل تشاهد القنوات الفضائية ؟

1_ أحيانا ☐ 2_ غالبا ☐ 3_ دائما ☐

29_ ما متوسط ساعات مشاهدتك اليومي لبرامج الفضائيات ؟

1_ أقل من ساعة. ☐
2_ من ساعة إلى ساعتين. ☐
3_ من ساعتين إلى ثلاث ساعات. ☐
4_ ثلاث ساعات فأكثر. ☐

30_ ما هي نوعية البرامج المفضلة لديك والأكثر مشاهدة؟

1_ البرامج دينية. ☐
2_ البرامج الثقافية (أشرطة وثائقية وعلمية، حصص وندوات ثقافية،...). ☐
3_ البرامج ترفيهية (أفلام، مسلسلات، أغاني وموسيقى، برامج تلفزيون الواقع كستار أكاديمي،...). ☐
4_ البرامج الإخبارية والسياسة. ☐
5_ البرامج الرياضية. ☐

31_ هل ما تعرضه الفضائيات من برامج متنوعة يؤثر على إختيارك للشريك المطلوب في الزواج ؟

1_تؤثر أحيانا ☐ 2_تؤثر غالبا ☐ 3_ لا تؤثر أبدا ☐